VARA

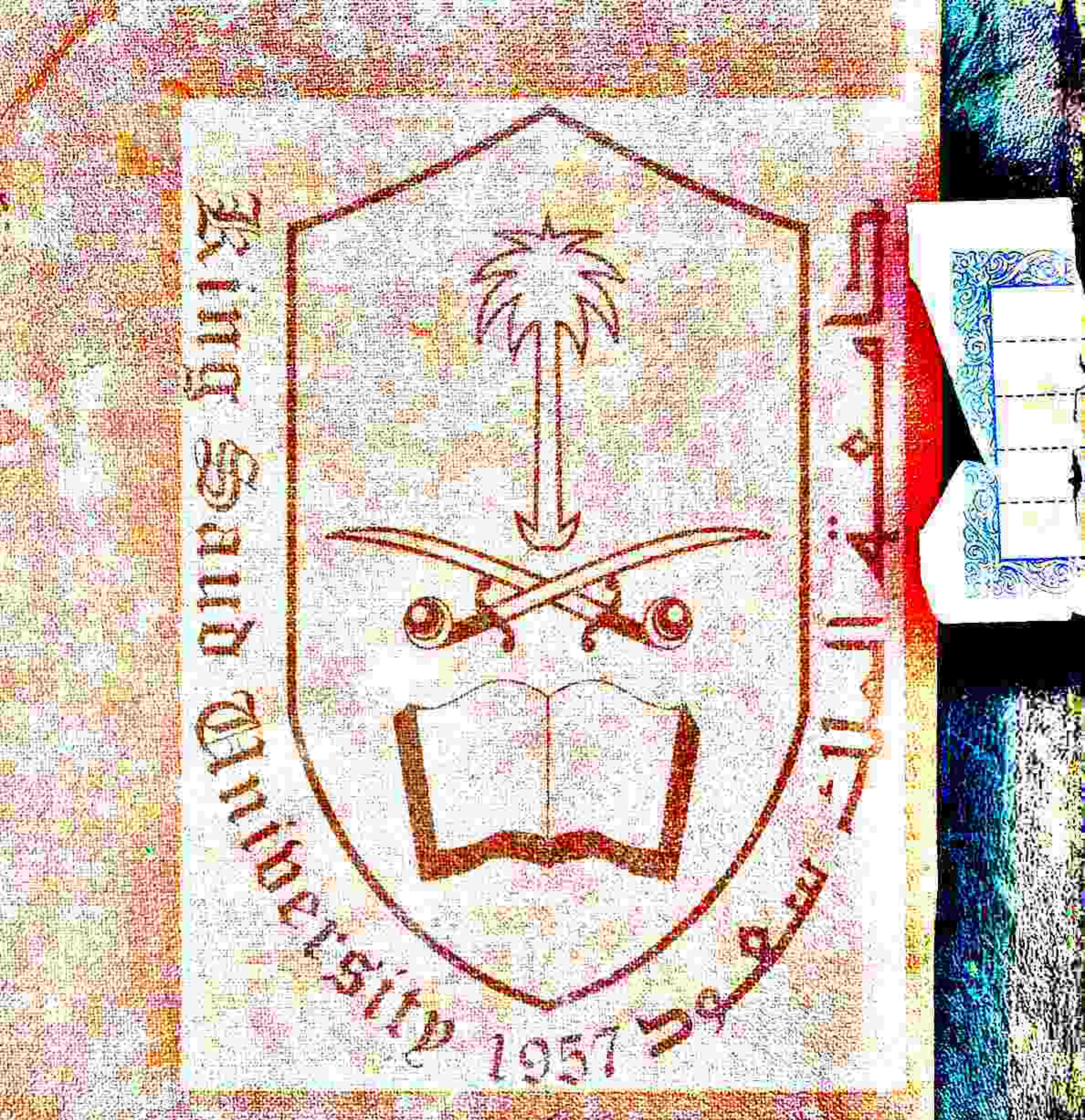
Received
Accepted
Published
Corresponding Author: King Saud University

٢١٨ الكلم الطيب والعمل الصالح،تأليف ابن قيم
ك٠ق الجوزية ،محمدبن أبي بكر-٧٥١هـ٠كتبه احمد بن
قاسم بن يحيى الأمين سنة ١٠٨٣هـ٠

٩٩ق مختلف المسطرة ٢١x١٥سم

٧٨٨٨ نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد ،طبع مرات عديدة
عب منها بالاسكندرية سنة ١٩٨٣م بالصفحة الأخيرة
قصيدة لزين العابدين ٠

الأعلام ٦:٢٨٠ هدية العارفين ٢:١٥٨

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ
النسخ د- الوابل الصيب من
الكلم الطيب ٠

مكتبة جامعة الملك سعود بنظم المعلومات
الرقم: ٨٨٨٨ د ٦٩٧ ٢
التراث: العلم الصحي والعلوم المساعدة
المؤلف: المنعم الجوزي
تاريخ النسخ: ١٠٨٣ هـ
اسم الناسخ: محمد بن حاتم بن عبد المنعم
عدد الأوراق: ٩٩ ورقة
ملاحظات:
King Saud University Library

كتاب الكلم الطيب والعمل الصالح للشيخ الإمام المحقق أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله وتولى مكافأته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

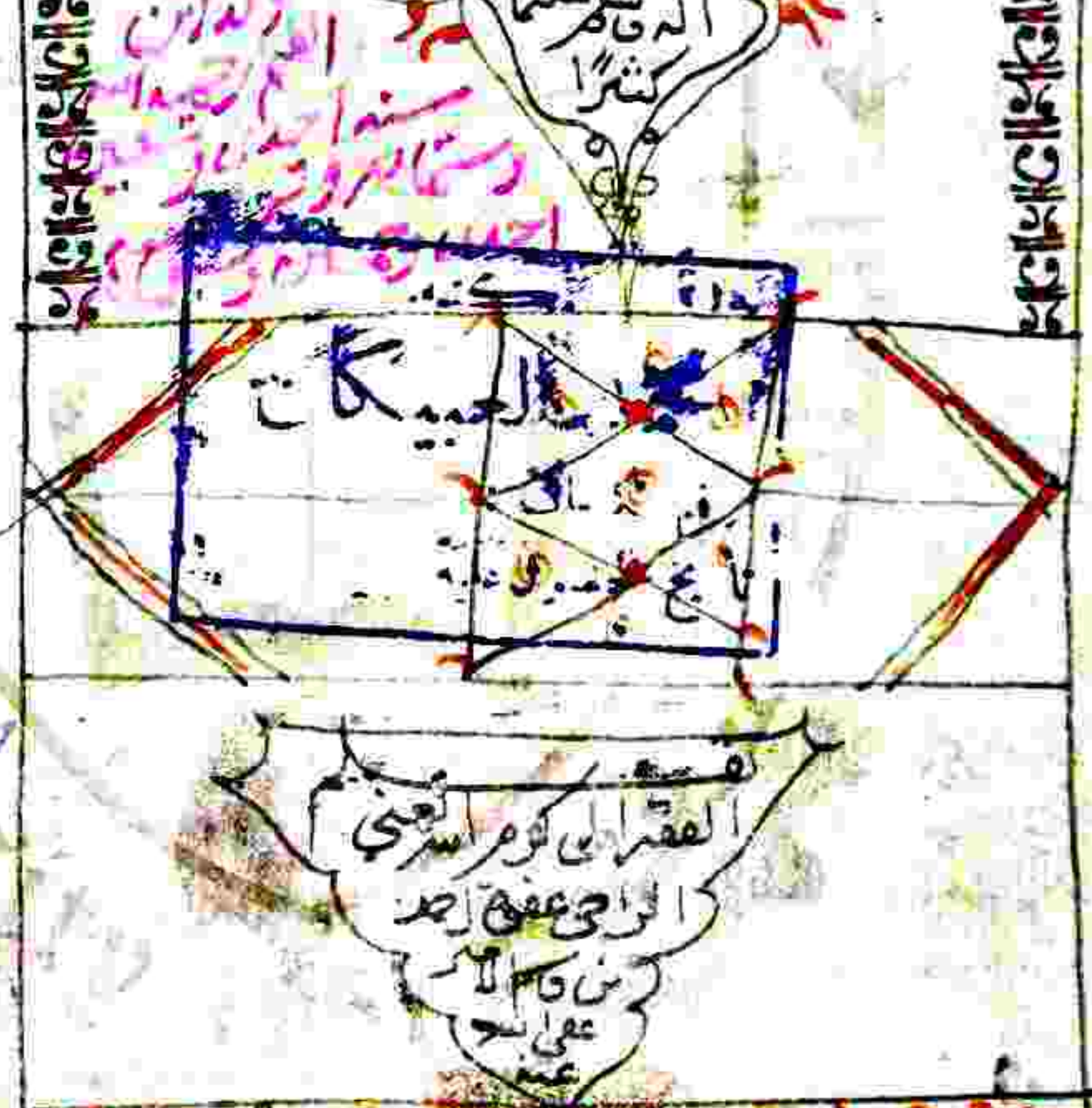

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المكتبة المركزية - جامعة الملك سعود

الكلم الطيب

سنه

١٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامه شيخ الاسلام وبقيه السلف الكرام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد المعروف بابن قيم الجوزيه رحمه الله ورضي عنه **بسم الله الرحمن الرحيم** الله المسؤل المرجو الاجابه ان يتولانا بالدنيا والاخره وان يسبغ علينا نعمه ظاهره وباطنه وان يجعلنا ممن اذا انعم الله عليه شكر واذا ابتلى صبر واذا اذنب استغفر فان هذه الامور الثلثه هي عنوان سعاده العبد وعلامه فلاحه في دنياه واخراه ولا ينفك عبد عنها ابدا فان العبد اما ان يتقلب في هذه الاطباق الثلث نعم من الله تتراد ف عليه فقيدها بالشكر وهو مبني على ثلثه ارکان الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها في مراضاه مولاها وصرفها فاذا فعل ذلك فقد شكرها مع تقصيره وشكرها الثاني من مراتب الصبر حبس النفس عن السخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى والتعليب بها فعرضه فيها التسليم والصبر والصبر حبس الجوارح عن المعصيه كاللطم والشق للثياب ونتف الشعر ونحو ذلك فمدار الصبر على هذه الثلثه الاركان فاذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنه في حقه منحه واسماء المبليه عطيه وصار المكروه محبوبا فان الله تعالى لم يبتله ليهلكه وانما ابتلاه ليتبين صبره وعبوديته فان لله على العبد عبوديه في الضراء كما له عليه عبوديه في السراء وله عليه عبوديه فيما يكره كما له عليه عبوديه فيما يحب والناس الخلق يعطون العبوديه فيما يحبون والشان اعطاء العبوديه في المكاره فيه تفاوتت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله فالوضوء بالماء البارد وشده الحر عبوديه وبمواظبه على وجبه الصبح التي يحبها عبوديه ونفقته على نفسه وعليها عبوديه وهذا الوضوء بالماء البارد وشده الحر عبوديه وترك المعصيه التي تستريح داعي نفسه عبوديه اليها من غير خوف من الناس عبوديه ونفقته والضراء عبوديه ولكن فرق عظيم بين المعبودين بين من كان عبدا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

لله والخالين قائما لله والمحبوب والمكروه فذلك الذين يشاء الله قوله تعالى الم تر ان الله بما في عبيده ومن القراءه الاخره عباده وبما سوى لان المفرد يضاف فيعم عموم الجمع فالكفايه الثامه مع العبوديه التامه والناقصه مع الناقصه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وهو لاء هم عباد الدين ليس لعدوه عليهم سلطان قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولما علم عدو الله ابليس ان الله لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخره ممن هو منها في شك فلم يجعل لعدوه سلطانا على عباده المومنين فانهم في جواره وكلاءته وحفظه وتحت كنفه وان اغتال عدوه اختلسهم كما يغتال الملص الرجل الغافل هذي لابد منه لان العبد قد بلي بالغفله والشهوه والغضب ودخول على العبد من هذه الابواب الثلاثه ولو اجتهد العبد ما اجتهد فلا بد له من غفله ولا بد له من شهوه ولا بد له من غضب **ولهذا** كان ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم احلم الخلق وارجحهم عقلا واتقاهم ومع هذا فلم يزل عدو الله حتى اوقعه فيما اوقعه فيه فما الظن بغيره من الحلم ومن غفله وجنح عقل ابيه كغفله وبحر واحد عدو الله لا يخلص الى المومن من قبله الا على غره وغفله فيوقعه ويظن انه لا يستقيل ربه بعدها وان تلك الواقعه قد اجاحته واهلكته وفضل الله ورحمته ومغفرته من وراء ذلك كله فاذا اراد بعبده خيرا فتح الله له من ابواب التوبه والندم والانكسار والذل والافتقار والاستغاثه وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعاء والتقرب اليه بما امكن من الحسنات ما يكون به تلك السيئه سببا رحمته حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه **وهذي** قول بعض السلف ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنه ويعمل الحسنه يدخل بها النار فالوكيف قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه خايفا

وقد ذكر الكفوي بقول شيخ الاسلام الاولى العلامه محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى عصى ابو القاسم وهو الذي من حظيرة صوره الله واسكنه الملك الاعلى وصيره الجنة مثواه اعواه ابليس فمن ذا الذي اغواه

هو هكذا في الاصل الذي بين يدي ولعله سقط من الناسخ بعد قوله الاولى

منه مشفقا وجلا باكيا مستحيا من ربه ناكس الراس بين يديه منكسر
القلب له فيكون ذلك الذنب سبب سعادة العبد وفلاحه
حتى يكون ذلك الذنب انفع له من طاعات كثيرة لا يترتب عليه
من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك
الذنب سبب دخوله الجنة ويفعل الحسنة فلا يزال المن بها على ربه
ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت
فيورثه ذلك من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب
هلاكه فاذا اراد الله بعبده المسكين خيرا ابتلاه بامر يكسره به
ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك
والعياذ بالله خلاه وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب
للهلاك فان العارفين كلهم مجمعون على ان التوفيق ان لا يكل
الله العبد الى نفسه والخذلان ان يكله الى نفسه فمن اراد الله به خيرا
فتح له باب الذل والانكسار ودوام التجا اليه والافتقار اليه
ورؤاه عيوب نفسه وجهلها وظلمها وعداوتها ومشاهدة
فضل ربه واحسانه وجوده وبره وغناه وحمده فالعارف
سائر الى الله بين هذين الجناحين لا يمكنه المسير الا بهما
فمتى فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه
قال شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه العارف
يسير الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس
والعمل وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث
الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع
في قوله بين ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي بين مشاهدة المنة
ومطالعة عيب النفس والعمل مشاهدة المنة توجب
له الحب والشكر لولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس
والعمل يوجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة
وكل وقت وان لا يرى نفسه الا مفلسا وافرب باب دخل منه
العبد باب الافلاس فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا

على الله

يتعلق به

يتعلق به ولا وسيلة له بها بل يدخل على الله من باب
الافتقار الصرف والافلاس المحض وخراب القلب من قد كسر الفقر
المكنة فيه حتى وصلت تلك الكسرة الى سويدا به والضرع وشهد
الكسرة من مخها حتى تورثه ضرورة الى ربه ومحال ان افاضة وفقره
اليه وان في كل ذرة من ذرات الظاهرة والباطنة فاقة تامة و
ضرورة كاملة الى ربه وانه ان اخل عنه بطرفة عين هلك وخسر خسارة
لا تجبر الا ان يعود الله وتتدارك برحمته ولا طريق الى الله اقرب
من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوى والعبودية مدارها
على قاعدتين اصلها حب كامل وذل تام ومنشأهما دون
الاصلين المقدمين وغيرهما شاهدة المنة التي توجب المحبة
ومطالعة عيب النفس والعمل الذي يورث الذل التام واذا
كان العبد قد بقي سلوكه الى الله على هذين الاصلين لم يظفر
به عدوه الا على غرة وغفلة وما اسرع ما يتعطف الله و
يجبره ويتداركه برحمته فصل واما يستقيم له هذا
باستقامة قلبه وجوارحه واستقامة القلب بشيئين احدهما
ان تكون محبة الله تعالى تتقدم عنده على جميع المحبات فاذا
تعارض حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما سواه وزينه ذلك
على مقتضاه وما اسهل هذا بالدعوى وما اصعبه بالفعل
عند الامتحان بكرم الله وبهان وما الذي يقدم العبد
ما يحبه ويهواه او يحبه لبيع او امير او شيخ او اهل على ما يحبه
الله فهذا لم يقدم محبة الله في قلبه جميع المحبات ولا كانت
هي الحاكمة والمؤمر عليها وسنة الله فيمن هذي شانه ان يبتلى
عليه محابه ويبغضها عليه فلا يبقى منها شيئا الا تنكد وتبغض
جزاء له على ان هواه وهوى من يعظمه من الخلق اوجبه
او تقدم محبته على محبة الله وقد قضى الله عز وجل قضاء لا
يرد ولا يدفع ان من احب شيئا سوى الله عذب به ولا بد

COPY

وان من خاف غير سلط عليه وان من اشتغل بشئ سواه كان
مشوما عليه ومن اثر غيره عليه لم يبارك له فيه ومن ارضى غيره
بسخطه اسخطه عليه ولا بد الامر الثاني الذي يستقيم به
القلب التعظيم للامر والنهي وهو ناش عن تعظيم الامر والناهي
فان الله تعالى ذم من لا يعظمه ولا يعظم امره ولا نهيه قال الله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال في تفسيرها ما لكم لا
تخافون لله عظمة وما احسن ما قال شيخ الاسلام في الامر
والنهي هو ان لا يعارضا برخيص خاف ولا يتشدد غالي ولا
يحمل على علة توهن الانقياد ومعنى علامة ان اول مراتب
تعظيم الرب الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذلك لان
المومن يعرف ربه تعالى برسالته التي ارسل بها رسوله الى كافة
الناس ومقتضاها الانقياد لامره ونهيه وانما يكون ذلك
بتعظيم امر الله واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون
تعظيمه لامر الله ونهيه الاعلى التعظيم صاحب الامر والنهي ويكون
بحسب هذا التعظيم من الابرار المسهود لهم بالايمان والتصديق
وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر فان الرجل قد
يفعل الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويترك المناهي
خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبات الدنيوية من
الحدود التي رتبها الشارع صلى الله عليه واله وسلم على المناهي
فهذا ليس فعله وتركه صادرا عن تعظيم الامر والنهي ولا عن
تعظم الامر الناهي فعلامة التعظيم للاوامر رعايته اوقاتها
وجدودها والتقيد على اركانها وواجباتها وكمالها والحرص
على تحسينها وفعلها في اوقاتها والمبارعة اليها عند وجوبها
والحزن والكآبة والاسف عند فوت حق من حقوقها فكم من
يحزن على فوت الجماعة ولعلم انه لو قبل منه صلوته منفردا

فانه

الضمير يرجع الى الغير المذكور
ولعله يشير الى ما قدمه في
الصلوات الخمس وان لم
تذكر للعلم بها فتفوت كل
تعظيم للجمع المتكرر
قال تعالى ان الصلوة كانت
والاسف عند فوت حق من
حقوقها اي الكمال المتعلق
وان لم يكن واجبا وهو في
الاذان على لسان الناطق
صلى الله عليه واله وسلم

فانه قد فاته اربعة وعشرون صفعا ولو ان رجلا يعالج البيع
والشرا بغوته وصفقتين واحده في بلده من غير سفر لا مشقة
اربعة وعشرون دينارا لاكل بدبه ندما واسفا فكيف وكل
صفع مما تضاعف به صلوة الجماعة خير من الدنيا وما فيها
شاله فاذا فوت العبد عليه هدى الركع خمس قطعا وكثير
من العلما يقول لا صلوة له فتلك ناد بوار القلب فارغ
من هذه المصيبة غير مراع لها فهذي من عدم تعظيم امر
الله في قلبه وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو رضوان الله
او فاته الصف الاول الذي يصلي الله وملائكته على يامنه ولو يعلم
العبد بفضيلة الجماعة لجاد بعلبه ولكانت فرعه وكذلك فوت الجمع
الكثير الذي تضاعف الصلوة بكثرته وفضله وكلما كثر الجمع كانت
احب الى الله وكلما بعدت الخطا كانت كل خطوة تحط خطيئة
واخرى ترفع درجة وكذلك فوت الخشوع والصلوة وحضور
القلب فيها بين يدي الرب الذي هو روحها ولبها فصلوة
بلا خشوع ولا حضور كبدن ميت لا روح فيه افلا يستحي العبد
ان يهدي الى مخلوق مثله عبدا امينا او جارية مليحة فاطن
هذي العبد ان مع تلك الهدية من قصده بها من ملك او امير
او غيره يهديها الى الصلوة التي هي عن الخشوع والحضور وجمع
الهم فيها بمنزلة هدي العبد البيت الذي يريد اهداءه الى بعض
الملوك ولهذي لا يقبلها الله منه وان اسقطت الفرض في
احكام الدنيا ولا يغبطه فيها فاسلبي للعبد من صلوته الا ما عقل
منها وفي المسند ومسند احمد وغيره عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال ان العبد ليصلي الصلوة وما كتب له
الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها
وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال بحر هذا الحرف فتفاضل

الاعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب من الايمان والاخلاص والمحبة وتوابعها وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر الكفر الكاملا والناقص بحسبه وبهذا تعلم القاعدة بين نزول اشكالات كثيرة وهما تفاضل الاعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقصه **وبهدى** يزول الاشكال الذي اورده من نقض حظه من هدى الباب على الحديث الذي فيه ان صوم يوم عرفة يكفر سنتين وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة قالوا فاذا كان دائما يصوم يوم عرفة او صامه او صام يوم عاشوراء فكيف يقع تكفير ثلاث كل سنة **واجاب بعضهم** عن هذا بان ما فضل عن المكفر يبنى اليه الدرجات العلى وبالله المعونة فلعل العبد اتى بهذه المكفرات كلها ان يكفر عنه سيئاته باجتماع بعضها الى بعض والتكفير بهدى مشروط بشروط وموقوف على انتفاء موانع في العمل وجارحه فان علم العبد انه جاء بالشروط كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير **واما عمل** سملة الغفلة او الكثرة وفقد الاخلاص الذي هو روحه ولبه ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره في اي شيء يكفر هذا العمل فان وزن العبد من نفسه بانه وفى حقه الذي ينبغي له ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا يبطل تحبطه من عجب ولا رؤية نفسه فيه او من به او يطلب من العباد تعظيمه به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه عليه او يباهي من لا تعظمه او يرى انه قد خلصه بحفظه وانه قد استحق ان يحرمه فهذا اي شيء يكفر هذا العمل ومفسدات الاعمال اكثر من ان تحصر وليس الشان في العمل انما الشان في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه فالرياء ان دق محبط للعمل

وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه باطلا والمن به على الله تعالى مفسد له وكذلك المن بالصدقة والمعروف والبر والاحسان والصلة مفسد لها كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر الله سبحانه وتعالى من حبوط اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا يرده بل معصيته تحبط بها وصاحبها لا يشعر بها الظن فيمن قدم على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله ومن هذا قول عائشة رضي الله عنها لزيد بن ارقم لما باع بالعينة انك قد قال ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يتوب وليس للبائع بالعينة رده وانما غايته ان يكون معصية فمعرفة ما يفسد الاعمال وقت وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتش عليه العبد ويحرص على عمله ويحذره وقد جاء في اثر معروف ان العبد ليعمل العمل سرا لا يطلع عليه احدا الا الله فيتحدث به فينقل من ديوان السر الى ديوان العلانية ثم يصير ذلك الديوان على حسب العلانية فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه والمنزلة عند الناس ابطله كما لو فعله كذلك **فان قيل** فاذا كان هذا يعود الى ثواب العمل فهل ان كان هذا قد عمله لغير الله وواقعه بهذه النية فانه لا يقبل صالحا بالتوبة بل حسب التوبة ان تحو عنه عقابه فيصير الله له ولا عليه واما ان عمله خالصا لله ثم عرض له عجب او رياء

او تحدث به ثم تاب من بعد ذلك وندم فهذى قد يعود له
ثواب عمله ولا يحبط وقد يقال انه لا يعود له او يستانف العمل
والمسئلة مبنية على اصل وهو ان الردة هل يحبط العمل
بمجردها او لا يحبط الا بالموت عليها فعلى القول الاول
مشهورات وهما روايتان عن الامام احمد فان قلنا قد يحبط
العمل بنفسه فهنا اسلم استانف العمل وبطل ما قد كان عمل
قبل الاسلام وان قلنا لا يحبط العمل الا اذا مات مرتدا فان
عاد الى الاسلام عاد له ثواب عمله وهكذى العبد اذا فعل
حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة هل
يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة يخرج على هذا الاصل
ولم يزل في نفسي شيء من هذه المسئلة ولعل ان حررتها
على ما هو الصواب فيها رأيت احدا اسبقني اليها ٥

اي نظير لها او مثل فيها سبقه

والذي يظهر لي والله اعلم وهو المستفاد من
قوله الا بالله العلي العظيم ان الحسنات والسيئات تتدافع وتتقابل
ويكون الحكم فيه للغالب وهو مهار المغلوب ويكون الحكم له حتى
تكون المغلوب لم يكن فاذا غلب على العبد الحسنات رفعت حسناته
الكثيرة سيئاته وعقابه من السيئة تترتب على توبته منها حسنات
وقد تزال وتزيد على الحسنة التي حبطت بالسيئة فاذا عزمت
على التوبة وصحت وتنقيت من صميم القلب احرقت ما مرت
عليه من السيئات حتى كانها لم تكن فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وقد سال حكيم بن حزام النبي صلى الله عليه
واله وسلم عن عتاقة وصله وبر فعله في الشرك هل
يثاب عليه فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير فهذى يقتضي
ان الاسلام اعاد اليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة
بالشرك فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة
وكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صادقة خالصة احرقت
ما قبلها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته يوضح

ينظر وتسميته غرورا والحال انه لم يكن على هذا مثل الامام ٥

هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان الحمى
والاوجاع امراض بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه
عافية تامة عادت اليه قوته وافضل منها حتى كانه
لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات و
المرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة
سواء سواء وكما ان من المرضى من لا يعود اليه صحته ابدا
لضعف عافيته ومنهم من تعود صحته كما كانت لتقاوم
الاسباب وتدافعها وعود البدن الى كماله الاول ومنهم
من يعود اصح مما كان واقوى وانشط للقوة اسباب العافية
وقهرها وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان
مرض هذا سببا لعافيته كما قال

لعل عتبك محمود عواقبه ٥ وربما صحت الاجسام بالعلل

فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاث
والله الموفق لا اله غيره ولا رب سواه **فصل** واما
علامة معظم المناهي والحوض على المتباعد من مظا
نها واسبابها ومايدعوا اليها ومجانبة كل وسيلة يقرب
منها كمن يهرب من الاماكن التي فيها الصور التي فيها
الفتنة خشية الافتتان بها وان بدع ما لا باس به
حذرا ان يجانب باس وان يجانب الفضول من المباحات
خشية الوقوع في المكروهات ومجانبة من يجالس
بازالتها وحسنها ويدعوا اليها وينهاون بها ولا يبالي

هذا

ما ركب منها فان مخالطة مثل هذى داعية الى سخط الله و
غضبه ولا يخالطه الامن سقط من قلبه تعظيم الله وحرماته
ومن علامات تعظيم الله ان تعظب لله اذا انتهكت محارمه
وان يجد وقلبه حزنا وكمدا اذا عصى الله وارضه ولم يطع
باقامه حدوده وامره ولم يستطع هو ان لغير الله ذلك
ومن علامات تعظيم الامر والنهى ان لا يبترسل مع الرخصه
الى حد يكون صاحبه جافيا غير مستقيم على النهج الوسيط
مثال ذلك ان السنة وردت بالابراد بالظهر في شدة
الحر فالترخص لمن في ان يبرد الى فوات الوقت او مقاربة خروجه
فيكون مترخصا جافيا وحكمة هذى الرخصة ان الصلوة
في شدة الحر يمنع صاحبها من الخشوع والحضور ويجعل
العباده بكدره وضجر فمن حكمة الشارع صلى الله عليه واله
وسلم أن امرهم بتاخيرها حتى يبرد الحر فيصلي العبد بقلب
حاضر ويحصل له مقصود الصلوة من الخشوع والاقبال
على الله تعالى ومن هذى نهيه صلى الله عليه واله وسلم ان يصلي
الرجل بحضرة طعام او عند مدافعة البول والغايط لتعلق
قلبه من ذلك بما يشوش عليه مقصود الصلوة فلا يحصل
المراد منها فمن فقه الرجل في عباداته ان يقبل على شغله فيعمله
ثم يفرغ قلبه للصلوة فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله ونصب
وجهه واقبل بكليته عليه فركعتان من هذه الصلوة
بغير هذا الصلي بها ما تقدم من ذلبه والمقصود انه لا يترخص
ترخيصا جافيا ومن فقه الرجل انه رخص للمسافر في الجمع

بين الصلوتين عند العذر وتعذر فعل كل صلوة في
وقتها لمواصلة السير وتعذر النزول او تعسره عليه فاذا اقام
في المنزل اليومين او الثلاث فجمعه بين الصلوتين لا موجب
له لتمكنه من فعل كل صلوة في وقتها من غير مشقة فالجمع
ليس سنة راتبة كما تعتقده اكثر المسافرين ان سنة السفر
الجمع سواء وجد عذرا ام لم يوجد بل الجمع رخصة عارضة
والقصر سنة راتبة فسنة المسافر قصر الرباعية سواء وجد عذرا
ام لم يوجد واما جمعه بين الصلوتين فمباحة ورخصة وهذى
لون وهذى لون ومن هذى ان الشبع والاكل رخصة غير
محرمة فلا ينبغي للعبد ان يحمل نفسه حتى تصل الشبع الى حد
التخمه والامتلاء فيطلب ما يصرف به الطعام فيكون
ثقله بطنه قبل الاكل وبعده بل ينبغي للعبد ان يجوع ويشبع
ويدع الطعام وهو يشتهيه وميزان ذلك قول النبي صلى الله
عليه واله وسلم فان طعامه وثلث شرابه وثلث لنفسه
فلا يجعل الثلاثة الاثلاث كلها الطعام وحده واما
معارضة الامر والنهى التحريم الخالي فهو كمن يوسوس
والوضوء شغاليا فيه حتى يفوت الوقت او يرد تكبيرة
الاحرام حتى يفوته مع الامام قراءة الفاتحة وبكاد تفوته
الركعة او يتشاغل في الورع الغالي حتى لا يا كل شيئا من
طعام المسلمين خشية دخول الشبهات عليه ولقد
دخل هذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين تفرض
حظهم من العلم حتى امتنع ان ياكل شيئا من بلاد
المسلمين وكان يقوت مما يحمل اليه من بلاد النصارى

Copy

الامر والنهى ان لا عمل للامر على عبده من الانقياد
والتسليم لامر اسبل سلم الامر لله وعلم عملا ما امره
به سواء ظهرت له حكمة الشرع فى امره ونهيه او لم تظهر فان
ظهرت له حكمة الشرع فى امره ونهيه حمله ذلك على مزيد
الانقياد بالمبادرة الى التسليم لامر اسه ولا يحمله ذلك على
الاستبلاغ منه وتركه حملا كما حمل ذلك كثيرا من زاد فى
الفقراء والمنتسبين الى التصوف فان الله عز وجل شرع
الصلوات الخمس اقامة لذكره واستعمالا للقلب والجوارح
واللسان والمعبود به واعطاكل منها قسطه فان استقلال
خلق الادمى من المعبود به التى هى المقصود بخلق العبد
فوضعت الصلوة على اكمل مراتب المعبود به فان الله تعالى
خلق الادمى واختاره من بين سائر البرية وجعل
قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص
والمحبة والحياء والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه
اذا قدم عليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر الى وجهه
والفوز برضوانه ومجاورته فى جنته ولكن مع ذلك
قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعدوه
ابليس لا يفتر عنه ما يرد خل عليه من الابواب التى هى من
نفسه وطبعه فتميل نفسه محبة له ما يدخل عليها بما
تحب فيبتغى هو ونفسه وهواه على العبد ثلثة سلطون امرون
فيبعثون الجوارح فى قضى وطرهم والجوارح التى منقادة
فلا يكفها الا الانبعاث فهذى شان هذه الثلثة وشان
الجوارح فلا تزال الجوارح وطاعتهم كما امروا وابين عموا

وسعت بالقصد لتحصيل ذلك فاوقعه الجهل المفرط والغلو
الزايد واساءة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ
بالله من الخذلان ❁ **فحقيقة التعظيم للامر**
والنهى ان لا يعارض بترخيص جاف ولا يعارض بتشدد
غال فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى
وما امر الله تعالى العباد بامر الا وللشيطان فيه نزغتان
اما تعسير وتفريط واما افراط وغلو فلا يبالى بما ظفر من
العبد من الخطتين فاذا رآه يأتى الى قلب العبد فتشه فان
وجد فيه تقصيرا او فتورا او توانيا وترخيصا اخذه من
هذه الخطة واوقعه وضربه بالكسل والتوانى والفتور
وفتح له ابواب التاويلات والرجاء وغير ذلك حتى يرى
ترك العبد المامور جملة ❁ وان وجد عنده حذرا او شدة
ونهضة وايس ان ياخذه شيئا من هذى الباب امره
بالاجتهاد الزايد وسول له ان هذى ما يكفيك وهمتك
فوق ذلك وينبغى لك ان تزيد على العاملين ولا ترقد
اذا رقدوا ولا تفطر اذا فطروا ولا تعتمر اذا اعتمروا واذا
غسل احدهم يديه ووجهه ثلاثا فاغسل انت سبعا
واذا توضى للصلوة فاغتسل انت لها ونحو ذلك من
الافراط والتعدى فيحمله على المخلوا المجاوزة والتعدى
الصراط المستقيم كما حمل الاول على التقصير وبين ان لا كذا
ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم
هذى بان لا يقربه ولا بد تواضه وهذى بان يجاوزه
ويتعداه وقد فتن بهذى اكثر الناس ولا ينجى من ذلك
الا نور علم راسخ وايمان وقوة على محاربته ولزوم
الوسط والله المستعان **فصل ومن علامات** تعظيم

هذى وتصلى حال العبد فاذا فضيت رحمة ربه العزيز الرحيم
ميه؟ به ان اعانه بعبد اخر وايده بمدد من عنده وقفا ومربه هدى الجند
الذى يريد هلاكه فارسل الله رسوله وانزل عليه كتابه ويسمه
ملك كريم يقاتل عدوه الشيطان فاذا امره الشيطان
بامر امره الملك بامر ربه وبين له ما فى طاعة العدو
من الهلاك فهدى يلم به مره وهدى مره والمنصور
من نصره الله تعالى والمحفوظ من حفظه الله تعالى وجعل
له وقبيلا يقيد النفس الامارة نفسا مطمئنة اذا امرت النفس
الامارة بالسوء نهته عنه النفس المطمئنة فاذا نهته النفس
الامارة عن الخير امرته النفس المطمئنة فهو يطيع هذه مره
وهذه مره وهو الغالب عليه منهما وربما اقتهرت
احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا وجعل له
مقابله الهوى الحامل على طاعة الشيطان والتفلسف مانع
نورا وبصيرة وعقلا يرده عن الذهاب مع الهوى
وكلما اراد ان يذهب مع الهوى ناداه العقل والنور
والبصيرة والنور الحذر الحذر فان المهالك والمتالف
بين يديك وانت صيد الحرامية وقطاع الطريق ان
مشيت على هذى الدليل فهو يطيع النافع مره فينتبه
لرشده وينصح ويمشى خلف دليل الهوى مره فيقطع
عليه الطريق ويوخذ ماله ويسلب ثيابه فيفوت ترى
من اين اتيت **والعجب** يعلم من اين
اتى وتعرف الطريق التى قطعت عليه واخذ بيها وهو
يابى الا سلوكها لان دليلها قد تمكن منه وتحكم فيه
وقوى عليه ولو صعفه بالمخالفة لرد برجره اذا ارداه
وعجاربته اذا اراد اخذه لم يتمكن منه ولكنه هو مكنه

من نفسه

من نفسه وهو اعطاه له فهو بمنزلة الرجل يضع يده فى يد عدوه
فيكسرها ثم يسومه سوء العذاب فهو لسخفه فلا يغاث فهلاك
العبد يستاسر للشيطان والهوى والنفس الامارة ثم يطلب
الخلاص فيعجز عنه فاتما بلى العبد بما بلى به اعين عليه بالجنود
والعدد والحصون وقيل له قاتل عدوك وجاهده فهذه
الجنود خذ منها ما شئت وهذه العدد البس منها ما شئت
وهذه الحصون تحصن فيها باى حصن شئت والربط الى الموت
فالامر قريب ومدة المرابطة يسيرة جدا اوكما انك بالملك الاعظم رسوله
وقد ارسل اليك رسله فتقلوى الى داره واستريحت من هذا
الجهاد وفرق بينك وبين عدوك واطلقت فى دار الكرامة
تتقلب فيها كيف شئت وسجن عدوك فى اصعب الحبوس
وانت تراه والسجن الذى كان يريد ان يرد عليك فيه
قد دخله واغلقت عليه ابوابه فايس من الخروج والفتح
وانت فيما اشتهت نفسك وقرت عينك جزاء على صبرك
فى تلك المدة اليسيرة ولزومك الثغر للرباط وما كانت الا
ساعة ثم انقضت وكان المشقة لم تكن فان ضعفت
النفس عن ملاحظة قصر الوقت وسرعة انقضائه فليتدبر
قوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها وقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله
عز وجل كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم واسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون وقوله عز وجل يوم ينفخ فى الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم

الاعتراض عن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما وخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اصحابه يوما فلما كانت الشمس على رؤس الجبال
وذلك عند المغرب قال انه لم يبق من الدنيا فيما مضى
الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه فليتأمل العاقل
الناصح لنفسه هذا الحديث وليعلم اي شئ حصل
له من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا باسرها ليعلم
انه في غرور واضغاث احلام وانه قد باع سعادة
الابد والنعيم المقيم بحظ خسيس لا يساوي شيئا ولو
طلب الله تعالى والدار الاخرة لاعطاه ذلك الحظ هنيئا
موفورا واكمل منه كما في بعض الاثار اي ادم بع الدنيا بالاخرة
تربحهما جميعا وقال بعض السلف يا ادم انت محتاج الى نصيبك
من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان
فاتك بنصيبك من الدنيا ضعت نصيبك من
الاخرة وكنت من نصيب الدنيا على خطر عظيم فان بدأت
بنصيبك من الاخرة أمر على نصيبك من الدنيا انتظاما
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول في خطبته
يا ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدا وان
لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب
وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شئ و
جنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان
غدا لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا
ببا قي وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب
الهالكين تتعاقبون وستخلف الله بعدكم الباقون

الا ترون

الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا او رائحا الى الله
قد قضى نحبه وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من
الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وواجه الحساب والمعود ان الله تعالى
قد امد العبد وهذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد
والامداد وبين له ما يحرز نفسه من عدوه وبما يستغل
نفسه اذا اثر وقد روى الامام احمد والترمذي
من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس
كلمات ان يعمل بها وان يامر بني اسرائيل ان يعملوا بها
فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقني
بها ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس وبيت المقدس
فامتلا المسجد وجلسوا على الشرف فقال ان الله امرني
بخمس كلمات ان اعمل بها وامركم ان تعملوا بها اولهن
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
بالله شيئا كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله الذهب
او الورق فقال هذه داري وهذا عملي وادى الي فكان
يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله
ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك فكلهم يحب او يعجبه ريحه وان ريح الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان
مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افتدي نفسي منكم
بالقليل والكثير ففدا نفسه منهم وامركم ان تذكروا

الله

الله قال مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى
اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منه كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة
والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن
ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا
بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وهذا الحديث الصحيح العظيم الشان
الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان
وما تحصل به للعبد الفوز والنجاة في دنياه واخراه
فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن استعمله سيده في
داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى سيده فهذا هو
الموحد والمشرك يعمل لغير الله في دار الله ويتقرب الى عدو
الله بنعم الله عليه **ومعلوم** ان العبد من بني آدم لو كان
لمملوك كذلك لكان من امقت المماليك عنده وكان اشد
شيء غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله
كل منهما ونعمه غيرهما فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد
من نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا يأتي بالحسنات
الا هو ولا يصرف السيئات الا هو وهو الخالق المنفرد بخلق
العبد ورزقه وتدبيره وترقيه ومعافاته وقضاء
حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان يعدل به غيره
في الحب والخوف والرجاء والحلف والنذر والمعاملة
تجب عبده كما يحبه او اكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه

او اكثر

او اكثر وشواهد احوالهم وافعالهم ناطقة بانهم
يحبون اندادهم من الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم و
يعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم اعظم
مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه
وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله وقد قال تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم
عند الله يوم القيمة ذواوين ثلثة ديوان لا يغفر الله منه
شيئا وهو الشرك بالله فان الله لا يغفر ان يشرك به وديوان
لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد بعضهم لبعض فان
الله سيوفيه كله وديوان لا يعبأ الله به شيئا وهو
ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه فان هذا الديوان
اخف الدواوين واسرعها محوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار
والحسنات الماحية والمصايب المكفرة ومحو ذلك بخلاف
ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم
لا يمحى الا بالخروج منها الى ربها واستحلال اهلها منها **واما**
كان الشرك اعظم الدواوين الثلثة عند الله حرم الله
الجنة على اهله ولا يدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها
اهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه
مفتاح لم يفتح له وكلما اتى بمفتاح لاسنان له
لم يكن الفتح واسنان هذا المفتاح هي الصلوة والصيام
والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين فاذا
عبد الخالق هذه الدنيا مفتاحا من التوحيد وركب
فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيمة الى باب الجنة
وبيده مفتاحها الذي لا يفتح الا به ولم يعتذر عن

صلاحاً

الفتح عليك اللهم الا أن يكون له ذنوب وخطايا واوزار
لم يذهب عنه الرهاوهمه الدنيا بالتوبة والاستغفارات
فانه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها واذا لم يطهره الموقف
وشدايده واهواله فلا بد من دخوله النار ليخرج خبثه
فيها ويتطهر من ذنوبه وسخمه ثم يخرج منها ويدخل الجنة
فانها دار الطيبين لا يدخلها الا الطيب قال الله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين
اتقوا الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها طبتم فادخلوها خالدين فجعل دخولها
على الطيب بحرف الفا الذى يؤذن انه سبب المدخول اى
سبب سلمتم قبل لكم ادخلوها وامّا الفاء فانها
دار الخبث فى الاقوال والاعمال والمآكل والمشرب قال
الله تعالى ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله وجهنم اولئك هم الخاسرون
فان الله تعالى يجمع الخبيث بعضه على بعض كما يركب الحبّ الرابي
بعضه على بعض ثم يجعله وجهنم مع اهله وليس فيها الا الخبيث
ولما كان الناس على ثلث طبقات طيب لا شوب خبث
وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم خبث وطيب كانت
دورهم ثلث دار للطيب المحض ودار للخبيث المحض
وهاتان الداران لا يفنيان ودار لمن معه خبث وطيب
وهو الدار التى تفنى وهو دار العصاة فانه لا يبقى فى جهنم
من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر ذنوبهم
اخرجوا منها فادخلوا الجنة فلا يبقى الا دار الطيب المحض
ودار الخبيث المحض وقوله فى الحديث وامرهم بالصلوة

سلام عليكم

فاذا صليتم

فاذا صليتم فلا تلتفتوا الالتفات المنهى عنه فى
الصلوة وهو قسمان الالتفات اولا عن الله الى غيره
والثانى الالتفات ببصره وكلاهما منهى عنه ولا يزال الله
مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلوته فاذا
التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه وقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الرجل
فى صلوته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة
العبد وفى اثر اخر يقول الله عز وجل الا خير منك اقبل
ومثال من يلتفت فى صلوته ببصره او بقلبه مثل
رجل استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه واقبل
يناديه بخاطبه وهو فى حال ذلك يلتفت عن السلطان
يمينا وشمالا فانصرف قلبه من السلطان فلا يعلم ما
يخاطبه لان قلبه ليس بحاضر معه فما ظن هذا الرجل
ان يفعل بها السلطان افليس قبل المراد فى حقه ان
يصرف من بين يديه ممقوتا مهجورا وقد سقط من
عينه فهذى المصلى لا يستوى هو والحاضر القلب
المقبل على الله وصلوته الذى قد اشعر قلبه عظمة من
هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيبته وذلت
عنقه له واستحى من ربه ان يعمل على وجه غير ما يليق
عنه وبين صلاتهما كما قال سفيان بن عيينة ان الرجلين
ليكونان فى الصلوة الواحدة وان ما بينهما والفضل كما
بين السما والارض وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله

والآخرة عاقل فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه
وبينه حجاب لم يكن ذلك اقبالا ولا تقربا الى الملك الخالق
عز وجل واذا اقبل على الخالق وبينه وبينه حجاب الشهوات
والوساوس والنفس مشغولة بها ملأة منها فكيف يكون ذلك اقبالا
وقد الهته الوساوس والافكار وهيت به المذاهب والعبد
اذا قام في الصلوة غار الشيطان منه فانه قد قام في أعظم مقام
واقربه واغيظه للشيطان واشده عليه فهو يحرض ويجهد
كل الاجتهاد الا يقيمه فيه ولا يزال به يعده ويمنيه ويلبسه
ويحلب عليه بخيله ورجله ويقوم عليه شأن الصلوة فيثبطه ان
يدخل فيها فان عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في
ذلك المقام اقبل عدو الله يخطر بينه وبين نفسه وحول بينه
وبين قلبه فيذكره في الصلوة ما لم يكن يذكره قبل دخوله فيها
حتى ربما كان قد نسي الحاجة وانسي منها فيذكرها اياها
في الصلوة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله فيقوم فيها بادبار
قلبه ولا ينال من اقبال الله عليه وكرامته وقربه ما ينال به
المقبل على ربه الحاضر قلبه في صلوته فينصرف عن صلوته
مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه فان الصلوة انما تكفر
سيئات من اداها كما امر بحقوقها واكمل خشوعها ووقف بين يدي الله
تعالى بقلبه وقالبه فهذي اذا انصرف من صلوته وجد خفة
من نفسه ونشاطا وانشراحا وطيب نفس وقوة وروحا حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها لانها قرة عينه
ونعيم روحه وجنة قلبه وسراجه في الدنيا فلا يزال كانه
في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها فالمحبون
يقولون نصلي فنستريح صلاتنا كما قال امامهم وقدوتهم
ونبيهم صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال ارحنا بالصلوة ولم

يقل

يقل ارحنا منها وقال صلى الله عليه وآله وسلم جعلت قرة عيني
في الصلوة فمن جعلت قرة عينه في الصلوة فكيف تقر عينه بدونها
وكيف يطيق الصبر عنها فصلوة هذي الحاضر قلبه الذي قرت
عينه في الصلوة هي التي تصعد ولها نور حتى تستقبل بها الرحمان ويقول حفظك الله كما حفظتني واما صلوة المفرط المضيع
لحقوقها وخشوعها فانها تلوى كما يلوى الثوب الخلق ويضرب
بها وجه صاحبها ويقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روى
في حديث مرفوع رواه بكر بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة
عن ابي المراة عن ابي هريرة عن عبد الله بن عمر رفعه قال
قال ما من مؤمن يتم الوضوء الى ما كتبه ثم يقوم الى الصلوة في
وقتها فيؤدي بها لله عز وجل لم ينقص من ركوعها وسجودها
ومعالمها شيأ الا رفعت الى الله عز وجل ايضا مسفرة لينتضى
بنورها ما بين الخافقين حتى تنتهي الى الرحمن عز وجل ومن
قام الى الصلوة فلم يكمل وضوءها واخرها عن وقتها واسرف
في ركوعها وسجودها ومعالمها رفعت عنه سوداء مظلمة لم تجاوز
تجاويف سحاب راسه وتقول ضيعك الله كما ضيعتني فالصلوة
المقبولة والعمل المقبول ان يصلي العبد صلوة يلتذ بربه فاذا
كانت صلوته تصلح لربه ويليق به كانت مقبولة والمقبول من العمل
قسمان احدهما ان يعمل العبد ويعمل سائر الطاعات وقلبه
متعلق بالله عز وجل ذاكر لله على الدوام فاعمال هذي العبد
تعرض على الله تعالى حتى تقف قباله فينظر الله عز وجل اليها
فاذا نظر اليها راها خالصة مرضية قد خطرت عن قلب
سليم مخلص محب لله متقرب اليه احبها ورضيها وقبلها
والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العادة والغفلة

وينوى بها الطاعة واركانه مشغوله بالطاعة وقلبه
عن ذكر الله تعالى وكذلك سائر اعماله فاذا ارتفعت اعمال
هذى العبد الى الله تعالى لم تقف تحاهه ولم يقع نظره عليها
ولكن توضع حيث توضع ردائ من الاعمال حتى تعرض عليه يوم
القيمة فلعله على ما كان له منها ويرد عليه ما لم يرد به و
جهه منها فهذى قبول لهذا العمل ثابته عليه تخلوق من مخلوقا
من القصور و الاكل و الشرب والحور العين وانابة الى ربه
العمل المتعبد رضاه عن عمله وتقربه منه واعلاد رجته و
منه فهذى تعطيه بغير حساب فهذى لون والاول لون
والناس والصلوه على ثلاث مراتب احدها
الظالم لنفسه المفرط وهو الذى انتقص من وضوئها ومواقيتها
وحدودها واركانها الثانى من يحافظ على اوقاتها
وحدودها واركانها الظاهرها ووضوئها لكنه قد ضيع
مجاهدة نفسه فى الوسوسه تذهب مع الوسواس والافكار
والثالث من حافظ على حدودها واركانها وجاهد
نفسه فى دفع الوسواس والافكار فهو مشغول بمجاهدة عدوه
ليلا يسرق صلوته فهو فى صلوة وجهاد الرابع من اذا قام
الى الصلوه اكمل حقوقها واركانها وحدودها فاستغرق
قلبه مراعاة حقوقها وحدودها لئلا يضيع منها شيأ
بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغى واكمالها واتمامها
قد استغرق قلبه شان الصلوه وعبوديته ربه فيها
الخامس من اذا قام الى الصلوه قام اليها حتى لكأنه
مع هذى قد اخذ قلبه فوضعه بين يدى ربه ناظر

بقلبه اليه مراقبا له ممتلئا من محبته وعظمته كانه يراه و
يشاهده قد اضمحلت تلك الوساوس والخطرات وارتفعت
بينها بالكليه وبين ربه فهذى بينه وبين عبده والصلوه اعظم
ما بين السما والارض وهذى وصلوته مشغول بربه
قرة العين به م فالعنصر الاول معاتب والثانى محاسب والثالث
مكفر عنه والرابع مثاب والخامس مقرب ولان لنصيبا
ما جعلت قرة عينى والصلوه فمن قرت عينه بصلوته
فى الدنيا قرت عينه بقربه من ربه فى الاخره وقرت
عينه ايضا فى الدنيا ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين
ومن لم تقر عينه بالله انقطعت نفسه على الدنيا حسرات

وقد روى ان العبد اذا قام يصلى قال الله عز وجل
ارفعوا الحجب بينى وبين عبدى فاذا التفت قال ارخوها وقد
فسر هذى الالتفات بالتفات القلب عن الله تعالى الى غيره
فاذا التفت الى غير الله ارخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل
الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واراه اياها فى صورة
المرأة واذا اقبل بقلبه على الله فلم يلتفت لم تقدر الشيطان
ان يتوسط بين الله وبين ذلك القلب والما دخل اذا ارتفع
الحجاب فاذا اقبل الى الله واحضر قلبه فر الشيطان فان التفت
حضر الشيطان فهو هكذى شانه وشان عدوه والصلوه

فصل

وانما تتوى العبد على حضوره فى الصلوه واشتغاله فيها
بربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواه والا فقل قد قهرته
الشهوه واسرته الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا لكن
فيه كيف يخلص من الوسواس والافكار والقلوب تقلب

قلت خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم وقد
استراح الشيطان من القائه الوسواس اليه لانه اتخذه بيتا وو
طنا وتمكن فيه غاية التمكن **القلب الثاني** قد اسقنار بنور
الايمان واوقد عليه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات
وعواصفها هوسه فللشيطان هنالك اقبال وادبار و
محاولات ومطامع والحرب دول وسجال وتختلف احوال
هذا القلب بالغلبة والكثرة فمنهم من اوقات غلبته لعدوه
اكثر ومنهم من غلبة عدوه له اكثر ومنهم من هو تارة وتارة
القلب الثالث قلب محشو بالايمان قد استنار
بنور الايمان وانقشعت عنه سحب الشهوات واقلعت
عنه ظلم تلك الظلمات فلنوره وقبله اشراق ولذلك
الاشراق اتقاد ولوقوده الوسواس الذي احترق به
فهو كالسما التي حرست بالنجوم وقود منه الشيطان
لاحترق ولبيت السما باعظم حرسة من المومن وحراسة
الله للمومن اتم من حراسة السماء والسما متعبد الملايكة
ومستقر الوحي وفيها انوار الطاعة وقلب المومن مستقر
التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو
حقيق ان يحفظ ويحرس من كيد العدو فلا ينال منه
سيأ الا على غرة وغفلة حفظة وقد مثل لك لمثال
حسن وهو ان لله بيوت هي للملك فيه كنوزه وذخايره وجواهره
وبيت الملك فيه كنوز العبد وذخايره وجواهره الذي فيه جواهر
الملك وذخايره وبيت خال صغير لا شيء فيه فجا اللص ليسرق من
ذي البيوت فمن ايها يسرق فان قلت من البيت الخالي كان
محالا لان البيت الخالي ليس فيه شيء فلهذا قيل لابن
عباس ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها قال

وما صنع

وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب وان تحيل من
بيت الملك كان ذلك كالمتحيل الممنوع من عليه من
الحرس والكنوز ما لا يستطيع اللص الا دونه كيف وحا
رسة الملك بنفسه وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله
من الحرس والجند ما حوله فلم يبق للص الا البيت الخالي
فهو الذي شن عليه الغارات فليتامل البيت هنا لك المثال
حق التامل وليتركه على القلوب فانها على متوالية فقلب
كالبيت الخراب كله وهو قلب الكافر والمنافق فلا يئس
الشيطان قد احرزه لنفسه واستوطنه واتخذه مسكنا
ومستقرا اي شيء يسرق منه وفيه خزائنه وذخايره
وكنوزه وخيلاؤه ورجاله وقلت قد امتلا من جلال
الله وعظمته ومحبته ومعرفته والحيا منه فاي شيطان
يجري على هذا القلب وان اراد ان يسرق منه شيا
فماذا يسرق فغايته ان يطفر وبعض الاحايين يخطف
ونهبة تحصل له على غرة من العبد وغفلة لا بد له منها
اذ هو بشر وللخاطر البشرية عليه من الغفلة والسهو
وغلبات الطبع **وقد ذكر عن وهب بن منبه** انه
قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا
يسعني فاربت بسعني والسموات حشو كرسي ولكن اناني
قلب المومن الواديع الفارغ الخالي سواي وهذا الاثر
الاكرما وسعني سماي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المومن وقلت فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته والايمان
به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس
واخلاقها ودواعي الهوى والطبع وقليل ما هذين

معنى الاثر الاخر

الراعين مرة يميل بقلبه داعي الايمان والمحبة لله عز وجل
واراداته وحده ومرة يميل بقلبه داعي الهوى والشيطان
والطباع فهدى القلب فيه للشيطان مطمع وله فيه
منازلات ووقايع ويعطي الله النصر لمن يشا وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم وهدى لا تتملى الشيطان
منه الا بما عنده من سلاحه فيدخل الشيطان اليه
فيجد ها عنده فيا خذه يقابله فان اسلحته هي
الشهوات والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة
وهي في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فيا خذها
ويصول بها على القلب وان كان عند العبد عدته عند
من الايمان يقاوم تلك العدة ويزيد عليها انتصف
من الشيطان ويزيد عليه والا دالة لعبده عليه
ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن العبد لعدوه
وفتح له باب بيته ومكنه من السلاح له فقاتله فهو
الملوم ولله قول القائل

فقتلك لم ولا نام المطايا ومت كمدا فليس لك اعتذار

فصل وعدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر
ما يحرز العبد من عدوه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
وامركم بالصيام **فان مثل ذلك** مثل رجل في
عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يجد ريحها وريحه
وان ريح الصائم عند الله اطيب من ريح المسك انما مثل
صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بصاحب الصرة التي فيها
المسك لانها مستورة عن العيون محتوية تحته ثيابه

كعادته

كعادته حامل المسك وهكذا الصائم صومه مستور عن
مشاهدة الخلق لا ندرك حواسهم والصائم هو الذي صامت
جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور
وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم
لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه
فيجرح كلامه كلمة ناقضا لحاله وكذلك اعماله فهي بمنزلة
الرائحة التي بينهما من حامل المسك كذلك من جالس
الصائم انتفع بمجالسته له وامن فيها من الزور والكذب
والفجور والظلم هذي هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك
عن الطعام والشراب وفي الحديث من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه
وفي الحديث رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش وكما
ان الطعام والشراب يقطعه ويفسده فكذلك الاثام
تقطع ثوابه وتفسده ثم رتبه فصير بمنزلة من لم يصم
وقد اختلف في وجود هذه الرائحة هل هي في الدنيا او في
الاخرة على قولين **وقد وقع بين الشيخين**
ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك نزاع
فقال ابو محمد الى ان ذلك في الاخرة خاصة وصنف فيه مصنفا
ومال الشيخ ابو عمرو الى ان ذلك في الدنيا والاخرة وصنف فيه
مصنفا رد فيه على ابي محمد وذلك ابو عمرو في ذلك مسلك ابي
حاتم بن حبان فانه في صحيحه يوبب عليه كذلك فقال ذكر
البيان بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كل عمل بن ادم له الا الصيام هو لي

www.al-mostafa.com

وانا اجزى به والخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح
المسك يوم القيمة ثم ساق من حديث جرير عن عطاء عن
ابى صالح الزيات انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال الله تعالى كل عمل بن ادم له الا الصيام
فانه لى وانا اجزى به والذى نفس محمد بيده لخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك للصايم فرحتان
اذا فرح بفطره واذا لقى الله فرح بصومه قال ابو حاتم شعار
المومنين يوم القيمة التحجيل بوضوءهم وفى الدنيا فرقا بينهم وبين
ساير الامم وشعارهم يوم القيمة بصومهم طيب خلوف
افواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا بين الجمع بذلك العمل
جعلنا الله منهم ثم قال ذكر البيان بان خلوف
فم الصايم قد يكون اطيب من ريح المسك فى الدنيا ثم
ساق حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال كل حسنة
يعملها ابن آدم عشر حسنات الى سبعمايه حسنة يقول
الله عز وجل الا الصوم فهو لى وانا اجزى به يدع الطعام
من اجلى والشراب من اجلى وللصايم فرحتان فرحة
حين يفطر وفرحة حين يلقا ربه ولخلوف فم الصايم
حين يخلو من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك وا
خرج الشيخ ابو محمد بالحديث الذى فيه تقييد الطيب يوم
القيمة قلت ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه والذى
نفسى بيده ما من مكلوم يكلم فى سبيل الله والله اعلم
لمن يقتل فى سبيله الا جا يوم القيامه وكلمه يدمى
اللون لون دم والريح ريح مسك فاخبر النبى صلى الله عليه واله

عن رايحة كلم المكلوم فى سبيل الله بانها كريح المسك يوم القيمة وهو نظير اخباره عن خلوف فم الصايم فان الخبر يدل
على ان هذى دم فى الدنيا وهو خلوف ولكن جعل الله رايحة
هذى وهذى مسكا يوم القيمة واحتج الشيخ ابو عمرو بما
ذكره ابو حاتم فى صحيحه من تقييد ترك بوقت اخلافه
وذلك يدل على انه فى الدنيا فلما قيد المبتدى وهو خلوف
فم الصايم بالظرف وهو قوله حين يخلو كان الخبر عنه
وهو قوله اطيب عند الله خبرا عنه فى حال تقييده لان
المبتدى اذا تقيد بوصف او حال او ظرف كان الخبر عنه
حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه ثابت عند الله حال
اخلافه قال وروى الحسن بن سفيان فى مسنده عن جابر
ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اعطيت امتى فى شهر
رمضان خمسا فذكر الحديث وفيه واما الثالثة فانهم
يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ثم
ذكر كلام الشراح فى معنى طيبه وتاويلهم اتاه بالثنا على
الصايم والرضا بفعله على عاده كثير منهم بالتاويل من
غير ضرورة حتى كانه قد بورك له فيه فهو موكل به
وفى ضرورة تدعوا الى كونه تاويل كونه اطيب عند الله من
ريح المسك بالثنا على فاعله والرضا بفعله واخراج اللفظ
عن حقيقته وكثير من هو اك يبنى اللفظ معنى ثم يدعى ارادة
ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه الى استعمال ذلك اللفظ
فى المعنى الذى عنده واحتمال اللغه له ومعلوم ان هذى
تبخس الشهاده على الله ورسوله بان مراده من كلامه

OPEN ACCESS

كيت وكيت فان لم يكن معلوما بوضع اللفظ لذلك اوعرف الشرع او عادته المطرده والغالبه باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى وتفسيره به والا كانت شهادة باطله وادق احواله ان تكون شهاده بلا علم **ومن المعلوم** ان اطيب ما عند الناس من الرائحه رائحة المسك فمثل النبي صلى الله عليه واله وسلم طيب هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابته ذلك اليه سبحانه كنسبة سائر صفاته وافعاله اليه فانها استطابه لامثال استطابه المخلوقين كما ان رضاه وغضبه وفرحه وكراهته ومحبته ونعظيمه لامثال ما للمخلوقين من ذلك كما ان ذاته سبحانه وتعالى لامثال ذوات خلقه وصفاتهم وافعاله لامثال افعالهم وهو سبحانه يستطيب من الكلم الطيب فيصعد اليه والعمل الصالح فيرفعه فليست هذه الاستطابه كاستطابتنا فان قلت لا يرتفع الا شكال دون ما اشكلته هولاء من الاستطابة قلت بلزم مثله في الرضى فانهم قالوا رضاه ليس كرضا المخلوقين فقولوا استطابته ليست كاستطابة المخلوقين وعلى هذا صح ما اتى من هذا الباب

ثم قال واما ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحه الكريهة طلبا لرضى الله عز وجل حيث يوم باجتنابها واختيار الرائحة الطيبة كما في الجمع والصلوة وغيرها من العباده فخص يوم القيمه بالذكر كما خص في قوله تعالى فان لهم يوم القيمة بوعيد الخسر واطلق في باقيها نظرا الى ان اصل فضلها ثابت في الدنيا

قلت ومن العجب رده على اي محمد ما لا ينكره ابو محمد فان الذي فسره به الاستطابة المذكوره في الحديث اشد على الصائمين من رضاه بفعلهم امر لا ينكره مسلم فان الله قد اثنا عليهم في كتابه وبما بلغه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي بفعلهم فان كانت هذه الاستطابه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

انكر ابو محمد بنكرها والذي ذكره الشيخ ابو محمد ان هذه الرائحه انما يظهر طعمها على طيب المسك واليوم الذي يظهر فيه طيب دم الشهيد ويكون كرائحة المسك ولا ريب ان ذلك يوم القيامة فان الصائم وذلك اليوم ورائحة فيه اطيب من رائحة المسك كما جاء في الخلوف في سبيل الله ورائحة دمه كذلك لا سيما والجهاد افضل من الصيام فاذا كان طيب رائحة انما يظهر يوم القيمة فكذلك الصائم **واما حديث** جابر فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك فهذه جمله حاليه لا خبريه فان خبر امسى لا يقترن بالواو ولانه خبر مبتدى ولا يجوز اقترانه بالواو واذا كانت الجمله حاليه فلا بد من تقدير ان يقول هو حال مقدره والحال المقدره يجوز تاخيرها عن زمن الفعل العامل فيها وهذا لو صرح بيوم القيامه وقال هذا فقال يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك يوم القيامه لم يكن التركيب فاسدا كانه قال يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك يوم القيامه **واما** قوله لخلوف فم الصائم حين يخلف فهذا الظرف تحقيق لمعنى المبتدى وتاكيد له وبيان ارادة الجهة المفهومه منه للمجاز لا الاستعارة وهذا كما يقول جهاد المومن حين يجاهد وصلاته حين يصلي يجزيه الله بها يوم القيمه ويرفع درجته بها يوم القيمه وهذا قريب من قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن ليس المراد تقييد نفي الايمان المطلق عليه حال مباشرته تلك الافعال بحيث اذا اكملت مباشرته وانقطع فعله عاد اليه الايمان بل هذا النفي مستمر الى حال التوبه والا فما دام مصرا

الاستعارة فيه كما هو معروف وموضحه والله اعلم
قف على معنى قوله لا يزني الزاني

مباشرًا الفعل فالنفي لاحق به ولا يزول عنه اسم الذم والاحكام
المترتبة على المباشرة الا بالتوبة النصوح والله اعلم قلت
وفصل النزاع وهذه المسئلة ان يقال حيث اخبر النبي صلى الله عليه
واله وسلم بان ذلك الطيب يكون يوم القيمة فلانة الوقت الذي
يظهر فيه ثواب الاعمال وموحا نفا من الخير والشر فيظهر طيب
ذلك الخلوق على المسك كما تظهر فيه سواد الخبز دما الشهيد وسبيل
الله كرائحة المسك وكما يظهر فيه السرائر وتبدو على الوجوه وتصير
علانية فيظهر فيه رائحة دم الكفار وسواد وجوههم وجيث
ان ذلك حق يحلق وحين ليس فان ذلك الوقت وقت ظهور رائحة
العبادة ويكون حينئذ طيبها زائدا على رائحة المسك عند
الله وعند ملائكته وان كانت تلك الرائحة كريهة للعباد فرب
مكروه عند الناس محبوب عند الله وبالعكس فان
الناس يكرهون لمنافرته طباعهم والله يستطيبه ويحبه لموافقة
امره ورضاه ومحبته فيكون عنده اطيب من ريح المسك عندنا
فاذا كان يوم القيمة ظهر هذي الطيب للعباد وصار علانية
وهكذي سائر الصفات من الخير والشر انما يكمل ظهورها وتصير
علانية في الاخرة وقد تقوى العمل الجيد وينزايد حتى يستلزم
ظهور بعض اثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما هو مشاهد
بالبصر والبصيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسنة
ضياء في الوجه ونور في القلب وقوة في البدن وسعة
في الرزق ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه
وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصانا في الرزق وبغضا
في قلوب الخلق وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما عمل
رجل عملا الا البسه الله رداء ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهذا معلوم يشعر فيه ذوي العلم به
ارباب البصائر وغيرهم حتى ان الرجل الطيب البر ليشم منه

وهذه اللفظة استخدام

قال في لسان العرب الخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران والمغرة وقد يكون من غيرهما وقد خلق الثوب يخلق خلقا وخلوقا اذا تلطخ به وقيل الخلوق الزعفران خاصة وقيل هو طيب يتخذ من الزعفران والطيب وقيل هو ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران والورس وربما اشتد احمراره حتى يضرب الى السواد وقيل هو ان يخلط الزعفران بشيء من الطيب وقيل هو ان يخلط الزعفران بشيء من الطيب وقيل هو ان يخلط الزعفران بشيء من الطيب

قلبي تتجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وفي معناه اذكروا
بالصدقة فان المبلا لا يخطا الصدقة وفي مثل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لمن قدم ليضرب عنقه فافدي
نفسه منه بماله كفاه فان الصدقة تفدي العبد من
عذاب الله عز وجل فان ذنوبه وخطاياه تقتضي
هلاكه فتحي الصدقة فعله به من العذاب وتستقله منه
ولهذا روي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الصحيح لما حط الله تعالى يوم العيد يا معشر
النساء تصدقن ولو من حليكن فاني رايتكن اكثر
اهل النار وكانه حثهن ورغبهن على ما يفدين به
انفسهن من النار وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما منكم من احد الا كلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين
يديه فلا ينظر الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار
ولو بشق تمرة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ذا ينجي العبد من
النار قال الايمان بالله قلت يا رسول الله مع الايمان
عمل قال ان توضح مما خولك وترضخ مما رزقك الله قلت
يا رسول الله فان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ قال يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر قلت ان كان لا يستطيع
ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعن الخرق

ابو داود

قلت يا رسول الله

قلت يا رسول الله ارايت ان كان لا يجد ما يصنع
قال فليعن مظلوما قلت يا رسول الله ان كان ضعيفا لا
يستطيع ان يعين مظلوما قال ما يريد ان يترك في صاحبه
من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول الله ارايت
ان فعل هذا يدخل الجنة قال ايما مؤمن يصنع له
من هذه الخصال الا لحذت بيده حتى ادخله
الجنة ذكره البيهقي في شعب الايمان وقال عمر رضي الله
عنه دلني على ان الاعمال تتفاضل وتتفاوت
الصدقة انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان
من حديد او جبتان من حديد قد ضربت ايديهما
الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق
بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله وتعفو اثره
وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل
حلقة مكانها قال ابو هريرة رضي الله عنه فانا رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول باصبعه هكذا
في جنبه فلو رايته يوسعها ولا تتسع وفي
البخاري رحمه الله هذا الحديث وفي كتاب الزكاة عن
ابي هريرة ايضا ولفظه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما

فوع على مثل البخيل

فاما المنفق فلا ينفق الا أوسعت او وقرت على جلده
حتى تخفي بنانه وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق
شيأ الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع
وروى عن ابي برده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن
لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال فان لم
يجد قال فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة

ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان

ممنوعا عن البر والخير كان جزاه من جنس عمله فهو
ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ضيق المحل صغير
النفس قليل الفرح لنيل الهم والهم والحزن لانكاد
تنقضي لحاجة ولا لجان على مطلوب فهو كرجل عليه
جبة من حديد قد جاءت يداه الى عنقه كلما اراد
من اخراجها ولا حركتها وكلما اراد اخراجها او توسيع
تلك الجبة لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا
البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فيبقى قلبه
وبدنه كما هو والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح
لها قلبه وانفسح لها صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة
عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوى فرحه
وعظم سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة
وحدها لكان العبد حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة

اليها

الفرق بين الشح والبخل

اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد
بن ابي وقاص يطوف بالبيت وليس له حاب الاهدة
الدعوة رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه
الدعوة قال اذا وقيت شح نفسي فقد افلحت والفرق
بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على الشيء
والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وشح النفس
عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه واماكه
فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح
والشح يدعو الى البخل والشح كامن في النفس فمن بخل فقد
اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه وفي شره وذلك
هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والسخي قريب من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب
من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد
من الله وبعيد من خلقه وبعيد من الجنة قريب من
النار فجود الرجل محبته الى اضداده وبخله بعضه
الى اولاده كما قيل شعرا

ويظهر عيب المرء للناس بخله ... وتستره عنهم جميعا سخاوته
تغطى بانواع السخاء فانه ... ارى كل شيء والسخاء عطاوته

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل
ذلك الى مستحقه وليس كما قال بعض من نقص علمه
حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال هذا

القايل لارتفع اسم المترف والمتبذر وقد كان الكتاب
العزيز مهما وجات السنه بالثنى عنهما واذا كانا ممدوحا
محمودا فمن وقف على حد ه سمى كريما وكان المحمد مستوجبا
ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد روى
في اثر [illegible] ان الله تعالى افسح عوزته
ان لا يجاوزه بخيل والسخا نوعان فاشرفهما سخا نفس
عما بيد غيرك والثانى سخا وبذل ما في يدك فقد يكون
الرجل من اسخا الناس وهو لا يعطيهم شيئا لانه سخا نفسه عما في
ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون مالك
منيرعا وعن مال غيرك ستورعا وسمعت شيخ الاسلام
بن بهمته قدس الله روحه يقول ان الله اوحى الى ابراهيم
الخليل عليه السلام اتدرى لما اتخذتك خليلا قال لا يارب
قال لانى رايت العطا احب اليك من الاخذ وهذه
صفة من صفاب الرب تبارك وتعالى فانه يعطى ولا
ياخذ ويطعم ولا يطعم وهو اجود الاجودين واكرم
الاكرمين واحب خلقه اليه من اتصف بصفاته فالله كريم
يحب الكريم من عباده وعليم يحب العلما من عباده
وقادر يحب المتعففين من عباده وجميل يحب الجمال
وفي الترمذى وغيره ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافه
وفي الصحيح ان الله وتر يحب الوتر وهو سبحانه
رحيم يحب الرحما من عباده وهو ستير
يحب من يستر على عباده وهو عفو يحب من يعفو عنهم

وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من
عباده وبعض الفاظ المغلظة القاسى المحضرة
الجواظ ورفيق يحب الرفيق وحليم يحب الحليم وبر
يحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل للمعاذير
يحب من يقبل معاذير عباده ويجازى عبده بحسب
هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفى عفا عنه
ومن عفر غفر له ومن سامح سامحه ومن حاسف حاقه
ومن رفق بعباده رفق به ومن رحم رحمه ومن
احسن اليهم احسن اليه ومن صفح عنهم صفح عنه ومن
حاد عليهم حاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن ستر عليهم
ستره ومن تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن هتك
هتكه وفضحه ومن منعهم خيره منعه خيره ومن ساق
ساق الله به ومن مكر مكر به ومن خادع خادعه
ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة
بعينها في الدنيا والاخرة والله لعبد على حسب
ما يكون الحمد لربه ولهذا في الحديث من ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن
مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه
ومن اقال نادما اقال الله عثرته ومن انظر معسرا
ووضع عنه اظله الله في ظل عرشه لا يوم لا ظل الا ظله

هو لفظ المغلظ
والاول المغلظ
والقصير المتفحش بالفاظ
ليس عنده والثاني
جاض عن كل المحض حتى
حاد وعدل
والثاني على مثل
وجواض فيه مبالغة
مبتكر وتفحش

في ظل الانظار والصبر ونجاه من حر المطالبة
وحرارة تكلف الادا مع عسرته وعجزه نجاه الله من
حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش وكذلك الحديث
في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
في خطبته يوما يا معاشر من آمن بلسانه ولم يدخل
الايمان في قلبه لا توذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته وكما تدين تدان
وكن كيف شئت فالله لك كما تكون انت له ولعباده
وبالظهر المنافقون الاسلام وسروا الكفر اظهر
الله لهم نورا على الصراط واظهر لهم انهم مجوزون
على الصراط واسر لهم ان بطفي نورهم وان حال بينهم
وبين قطع الصراط حرزا من جنس اعمالهم وكذلك
من يظهر للخلق خلاف ما يعلم الله فيه فان الله يظهر
له في الدنيا والاخرة اسباب الفلاح والنجاح والفوز
ويبطل له خلافها وفي الحديث من راءا راءا الله به
ومن سمع سمع الله به والمقصود ان الكريم المتصدق
يعطيه الله ما لا يعطي البخيل والممسك ويوسع عليه
في ذاته وخلقه ورزقه واسباب معيشته جزاء له
من جنس عمله فصل وقول النبي صلى الله عليه
واله وسلم وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك

كمثل

كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن
حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله فلو لم للذكر الا هذه الخصلة
الواحدة لكان حقيقا بالعبد الا يفتر لسانه من ذكر الله
تعالى وان لا يزال لهجا بذكره فانه لا يحرز نفسه
من عدوه الا بالذكر ولا يدخل عليه العدو الا من باب
الغفلة فهو يرصده فاذا غفل وثب عليه واقترسه
واذا ذكر الله انخنس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى
يكون كالوصع وكالذباب ولهذا سمي الوسواس
الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر انخنس
اي كف وانقبض قال ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس فاذا
ذكر الله تعالى خنس عدو الله وفي مسند الامام
احمد عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن زياد
بن ابي زياد مولا عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة
انه بلغه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما عمل ادمي عملا قط
انجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى وقال معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند ملیککم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة

الوضع اوكد
ر العصفور
فاوكد

ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل
يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون
قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان
عليهم حسرة الى يوم القيمة وفي رواية الترمذي ما
جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم
وفي صحيح مسلم عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي
هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الترمذي
عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله ان ابواب الخير كثيرة ولا استطيع القيام بكلها
فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى وفي
رواية ان شرائع الاسلام كثرت علي وانا وكبرت فاخبرني
بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانساه قال لا يزال لسانك
رطبا بذكر الله وفي الترمذي ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي العباد افضل
وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه حتى ينكسر ويخضب دما كان الذاكر الله كثيرا افضل
منه درجة عند الله وفي صحيح البخاري عن ابي موسى
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وفي
الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منهم فان تقرب الي شبرا تقربت منه
ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان
اتاني يمشي اتيته هرولة وفي الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر
وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله
تعالى انه قال انا مع عبدي كلما ذكرني وتحركت بي شفتاه
قال ابن عبد البر الذي عليه جماعة اهل السنة ان الذكر افضل
من الدعاء لان الدعاء مأمور به والذكر مأمور ومندوب
والمندوب افضل من المأمور وفي الحديث ما يدل على ان
الذكر افضل من الدعاء لان الذكر يشغل الذاكر عن مسئلته
فيعطيه افضل ما يعطي السائلين وفي الحديث ما يدل على
ان الذكر افضل من الصدقة والجهاد والحج والعمرة
والصلوة والصيام لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في
حديث معاذ الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل

الكثير والجهاد معا ليكونوا على رجاء من الفلاح وقد
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد قال
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى كثيرا وقال
تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا فقد امر الامر الذكر بالشدة والكثرة لشدة
حاجة العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة عين
قال الحفظة خلافها العبد عن ذكر الله كانت عليه
لا له وكانت حسراته فيها اعظم مما رج في غفلته عن الله
تعالى قال بعض العارفين لو انقل عبد على الله كذا كذا سنة
ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصله وذكر
البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا
تحسر عليها يوم القيمة وذكر عن معاذ بن جبل مرفوعا ما
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها وعن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام ابن آدم كله عليه
لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله وعن معاذ
بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعمال العبد
الى الله قال الموت ولسانه رطب من ذكر الله وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه لكل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله
وذكر البيهقي مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول لكل شيء
صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجا

من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ولا ريب ان القلب
يصدى كما يصدى النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه
بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه كالمرآة فاذا ترك الذكر
صدى فاذا ذكر جلاه وصدى القلب بامرين الغفلة
والذنب وجلاؤه يتعين بالاستغفار والذكر فمتى كانت
الغفلة اكثر وفاته كان الصدى متراكما على قلبه وصدؤه
بحسب غفلته واذا تصدى القلب لم تنطبع فيه صور
المعلومات على ما هي عليه فيرى الباطل في صورة الحق
والحق في صورة الباطل لانه لما تراكم عليه الصدى
اظلم فلم يظهر فيه صور الاشياء على ما هي عليه فاذا
تراكم الصدى واظلم واسود ركبه الران فمسخ تصوره
وادراكه فلا يقبل سفلا ولا يدرك علوا وهذه اعظم
عقوبات القلب واصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى
فانهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره قال تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر
هل هو من اهل الذكر او هو من الغافلين وهل الحاكم
عليه الهوى او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى
وهو من اهل الغفلة وامره فرط لم يقتد به ولم يلتفت
فانه يقوده الى الهلاك ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع
اى امره الذي يجب ان يلزمه ويقوم به وبه رشده

وفلاحه ضايع قد قرّ طافيه وفتر بالاسراف اى افراط وفتر
بالهلاك وفتر بالاختلاف للحق وكلها متقاربه والمقصود
ان الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات
فينبغى للرجل ان ينظر فى شيخه وقدوته ومتبوعه فان
وجده كذلك فليبعد منه وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله
واتباع السنّه وامره غير مفرط عليه بل الحاكم فى امره
فليتمسك بعروته ولا فرق بين الحى والميت الا بالذكر فمثل
الذى يذكر ربّه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت
وفى المسند مرفوعًا اكثر ذكر الله حتى يقال انك مجنون

فصل وفى الذكر نحو من مايه فايده **احدها** انه
يطرد الشيطان وينفعه ويكسره **الثانى** انه يرضى
الرحمن عزوجل **الثالثه** انه يزيل الهمّ والغم عن
القلب **الرابعه** انه يجلب للقلب الفرح والسرور
والبسط **الخامس** انه يقوّى القلب والبدن **السادس**
انه ينور القلب والوجه **السابعه** انه يجلب الرزق
الثامنه انه يكسو الذاكر الحلاوة والمهابة والنظرة
التاسعه أنه يورث المحبّة التى هى روح الاسلام وقطب
رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وقد جعل الله لكل
شئ سببًا وجعل سبب المحبّة دوام الذكر فمن اراد
ان ينال محبة الله فليلهج بذكره فان الذكر والمذاكرة
كما انها باب العلم فالذكر باب المحبّة وثمارها الاعظم
وحافظها الدقيم **العاشر** انه يورث المراقبة حتى
يدخل فى باب الاحسان فيعبد الله كانه يراه ولا

ولا سبيل للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل
للقاعد الى الوصول الى البيت **الحادية عشر** انه
انه يورث الانابة وهى الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع
الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه وكل احواله
فيبقى الله عزوجل مفزعه وملجاه وملاذه وقبلة قلبه
ومهربه عند النوازل والبلايا **الثانية عشر** انه يورثه
القرب منه فعلى قدر ذكر الله يكون قربه منه وعلى قدر
غفلته يكون بعده منه **الثالثة عشرة** انه يفتح
له بابًا عظيمًا من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر
ازداد من المعرفة **الرابعة عشر** انه يورث الهيبة
لربه وجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله
بخلاف الغافل فان حجاب الغفلة رقيق وقلبه **الخامسة**
عشر انه يورث ذكر الله تعالى له كما قال تعالى فاذكرونى
اذكركم ولو لم يكن فى الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفًا
وفضلا وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن
ربّه تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن
ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم **السادسة**
عشرة انه يورث حياة القلب وسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه يقول الذكر للقلب مثل الماء
للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء **السابعة**
عشرة انه قوة القلب والروح فاذا فقده العبد

صار بينه وبين الشيطان حجاب من نور فلا يقدر عليه ولا على شيء من أهله وولده ومن رأى شيئا يعجبه من أهل أو مال فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره ذلك الشيء شيطانا كان أو غيره ومن قال ذلك حين يخرج من بيته وحضرت شيخ الإسلام بن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إلي وقال هذه غدوتي ولولم أتغد هذا الغد سقطت قوتي أو كلاما قريبا من هذا وقال لي مرة لا أترك الذكر الآتية أيام نفسي وراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر أو كلاما آخر هذا معناه **الثامنة** أنه يورث جلاء القلب من صدأه كما تقدم في الحديث وكل شيء له صدأ وصدأ القلب الغفلة والهوى وجلاؤه التوبة والذكر والاستغفار وقد تقدم هذا **التاسعة عشرة** أنه يحط الخطيئات ويذهبها فإنه أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات **العشرون** أنه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فإن الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول إلا بالذكر **الحادية والعشرون** أنه ما يذكر به العبد ربه من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة فقد روى الإمام أحمد رضي الله عنه في المسند عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تذكرون من جلال الله من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به هذا الحديث أو معناه **الثانية والعشرون** أن العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة وقد جاء في معناه أن العبد المطيع الذاكر لله

إذا أصابته شدة أو سأل الله قالت الملائكة يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله تعالى إذا دعاه أو سأله قالت الملائكة يا رب صوت منكر من عبد منكر **الثالثة والعشرون** أنه منجاة من عذاب كما قال معاذ بن جبل وتروى مرفوعا ما عمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله **الرابعة والعشرون** أنه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم **الخامسة والعشرون** أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل فإن العبد لا بد له أن يتكلم فإن لم يتكلم بذكر الله وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها فلا سبيل له إلى السلامة منها البتة إلا بذكر الله **السادسة والعشرون** أن مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين فليختر العبد أحب المجالس إليه وأولاها به فيقوم مع أهلها في الدنيا وفي الآخرة **السابعة والعشرون** أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك أين ما كان والجاهل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه **الثامنة والعشرون** أنه مع البطالين والخلوة

سبب لاظلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل ع
عرشه والناس في حر الشمس قد طرتهم في الموقف
وهدى الله اكرم مستظل بظل عرش الرحمن **التاسعة**
والعشرون انه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيمة
فان كل مجلس لا يذكر فيه العبد ربه كان عليه حسرة
وترة يوم القيمة **الثلثون** ان الاشتغال به سبب
لاعطا الله الذاكر افضل ما يعطى السايلين ففي الحديث
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السايلين **الحادية**
والثلثون انه ايسر العبادات وهو من اجلها
واقضلها فان حركة اللسان اخف من حركات الجوارح
ولو تحرك عضو من اعضا الانسان في اليوم والليلة
بقدر حركة اللسان لشق عليه ذلك غاية المشقة
بل لا يمكنه ذلك **الثانية والثلثون** انه غراس
الجنة فقد روى الترمذي في جامعه من حديث عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة
اسري بي فقال لي يا محمد اقرى امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن غريب
من حديث بن مسعود وفي الترمذي من حديث
ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

قال

قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **الثالثة والثلثون**
ان العطا والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره
من الاعمال ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في كل يوم ماية مرة كان له عدل عشر رقاب
وكتبت له ماية حسنة ومحت عنه ماية سيية وكانت
له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال
سبحان الله وبحمده في كل يوم ماية مرة حطت عنه
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ○ وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي الترمذي
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي
اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار ومن قالها من ين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلثا اعتق ثلثه اربعة من النار ومن

قالها اربعا اعتقه الله من النار وفيه عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يمسي واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة الرابعة وثلاثون
ان ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو
سبب شقا العبد في معاشه ومعاده فان نسيان
العبد الذكر يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال الله
تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون واذا انسى العبد نفسه
اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت
وفسدت ولا بد لمن له ربع او بستان او ماشية او غير
ذلك مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه
فاهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه
فانه يفسد ولا بد هذا مع امكان قيام غيره مقامه
فيه فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها
اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل من اعيان
وترك القيام عليها بما يصلحها فهاشئت من فساد و
صلاح وخيبة وحرمان وهذا الذي صار امره كله

فرطا

فرطا وفرط امره عليه وضاعت مصالحه واحاطت به
اسباب القطوع والخيبة والهلاك ولا سبيل الى الامان من
ذلك الا بدوام ذكر الله واللهج به وان لا يزال لسانه رطبا
به وان ينزل له منزلة حبوته التي لا غنى له عنها ومنزلة
غذاء الذي اذا فقده هلك جسمه ومنزلة الماء عند شدة
العطش ومنزلة اللباس والحر والبرد ومنزلة الكن
وشدة الشتاء والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر
الله هذه المنزلة واعظم فاين هلاك الروح والقلب
وفسادهما من هلاك البدن وفساده وهذا لا بد
منه وقد تعفنه صلاح الا بد واما هلاك الروح والقلب
فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلولم تكن في فوائد الذكر وادامته الا
هذه الفائدة وحدها لكفى بها فمن نسي الله انساه
نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة
قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اي تنسى في العذاب كما نسيت اياتنا
فلم تذكرها ولم تعمل بما فيها واعراضه عن ذكره
يتناول اعراضه عن الذكر الذي انزله وهو كتابه
وهو المراد ويتناول اعراضه عن ان يذكر ربه
بكتابه واسمائه وصفاته وامره والايه فان هذا
نوع اعراض عن كتاب ربه فالذكر في الايه

اما مصدر مضاف الى مجهولة الذى هو المذكور واما
اسم مضاف الى الفاعل او مضاف اضافة الاسماء المحضة
اى اعرضت عن كتابى ولم تتلة او لم تعمل
به ولم تفهمه فان حياته ومعيشته لا تكون الا منغصة
عليه متنكدة معذبة بافرها والضنك الضيق
والشدة والبلاء ووصف المعيشة نفسها بالضنك مبالغة
وفسرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ والصحيح انها
تتناول معيشته فى الدنيا وعذابه فى البرزخ فانه
يكون فى ضنك فى الحالين وهو شدة وجهد وضيق
وفى الاخرة ينسى فى العذاب وهذا عكس اهل السعادة
والفلاح فان حياتهم اطيب الحياة فى البرزخ و
فى الدنيا والاخرة افضل الثواب قال الله تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة فهذا فى الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فهذا فى البرزخ والاخرة
وقال تعالى والذين هاجروا فى الله
من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقد قال تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى
فهذا فى الدنيا ثم قال ويؤت كل ذى فضل
فضله فهذا فى الاخرة ثم قال تعالى يا عبادى
الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا فى هذه
الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب **فهذه** اربعة مواضع ذكر
الله تعالى فيها انه يجزى المحسنين اجرهم باحسانهم
جزاءين جزاء فى الدنيا وجزاء فى الاخرة فالاحسان له
جزاء معجل ولابد والاساءة لها جزاء معجل ولابد ولو لم
يكن الا ما يجازى به المحسن من انشراح صدره ونعيم
انفتاح قلبه وسروره ولذته بمعاملة ربه و
طاعته وذكره والتنعم باوراده بمحبته وذكره وحبه
بهما اعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم
عليه سلطانه وما يجازى به المسئ من ضيق الصدر
وقسوة القلب وتشتته وظلمته وهمه وغمه وحزنه
وخوفه وهذا امر لا يكاد يحس به من له ادنى حس وحيوة
بل قلبه يتقلب فيه بين الهموم والغموم والضيق والاحزان
وعقوبات عاجلة وناهيك بنار دنيوية وجهنم حاضرة
والله تعالى اعلم والرضى به وعنه واملاء
القلب من محبته والابتهاج بذكره والفرح والسرور بمعرفته
ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيش لا تشبه العيش
الملوك الميتة البتة وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله روحه يقول ان فى الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة وقال مرة
ما تصنع اعدائى انا جنتى وبستانى فى صدرى اين
رحت فهى معى لا تفارقنى انا حبسى خلوة وقتلى شهادة
واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول فى محبسه
فى القلعة لو يعلم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف
ما عدل عندى شكر هذه النعمة وقال لما جرينا

على ما سبق الى من الخير ونحو هذا وكان يقول في
سجوده وهو محبوس اللهم اعني على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك ما شاء الله وقال في مرة المحبوس
من حبس قلبه عن ذكر الله والمأسور من اسره هواه
ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه
وقال فضرب بينهم بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب
عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف
الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من
الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب
الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم
نفسا لوح تطرة النعيم على وجهه ولقد اذا اشتد
بنا الخوف وسمات منا الظنون وضاقت بنا الارض
اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب
ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة
فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح
لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها وطيبها
ونسيمها ما قوى هممهم لطلبها والمسابقة اليها وقال بعض
العارفين يقول لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه
لجالدونا عليه بالسيوف وقال اخر مساكين اهل الدنيا
خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل له وما
طيب ما فيها قال معرفة الله ومحبته وذكره ونحو هذا
وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال
اخر انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة

وقال

في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام
ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراده بالحب والخوف
والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون وحده هو المستولي
على عزمات القلب العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا
والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحيوة
العارفين وانما تقر اعين الناس كل على حسب قرة اعينهم
بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر
عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدر
هذه الامور من قلب حسوه وانما مات القلب فهو حتى قريب
ثم قال واستبشر بغلبته ما امكنك فان لوحشتك
الاحضرة فاذا ابتليت به فاعط ظاهرك وترحل عنه
بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل بدعائه هو اولى بك
واعلم ان الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجدي عليك
الاشتغال به الا فوت نصيبك وحصل من الله وانقطاعك
منه وضياع وقتك عليك وشتات قلبك وضعف عزيمتك
وتفرق همتك فاذا ابتليت بهذي ولا بد لك منه
فعامل الله فيه واكب عليه ما امكنك وتقرب الى الله
برضائه فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك تجعله حسنة
وكن معه كرجل سار في طريق وعرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تأخذه معك وتسير به فتحمله و
يحملك فان ابى ولم تلق في سيره مطمعا فلا يقعدك
بل اركب الدرب ودعه ولا تلتفت اليه فانه قاطع
طريق ولو كان من كان فاخ بنفسك وطن بومك
وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصولك المنزل

لتجعله

فتوضأ وطلع عليك الفجر وانت في المنزله فيسير عليك
الرفاق فصح وحدك فانى لك بلحاق **الخامسه والثلثون**
ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه
وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعمه ولذته ومعاشه
وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في
الاعمال شئ يعم الاوقات والاحوال مثله حتى يسير العبد
وهو نايم على فراشه فيسبق القايم مع الغفله فيصبح
هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك
القايم الخافل في ساقة الركب وذلك فضل الله يوتيه من
يشا **وحكى** عن رجل من العباد انه نزل برجل من العباد
ضيفا فقام العابد ليله يصلى وذلك الرجل مستلق على
فراشه فلما اصبحا قال له العابد سبقك الركب او كما قال
فقال ليس الشان ممن بات ليلته مسافرا واصبح مع الركب
الشان ممن بات على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذا
وجه له محمل صحيح ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد و
المضطجع على فراشه سبق القايم القائت فهو باطل وانما
محمله ان هذا المستلق على فراشه علق قلبه بربه والصق
جبهة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملئكه
فهو غاب عن الدنيا ومافيها وقد عاقه عن قيام الليل
عايق من وجع او برد يمنع القيام او خوف على نفسه
من رويبة عدو يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق
على فراشه وقلبه ما الله اعلم به **واخر** قايم يصلى
ويتلو وقلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمده
عند الناس ما الله اعلم به او قلبه واد وجسمه واد

فلا ريب ان ذلك الراقد ربما يصبح قد سبق هذا القايم
مراحل كثيره فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول
على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر
يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب
الميت **السادسه والثلثون** ان الذكر نور للذاكر
في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه
على الصراط فاستنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله
تعالى وآل الله تعالى او من كان منهم فاحيناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها **فالاول** هو المومن استنار بالايمان بالله ومحبته
ومعرفته وذكره **والاخر** هو الغافل عن الله المعرض
عن ذكره ومحبته ومعرفته والشان كل الشان والفلاح
كل الفلاح والنور والشفا كل الشفا في قوته ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في سوال ربه
حين يباله ان يجعله في عظمه ولحمه وعصبه وشعره وبشره
وسمعه وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله
وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني نورا فسال ربه ان
يجعل النور في ذاته الظاهره والباطنه وان يحعله محيطا
به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين
الله نور وكتابه نور ورسوله نور ودار الله التي اعدها
لاوليايه نور وسبيلا الا وهو تبارك وتعالى نور السموات
والارض ومن اسمايه النور والظلمات اشرقت لنور
وجهه **وفي دعا** النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في يوم الطايف اعرد بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل
علي غضبك او ينزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى
ولا حول ولا قوة الا بك وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات
والارض من نور وجهه وفي بعض هذي الاثر
نور السموات والارض من نور وجهه ذكره عثمان
الدارمي وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها
واذا جا تبارك وتعالى يوم القيمة للفصل بين
العباد اشرقت بنور الارض وليس اشراقها بوجه
لشمس ولا قمر فان الشمس تكور والقمر يخسف ويذهب
نورهما وحجابه تبارك وتعالى النور وقال موسى رضي
الله عنه فاتم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ونوره ما انتهى اليه
بصره من خلقه ثم قرا ان ربكم الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع
الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون
وقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
وقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
وقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

وهذا

وهذا معنى قول ابن عباس ومعنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال ذلك الله عز وجل اذا تجلى بنوره
لم يقم له شي وهذا من بديع فهم رضي الله عنه ودقيق
فطنته وكيف لا وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان يجعله التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمة
بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك الابصار له وان
رأته فالادراك امر وراء الرؤية وهذه الشمس ولله
المثل الاعلى نراها ولا ندركها كما هو عليه ولا قريبا من
ذلك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لمن سأله عن
الرؤية واورد عليه لا تدركه الابصار فقال الست ترى
السما قال بلى قال افتدركها قال لا قال فالله اعظم واجل
وقد ضرب الله لنوره وقلب عبده مثلا لا يعقله الا
العالمون فقال تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شي عليم فكل اناء ركب مثل نوره في قلب المسلم وهدى
هو النور هو الذي اودعه قلبه من معرفته ومحبته
والايمان به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم
به وجعلهم يمشون به بين الناس واصله في قلوبهم ثم
تتعرى ماده ثم امده حتى يظهر على وجوههم وجوارحهم
وابدانهم وثيابهم ودورهم بصورة من هو من جلسهم وسايره

وهذي

الخلق له منكرون ٥ فاذا كان يوم القيامه بدل ذلك
النور وصار بالمؤمنين يسعى بين ايديهم فى ظلمة الحشر حتى
يقطعونه وهم فيه على حسب قوته وضعفه فى قلوبهم
فى الدنيا فمنهم من نوره كالشمس واخر كالقمر واخر كالنجم
واخر كالسراج واخر يعطى نورا على ابهام قدمه يطفى مرة
ويطفى اخرى اذا كانت حال نوره والدنيا فاعطى فى الحشر
مقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم يكن
للمنافق نور ثابت فى الدنيا بل كان نوره ظاهرا لا
باطنا اعطى نورا ظاهرا مآله الى الظلمة والذهاب
وضرب الله لهذا النور ومحله وما تولد مثلا بالمشكاة
وهى الكوة والحابط فهى مثل الصدر وبلك المشكاة
زجاجة من اصفا الزجاج حتى شبهت بالكوكب الدرى
فى صفاته وبياضه وهو مثل القلب وشبهت بالزجاجة
لانها جمعت اوصافا هى فى قلب المؤمن وهى الصفاء والرقة
والصلابة فيرى الهدى والحق بصفائه ويحمل منه
الرافه والشفقه والرحمه برقته ويجاهد اعداء الله
ويغلظ عليهم ويشتد فى الحق ويصلب فيه بصلابته
فلا تبطل منه صفه اخرى ولا يعاديها بل يساعدها
ويعاضدها اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وقال تعالى يا ايها النبى جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم

وبئس المصير

ويبس المصير ● وفى الاثر القلوب اربعه الله وارضه
فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها وبارها هى القلب
قلبان مذمومان وطرفى نقيض احدهما قلب حجرى
قاسى لا رحمة فيه ولا احسان ولا بر ولا له صفا يرى به
الحق بل هو جبار جاهل لا عالم بالحق ولا راحم للخلق و
وبارزاله قلب ضعيف مائى لا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل
كل صورة وليس له قوة حفظ تلك الصورة ولا ذلك التاثير
فى غيره وكلما خالطه اثر فيه من قوى وضعيف وطيب
وخبيث وفى الزجاجه مصباح وهو النور الذى فى
الفتيله وهى حاملته فلذلك مادته وهى زيت
قد عصر من زيتونه فى اعدل الاماكن يصيبها الشمس
اول النهار واخره فزيتها من اصفا الزيت وابعده من
الكدر حتى انه من صفائه يكاد يضى بلا نار فهذه
مادة نور المصباح الذى فى قلب المؤمن هو من شجرة
الوحى التى هى اعظم الاشيا بركه وابعدها من الانحراف
بل هى اوسط الامور واعدلها وافضلها لم تنحرف انحراف
اليهوديه ولا انحراف النصرانيه بل هى وسط بين الطرفين
المذمومين فى كل شئ فهذه مادة مصباح الايمان
فى قلب المؤمن ولما كان ذلك الزيت قد اشتد صفاؤه
حتى كاد ان يضى بنفسه ثم خالطه النار فاشتد لهما
اضائة وقويت مادة ضو النار به كان ذلك نورا على نور

وهكذا قلب المؤمن قلبه يضيء يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله
ولكن لا مادة له من نفسه فجاءت مادة الوحي فباشرت
قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورا بالوحي على نوره
فطره الله عليه واجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة فصار
نورا على نور يكاد ينطق بالحق وان لم يسمع فيه الاثر ثم
يسمع الاثر مطابقا لما شهدت به فطرته فيكون نورا
على نور فهذا شان المؤمن يدرك الحق بفطرته محملا
ثم يسمع الاثر جاء به مفصلا فيتلقاه ايمانه عن شهادة
الوحي والفطرة فتامل لبيك هذه الاية العظيمة
ومطابقتها لهذه المعاني الشريفة فان الله نوره والسموات
والارض ونوره وقلوب عباده المؤمنين النور والمعقول
المشهود بالبصائر والنور الذي استنارت به البصائر والقلوب
والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي استنار به ابصار
العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان واحدهما
اعظم من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان
او موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لان الحيوان
انما يكون حيث النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها
نور لا يعيش فيها حيوان ولا يتكون البتة فكذلك
فقد منها نور الوحي والايمان وقلب فقد منه هذا النور
ميت ولابد ولا حياة له البتة كما لا حياة للحيوان في مكان
لا نور فيه والله سبحانه يقرن بين الحياة والنور كما في قوله
عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

وكذلك

وكذلك قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا وقد قيل ان الضمير في وجعلناه
عائد الى الامر وقيل الى الكتاب وقيل الايمان والصواب
انه عائد الى الروح فسماه نورا لما يحصل به من الحياة وسماه
جعله نورا لما يحصل به من الاشراق والاضاءة وهما ملازمان
فحيث وجدت هذه الحياة بهذه الروح وجدت الاضاءة
والاستنارة وحيث وجدت هذه الاضاءة والاستنارة
وجدت الحياة فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت
مظلم كما ان فاقد بدنه روح الحياة فهو هالك مضمحل ولهذا
سبحانه يضرب المثلين مع الماء والنار لما يحصل بالماء
من الحياة وبالنار من الاشراق والنور كما ضرب ذلك
في اول سورة البقرة في قوله تعالى الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون ولم يقل بناره لان النار فيها الاشراق
والاحراق فذهب بما فيه الاضاءة والاشراق وابقى
عليهم ما فيه الاذاء والاحراق وكذلك حال المنافقين
ذهب نور ايمانهم بالنفاق وبقي حرارة الكفر والشكوك
والشبهات تعمل في قلوبهم وقلوبهم قد صليت بحرها
واذاها وسمومها وهجيرها في الدنيا فاصلاها الله
اياها يوم القيمة نارا موقدة تطلع على الافئدة فهذا
مثل من لم يصبه نور الايمان في الدنيا بل خرج منه بعد
ان استضاء به وهو حال المنافق وعين ثم انكر واقر
ثم جحد فهو في الظلمات اصم ابكم كما قال تعالى في

اعمى

حق اخوانهم من الكفار والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
صم وبكم في الظلمات وفي ومثل الذين كفروا المثل الذي يدعى
بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
وشبه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور بعد
ان اضاء لهم بحال من استوقد النار وذهاب نورها عليه
بعد ان اضاءت لهم ما حوله لان المنافقين فتحوا بطونهم
للقران للمسلمين وصلوتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم
ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومناره وقد شاهدوا النور
والنور عيانا والهدى فالفي حقهم لا يرجعون لانهم
فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا به واستنارا به
فهم لا يرجعون اليه **ومثل في حق الكفار**
فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا
فيه ولا استناروا به فهم في ظلمات الكفر صم بكم عمي
فسبحان من جعل كلامه لادواء الصدور شافيا والى الاسلام
وحقائقه مناديا والى الجنة الابدية والنعيم المقيم
داعيا والى طريق الرشاد هاديا لقد اسمع منادي
الايمان لو صادف اذنا واعية وشفت مواعظ القران
لو وافقت قلوبا من عنها خالية لكن عصفت على
القلوب اهوية الشهوات والشبهات فاطفأت
مصابيحها وتملكت منها ايدي الغفلة والجهالة
فأغلقت ابواب بشرها واضاعت مفاتيحها وران
عليها كسبها فلم يسمع فيها الكلام وشكر الشهوات

المغي

الغي وشبهات الباطل فلم تنفع بعده الى الملام
ووعضت بمواعظ انكى فيها من الاسنة والمها
ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة واسر الهوى والشهوة
والمحرج ميت ايلام **فصل** والمثل الثاني المائي قوله
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين ○ الصيب المطر الذي يصوب من
السماء اي ينزل منها بسرعة وهو مثل القران الذي
به حيوة القلوب كالمطر الذي به حيوة الانفس
الارض والحبات والحيوان فادرك المومنون ذلك
منه وعلموا ما يحصل به من الحيوة الخلا حظ لها فلم
ينعدم ما فيه من الرعد والبرق وهو الوعيد والتهديد
والعقوبات والمثلات التي حذر الله بها من خالفه
واخبر انه منزلها بمن كذب رسوله وما فيه من الاوامر
الشديدة كالجهاد الاعداء والصبر على اللاواء والاوامر
الشاقة على النفوس التي هي بخلاف اراداتها فهي كالظلمات
والرعد والبرق ولكن من علم مواقع الخير وما يحصل
به من الحيوة لم يستوحش لما معه من الظلمة والرعد
والبرق بل يستانس لذلك ويفرح لما يرجوا من الحيوة
والخصب **واما** المنافق فانه لعمى قلبه لم يجاوز بصره
الظلمة ولم ير الا برقا يكاد يخطف البصر ورعدا عظيما
وظلمة فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه
في اذنيه ليلا يسمع صوت الرعد وهاله مشاهدة

ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره فهو خايف
ان يخطف معه بصره لان بصره اضعف من ان يثبت
معه فهو في ظلمة يسمع اصوات الرعد القاصف
ويراه ذلك البرق الخاطف فان اضاء له مايمشي
مشى في ضوءه وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدري
اين يذهب ولجهله لا يعلم ان ذلك من لوازم الصيب
الذي به حيوة الارض والنبات وحيوته في نفسه
بل لا يدرك الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له
بما وراء ذلك فالوحشة لازمة له والرجف الفزع
لا يفارقه واما من انس بالصيب وعلم ما يحصل
به من الخيرات والحسنة والنفع وعلم انه لا بد فيه
من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استانس بذلك
ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه
بالصيب من الصيب فهذا مثال مطابق للصيب الذي
نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العالمين
على قلب محمد صلى الله عليه واله وسلم لحي به القلوب
والوجود لجمع اقتضت حكمته ان يقارنه من الغيم والرعد
والبرق ما يقارب الصيب المائي حكمة بالغة واسباب
منتظمة نظمها العزيز الحكيم وكان حظ المنافق من
ذلك الصيب سماعه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم
ما وراءه فلم يانس بما انس به المومنون وانتاب بما

خ كستوص

اطمأن

اطمأن به العالمون وشكل مما تكتنفه المبطرون
العارفون فبصره في المثل الناري كمثل الخفاش في نجز
الظهيرة وسمعه في المثل المائي كسمع من بيوت من اصوات
الرعد وقد ذكر ان بعض الحيوانات انها تموت من
صوت الرعد فاذا صادف هذه القلوب والاسماع
والابصار شبهات شيطانية وخيالات فاسدة
وظنون كاذبة جالت فيها وصالت وقامت فيها وقعدت
واتسع فيها مجالها وكثر قيلها وقالها فلا ترى الا اسيرا
من هذيانها والارض من دوابها وما اكثر المتخبطين
من هؤلاء والقائلين منهم والقائلين بدعوتهم المحامين
عن حوزتهم والمقاتلين تحت لوائهم والمكثرين بسوادهم
عددا وما اقلهم عند الله وعند اوليائه قدر الهموم
البالية بهم وضر القلوب بظلامهم هتك استارهم في كفاية
غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبتن
علاماتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول
ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت خفاياهم وظهرت
اسرارهم وقد ذكر الله سبحانه اوصاف المومنين والكفار
والمنافقين واول البقرة وذكر في اوصاف المومنين
ثلاث ايات وفي اوصاف الكفار ايتين وفي اوصاف
هؤلاء بضع عشرة ايه لعموم الابتلاء بهم وشدة المحنة
بخالطتهم فانهم من الجملة مظهرون الموافقة والمناصرة
الطائفة

بحلاق الكافر الذى نابذ بالعداوة واظهر الشريرة
ودعا كل بما اظهره الى معاينته ومفارقته **فصل**
ونظير هذين المثلين المثلان المذكوران فى
سورة الرعد فى قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فهذا المثل هو
المثل المائى شبه سبحانه الوحى الذى انزله من السماء
لحيات القلوب بالماء الذى انزله من السماء وشبه
القلوب الحامله له بالاودية الحامله للسيل فقلب
كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء كثيرا وقلب
صغير كواد صغير يسع ماء قليلا فحملت القلوب
من هذا العلم بقدرها كما سالت الاودية بقدرها
ولما كانت الاوديه ومجارى السيول فيها الغثا
ونحوه مما لم يرد السيل فيحمله ويطفو على وجه الماء
زبدا عاليا عليه متراكبا ولكن تحته الماء العذب الذى
ينبع به عروق الارض فيعذب الوادى ذلك الغثاء حتى
يسقى منه ويسقى الماء الذى تحت الغثاء يسقى
الله الارض به فيحيى به البلاد والعباد والشجر والدواب
والغثاء يذهب جفاء يحف ويطرح على شفير الوادى
فكذلك العلم والايمان الذى انزله من السماء فى القلوب
فاحتملته فانتفعت بحسب سعتها وبطئها لها ما فيها من غثاء
الشهوات وزبد الشبهات الباطلة فطفى واعلاها
واستقر العلم والايمان وحذر القلب ومراصله ومستقره

كما قال

كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزل الايمان فى جذر
قلوب الرجال وعلم رواه البخارى من حديث حذيفة فلا
يزال لك الغثاء والزبد يذهب جفاء ويزول شيئا فشيئا
حتى يزول كله ويبقى العلم النافع والايمان الخالص بردة
الناس فيردون ويسقون ويزرعون وفى الصحيح من
حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وآله وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدى كمثل غيث
اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت
الكلا والعشب الكثير وكان منها طائفة اجادب امسكت
الماء فسقى الناس ورعوا واصاب منها طائفة اخرى انما
هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل
من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى
ارسلت به فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم الناس
بالنسبة الى الهدى والعلم ثلاث طبقات **الطبقة**
الاولى ورثة الرسل وخلفاء الانبياء وهم الذين قاموا
بالدين علما وعملا ودعوا الى الله والرسول فهؤلاء هم اتباع
الرسول حقا وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الارض
التى زكت فقبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير
فزكت نفسها وزكى الناس بها وهؤلاء هم الذين جمعوا بين
البصيرة فى الدين والقوة على الدعوة وكذلك كانوا ورثة
الانبياء الذين قال الله تعالى فيهم واذكر عبادنا ابراهيم
واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار قال الايدى

الفقه وامر الله تعا والابصار البصاير في دين الله فبالبصاير
يدرك الحق واعرف وبالفقه يتمكن من تعليقه وتفيده
والدعوه اليه فمن وهبه الطبقه كان لها قوة الحفظ والفهم
والفقه في الدين والبصر بالتاويل فتجرت من المنصوص
انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها وزرعت فيها
فهما خاصا كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بشئ دون الناس فقال لا والذي فلق الحبه
وبرا النسمه الا فهما يعطيه يوتيه الله عبدا في كتابه
فهذي الفهم هو بمنزلة الحلا والعشب الكثير الذي
انبتته الارض وهو الذي يميز به هذه الطبقه
عن التي تليها فانها حفظت النصوص فكان همها
حفظها وضبطها فورثها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابله للزرع والنبات فاستخرجوا كنوزها واسرارها
وورثوها كل بحسبه وقد علم كل اناس مشربهم وهولاء
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه
ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهذي
عبد الله بن عباس حبر الامه وترجمان القرآن مقدار ما
سمعه من النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يبلغ قدر العشر من
حديثا والاستنباط منه حتى ملأ الدنيا علما قال ابن
محمد بن حزم وجمعت فتواه وسبعه اسفار كبار وهو بحسب
ما بلغ جامعها والا فعلم بن عباس كالبحر وفقهه واستنباطه

الذي يقول انه سمعت وسمعت وسمع كثيرا من الصحابه وهو كذلك ثم سمعت

وفهمه في القران بالموضع الذي فاق به الناس وتدر سمع
كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن ارضه كانت من اطيب الارض
واقبلها للزرع فبذر فيها النصوص فانبتت من كل زوج
كريم وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وابن عتبه وابن عباس وتلميذه واستنباطه
من فتاوى ابي هريره وتفسيره وابو هريره احفظ امته
بلا هو حافظ الامه على الاطلاق يؤدي الحديث كما سمعه
ويدرسه بالليل درسا فكانت همته مصروفه الى الحفظ
وتبليغ ما سمعه كما حفظه وهمته بن عباس مصروفه
الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار
واستخراج كنوزها وهلذي الناس بعده فسمان
قسم حفاظ معتنون بالحفظ والادى كما سمعوا ولا
يستنبطون ولا يستخرجون كنوزا حفظوه وقسم يعتنون
بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها
فالاول كابي زرعه وابي حاتم وابن زراه وقبلهم كمحمد بن
بن يسار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبلهم كمحمد بن جعفر
غندر وسعيد بن ابي عروبه وغيرهم من اهل الحفظ والضبط
والاتقان لما سمعوه من غير استنباط واستخراج الاحكام
من الفاظ النصوص والقسم الثاني كمالك
والليث وسفيان وابن المبارك والشافعي والاوزاعي
واسحق واحمد بن حنبل والبخاري وابي داود ومحمد بن
نصر المروزي وغيرهم ممن جمع الفقه والاستنباط الى
الروايه فهاتان الطبقتان هما اسعد الخلق بما بعث

الله به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين قبلوه
ورفعوا به راسا **واما الطايفه الثالثه**
وهم اشقى الخلق الذين لم يبلغهم يقبلوا هدى الله
ولم يرفعوا به راسا فلا حفظوا ولا فهموا ولا روايه ولا
درايه ولا رعايه فالطبقه الاولى اهل روايه ورعايه
ودرايه والطبقه الثانيه اهل روايه ورعايه
ولهم نصيب من الدرايه بل حظهم من الروايه اوفر
والطبقه الثالثه اشقيا لا روايه ولا رعايه انهم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم الذين يضيعون
الدليل ويجعلون الاسعار ان هم احدهم الا بطنه وفرجه
فان ترقت همته فوق ذلك كان همه مع ذلك في
لباسه وزينته فان ترقت همته فوق ذلك كان
همه في داره وبستانه ومركوبه فان ترقت همته
فوق ذلك كان همه في رياسته والانتصار للنفس
العنيده وقد ارتفعت نفسه عن لصوقه النفس
الكلبيه الى نصره النفس السبعيه واما النفس الملكيه
فلم يعطها احد من هولاء فان النفوس ثلثه كلبيه
وسبعيه وملكيه فالكلبيه تقنع بالعظم والكسره
والجيفه والعذره والسبعيه لا تقنع بذلك بل
تقهر النفوس وتطلب استعلاءها بالحق والباطل
والملكيه قد ارتفعت عن ذلك فسمت وسمرت
الى الرفيق الاعلى فهمتها العلم والايمان ومحبه الله

والانابه اليه والطمانينه اليه وايثار محابه ومرضاته
وانما ياخذ من الدنيا ما ياخذه ليستعين به على الوصول
الى فاطرها ومحبتها وحبها لا لينعم به عنه **فصل**
ثم ضرب الله مثلا ثانيا وهو المثل الناري فقال ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حليه او متاع زبد مثله
وهو الحديد والنحاس والفضه وغيرها فانها كل على الكير
لتخلص وتخلص من الخبث فيخرج خبثها فيرمى به ويطرح
ويبقى خالصها فهو الذي ينفع الناس وبهذا ضرب الله سبحانه
هذين المثلين ذكر حكم من استجاب له ورفع به راسا وحكم
من لم يستجب له ولم يرفع به راسا للذين استجابوا لربهم الحسنى
والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم
جهنم وبئس المهاد **والمقصود** ان الله سبحانه جعل
الحيوه حيث النور والموت حيث الظلمه فحيوة الوجود
من الروحي والجسمي بالنور وهو مادة الحيوه كما ان مادة
الاضاءه فلا حيوه بدونه كما لا اضاءه بدونه وكما ان
حيوه القلب فيه انشراحه وانفساحه وسعته كما في
الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا
دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا وما علامه ذلك
قال الانابه الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله ونور العبد هو الذي
يصعد عمله وكلمه الى الله تعالى فان الله لا يصعد اليه
من الكلم الا الطيب وهو نوره ومصدره عن النور

ولا مر العمل الا الصالح ولا مر الارواح الا الطيبة وهي
ارواح المومنين التي استنارت بالنور الذي انزله والملئكة
الذين خلقوا من نور كما في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلقت الملئكة
من نور وخلقت الشياطين من مارج من نار وخلق آدم مما وصف
لكم فلما كانت مادة الملئكة من نور كانوا هم الذين
يعرجون الى ربهم وكذلك ارواح المومنين هي التي تعرج
الى ربها وقت قبض الملئكة لها فيفتح لها باب من السما الدنيا
ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة الى ان ينتهي بها الى
السما السابعة فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يامر
ان يكتب كتابه وعليين فلما كانت هذه الروح نورا
زاكية طيبة مشرقة صعدت الى الله عز وجل مع
الملئكة واما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا
تفتح لها ابواب السما ولا تصعد الى الله بل ترد من ثم
الدنيا الى عالمها وعنصرها لانها ارض سفلية والاولى
سماوية فرجعت كل روح الى عنصرها وما هي منه هذا
متن وحديث البرا بن عازب الطويل الذي رواه احمد
وابو عوانة الاسفرايني في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو
حديث صحيح والمقصود ان الله عز وجل لا يصعد
اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا وا
عظم الخلق نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه
وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة

والقى

والقى عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله و
هذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان ويفتح به
بابا عظيما من ابواب القدر وحكمته والله الموفق وهذا
النور الذي القاه سبحانه عليهم هو الذي احياهم وهذا
هم به فاصاب القطر منها حظها ولكن لما لم يستقل
بتمامه وكماله اكمله لهم واتمه بالوحي الذي القاه على
رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادركت القطرة بين لك
النور السابق الذي حصل يوم النور فاضاف نور الوحي
والنبوة الى نور القطرة نور على نور فاشرقت به
القلوب واستنارت به الوجوه وحييت به الارواح
واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا فاذا
به القلوب حيوه الى حياتها تم دلها هذا لذلك النور على
نور اخر هو اعظم منه واجل وهو نور الصفات
العليا الذي يضمحل دونه كل نور سواه فشاهده ببصائر
الايمان مشاهدة تسبق الى القلب نسبة المرآة
الى العين وذلك لاستيلاء المبين عليها وانكشاف
حقايق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن
تبارك وتعالى بارزا والى استوائه عليه كما اخبر به
في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدبر امر المملكة ويامر وينهى ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويقلب الليل
والنهار ويداول الايام بين الناس ويقلب القلوب

فيذهب بدوله ويأتي باخرى والرسل من الملائكة بين
صاعد اليه بالامر ونازل من عنده باوامره ومراسيمه متعاقبة
على تعاقب الاوقات نافذة بحسب ارادته ومشيته فعلم
شاكان في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من
غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر وامره
وسلطانه نافذ في السموات واقطارها وفي الارض وما
عليها وما تحتها وفي البحر والبر وسائر اجزاء العالم وذراته
بقلبتها وبصرفها ويحدث فيها ما يشاء قد احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا ووسع كل شيء رحمة وعلما ووسع سمعه
الاصوات فلا تختلف عليه ولا تشتبه عليه بل سمع صياحها
باختلاف لغاتها على تفنن حاجاتها فلا تشغله سمع عن
سمع ولا تغلطه كثرة المسايل ولا تبرم بالحاح الملحين
واحاط بصره بجميع المرئيات فيرى دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء فالغيب عنده شهادة
والسر عنده علانية يعلم السر واخفى من السر والسر ما
انطوى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفة
واخفى منه ما لم يخطر بقلبه لعدان سيخطر بقلبه كذا
وكذا وفي وقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الملك
والحمد وله الدنيا والاخرة وله المنع والفضل وله
الثنا الحسن وله الملك كله وله الحمد كله واليه يرجع
الامر كله شملت قدرته كل شيء ووسعت رحمته كل شيء
ووسعت نعمته كل حي يسأله من في السموات والارض
كل يوم هو في شان يغني فقيرا ويفرج هما ويكشف
كربا ويجبر كسيرا ويغني فقيرا ويعلم جاهلا ويهدي
ضالا ويرشد حيرانا ويغيث لهفانا ويفك عانيا

نسخة عض

ويشبع

ويشبع جايعا ويكسو عاريا ويشفي مريضا ويعافي مبتلى
ويقيل نائبا ويجري محسنا وينصر مظلوما ويقصم جبارا
ويقيل عثرتا ويستر عورة ويؤمن روعة ويرفع اقواما
ويضع اخرين لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل
عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه تمتا ملا لا يغظها نفقة سحا بيمينه
الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه لم
يغض ما في يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وانما
العباد معدوده بقضايه وقدره الارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه بقبض سماواته
كلها بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن ثم يقول انا
الملك انا الذي بدات الدنيا ولم تكن شيئا وانا الذي
اعيدها كما بدأتها لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة
سئلها ان يعطاها لو ان اهل سماواته واهل ارضه اولهم
خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل
منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئا ولو ان اولهم واخرهم
وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك
من ملكه شيئا ولو ان اهل سماواته وارضه وانسهم وجنهم
وحيهم وميتهم ورطبهم ويابسهم قاموا في صعيد واحد
فسالوه فاعطى كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عنده مثقال
ذرة ولو ان اشجار الارض من حين وجدت الى ان تنقضي
الدنيا اقلام والبحر مداد من بعده سبعة ابحر
فكتبت بتلك الاقلام وذلك المداد لفنت الاقلام

ونفذ المراد ولم تنفد كلماته سبحانه وتعالى
وكيف تنفد كلماته وهي لا بداية لها ولا نهاية والمخلوق
له بداية ونهاية فهو احق بالبقاء وهو الاول الذي ليس قبله
شيء والاخر الذي لا بعده شيء والظاهر الذي ليس فوقه
شيء والباطن الذي ليس دونه شيء احق من ذكر واحق
من عبد واحق من حمد واولى من شكر وانصر من ابتغى
وارفق من ملك واجود من سئل واغنى من قدر واكرم
من قصد واعدل من حكم وانعم حكمه بعد علمه وعفوه
بعد قدرته ومغفرته عن عزته ومنعه عن حكمته
وموالاته عن احسانه ورحمته شعر
ما للعباد عليه حق واجب ... كلا ولا سعي لديه ضايع
ان عذبوا فعدله او نعموا ... فبفضله وهو الكريم الواسع
هو الملك الذي لا شريك له والفرد الذي لا ند له والغني
الذي لا نظير له والصمد الذي لا ولد له ولا صاحبة والعلي الذي لا
شبيه له ولا سمي له كل شيء هالك الا وجهه وكل ملك
زائل الا ملكه وكل ظل قالص الا ظله وكل فضل منقطع
الا فضله كريم باع الا فضله ورحمته ولن يعطى الا بعلمه
وحكمته يطاع فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر كل نعمة
منه عدل وكل نعمة منه فضل اقرب شهيد وادنى
حفيظ خال يحول بين المرء وقلبه دون النفوس واخذ
بالنواصي ونسخ الاثار وكتب الاجال والقلوب له
مفضية والسر عنده علانية والغيب عنده شهادة
وعطاؤه كلام وعذابه كلام انما امره اذا اراد شيأ ان

يقول

يقول له كن فيكون فاذا اشرق على القلب نور هذه الصفات
اضمحل عندها كل نور ورأى هذه ما لا يخطر ببال ولا تناله
عبارة والمقصود ان الذكر ينور القلب والوجه والاعضاء
وهو نور العبد ودثاره وفي البرزخ وفي القيامة **فصل**
وعلى حسب نور الايمان وقلب العبد يخرج اعمالهم واقوالهم
ولها نور وبرهان حتى ان من المومنين من تكون نورة
اعماله اذا ضعوت الى الله كنور الشمس وهكذا نورة
اذا قدم بها على الله وهكذا نور الساعي بين يديه
على الصراط وهكذا نور وجهه في يوم القيمة والله المستعان
وعليه التكلان **الثامنة والثلثون** ان الذكر راس
الامور وطريق عامة الطايفة ومنشور الولاية فمن
فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول الى الله فليتطهر
وليدخل على ربه بحدث عند كل ما يريد فان وجد ربه
وجد كل شيء وان فاته ربه فاته كل شيء **التاسعة والثلثون**
ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها
شيء البتة الا ذكر الله تعالى فاذا صار الذكر شعار
القلب بحيث يكون هو الذكر بطريق الاصالة واللسان
تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة وينفي الفاقة
فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهابا
بلا سلطان فاذا كان غافلا عن ذكر الله فهو بضد
ذلك فقير مع كثرة عدته وجليل مع سلطانه حقير
مع كثرة عشيرته **الاربعون** ان الذكر يجمع
المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعد ويبعد القريب

الثامنة والثلثون
التاسعة والثلثون

فجمع ما تفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه
وغمومه والعذاب كل العذاب في تفريقها وتشتيتها
عليه وانقراضها له والحبوه كل الحبوه والنعيم في
اجتماع قلبه وهمه وعزمه وارادته وتفرق ما اجتمع
عليه من الهموم والغموم والاحزان والحسرات على
فوات حظوظه ومطالبه وتفرق ما اجتمع عليه من ذكره
وخطابه واوراده حتى تتساقط عنه وتتلاشى
وتضمحل وتفرق ايضا ما اجتمع على حربه من جنود
الشيطان فان ابليس لا يزال يبعث له سريته بعد سريته
وكلما كان اقوى طلبا لله واشد لحلقا به وارادة
له كانت السريه الكثف واكثر واعظم بحسب ما عند العبد
من مواد الخير والارادة ولا سبيل الى تفريق هذا الجمع
الا بدوام الذكر ۞ واما تقريبه البعد فانه يقرب
اليه الاخرة التي بعدها منه الشيطان والامل فلا يزال
لهجا بالذكر حتى كانه دخلها وحضرها فحينئذ تصغر
في عينه الدنيا وتعظم في عينه الاخرة وبعد القريب
اليه وهي الدنيا التي هي ادنا اليه من الاخرة فان
الاخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا كلما
قرب من هذه مرحلة بعد عنه من هذه مرحلة
ولا سبيل الى هذه الا بدوام الذكر **الاربعون**
ان الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته
والقلب اذا كان نائما فاتته الارباح والمتاجر وكان
الغالب عليه الخسران فاذا استيقظ وعلم ما فاته وتوهم
شدة المبدر فاحيا يقظته عمره استدرك ما فاته
ولا يحصل يقظته الا بالذكر **الحادية والاربعون**

أن الذكر

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

ان الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال التي تثمر اليها السالكون
فلا سبيل الى نيل ثمارها الا بشجرة الذكر وكلما عظمت تلك
الشجرة ورسخ اصلها كان اعظم لثمرتها فالذكر يثمر المقامات
كلها من اليقظة الى التوحيد وهو اصل كل مقام وقاعدته
التي ينبني عليها ذلك المقام كما ينبني الحائط على اسسه
وكما يقوم السقف على حائطه وذلك ان العبد اذا لم
يستيقظ لم يكن قطع منازل السير ولا يستيقظ الا
بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم القلب او موته **الثانية**
والاربعون ان الذكر قريب من مذكوره ومدلوله
معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم و
الاحاطة العامة فهي معية القرب والولاية والمحبة
والنصر والتوفيق لقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين
ولا تحزن ان الله معنا ولمن اكثر من هذه المعية نصيب
وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت
بي شفتاه وفي اثر الهي اهل ذكري اهل مجالستي واهل
شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي
لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب
التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم
ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب والمعية الحاصلة
للذاكر لا تشبهها شيء وهي اخص من المعية الحاصلة
للتقي والمحسن وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها
الصفة وانما هي تعلم بالذوق وهي منزلة اقدام ان لم
تصحب فيها تبين بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد
وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والارفع

وحلول بها هي التي تدعيها النصارى والجاحد بها هي القابلين
بوحدة الوجود وان وجود الرب عين وجود هذه المخلوقات
قالت بل ليس عندهم رب ومربوب وعبد ولا خالق وحق
بل الرب هو العبد والعبد هو الرب والخالق المسمى هو
الحق المنزه تعالى الله عما يقول الظالمون والملحدون
والجاحدون علوا كبيرا والمقصود انه ان لم يتمكن مع
العبد عقيدة صحيحة والا فاذا استولى عليه سلطان
الذكر وغاب المذكور عن ذكره وعن نفسه ولج باب الحلول
والالحاد ولابد الثالثة والاربعون ان الذكر
يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والحمل على الخيل
في سبيل الله وقد تقدم ومن قال في يوم مائة مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير كانت له عدل عشر رقاب وكتب له
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وذكر ابو الدنيا
عن النعمان عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لابي الدرداء
رضي الله عنه ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة
من ماله كثير وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار
وان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله وقال ابن
مسعود لان اسبح الله تسبيحات احب الي من ان انفق
عددهن دنانير في سبيل وجلس عبد الله بن عمر رضي الله
عنه وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود
لان اخذ في طريق اقرأ فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الي من ان انفق عددهن دنانير

في سبيل الله فقال عبد الله بن عمر ولا اخف في طريق
فاقول لهن احب الي من ان احمل عددهن على الخيل في سبيل الله
وقد تقدم حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
رواه ابن ماجه والترمذي وقال صحيح الاسناد الرابعة
والاربعون ان الذكر راس الشكر فما شكر الله من لم يذكره
وذكر البيهقي عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال
يا رب قد انعمت علي كثيرا فدلني ان اشكرك كثيرا فقال
اذكرني كثيرا فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني كثيرا وان
نسيتني فقد كفرتني وقد ذكر البيهقي في كتاب شعب الايمان
عن عبد الله بن سلام قال قال موسى يا رب ما الشكر الذي
ينبغي لك قال افوه عز وجل اليه ان لا يزال لسانك رطبا
من ذكري قال يا رب اني اكون على حال احب ان اذكرك
فيه قال وما هي قال اكون جنبا وعلى الغائط واذا بلت
قال وان كان قال يا رب فما اقول قال تقول سبحانك وبحمدك
في الاذى وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله عز وجل على كل احيانه
ولم تستثن حالة من حالة وهذا يدل على انه يذكر ربه
في حال طهارته وجنابته واما حال التخلي فلم يكن يشاهده
احد فيحكي عنه ولكن بورع لامته من الاذكار قبل التخلي
وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر وانه لا يخل به

عند قضى الحاجه وبعدها وكذلك شرع لامته من الذكر
عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم جنبنا الشيطا
وجنب الشيطان ما رزقتنا واما الذكر على نفس قضى
الحاجه وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه
لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب
شيء اليه فلو كلف القلب لنسيانه لكان تكليفا بالمحال
كما قال المقابل يراد من القلب نسيانكم وبابى الطباع على الناقل
واما الذكر باللسان على هذه الحاله فليس مما شرع له ولا
ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نقل عن احد من
الصحابه وقال عبد الله بن الهديل ان الله ليحب ان يذكر في
السوق وحب ان يذكر على كل حال الا على الخلا ويلقى في
هذه الحال استشعار الحياء والمراقبه والنعمه عليه وهذه
الحاله وهي مراجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها
والذي يهذه الحال استشعار الحياء والمراقبه والنعمه عليه وهذه
اليه باخراج هذا العدو الموذي الذي لو بقي لفعله فالنعمه
في تيسير خروجه كالنعمه في التغذي به وكان علي ابن طالب
رضي الله عنه اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها نعمة
لو يعلم الناس قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي
اذا قضى نعمه وابقى في منفعته واذهب عني مضرته
وكذلك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمه التي من بها عليه
وهي اجل النعم الدنيا فاذا ذكر نعمة الله عليه بها هاج من
قلبه هاج الشكر والذكر راس الشكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله لمعاذ والله يا معاذ اني لاحبك فلا تنس ان تقول
دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فجمع
بين الذكر والشكر كما جمع سبحانه وتعالى بينهما فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فالذكر والشكر جماع السعادة

ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه
رطبا بذكره فانه اتقاه في امره ونهيه وجعل ذكره
شعاره فالتقوى اوجبت له دخول الجنة والنجاة
من النار وهذى هو الثواب والاجر والذكر يوجب
له القرب من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزله
وعمال الاخره على قسمين منهم من يعمل على الاجر والثواب
ومنهم من يعمل على المنزله والدرجه والزلفى فسن عرف
في المنزله والوسيله عند الله وسابق الى القرب منه
وقد ذكر النوعين في سورة الحديد وقوله تعالى ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهولا اصحاب الاجور
والثواب ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون فهولا اصحاب المنزله والقرب ثم قال
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقبل هذا
عطف على الخبر عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم
بانهم هم الصديقون والشهداء الذين يشهدون على
الامم ثم اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله لهم اجرهم ونورهم
فيكون قد اخبر عنهم باربعه امور صديقون

صدیقون وشهدا فهذه هی المنزلة والمرتبة ثم اخبر عنهم
بان لهم اجرهم ونورهم فهذا هو الثواب والجزا وقیل
تم الکلام عند قوله الصدیقون ثم ابتدا فذکر حال
الشهدا فقال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فیکون قد ذکر المصدقین اهل البر والاحسان ثم
المومنین الذین قد رسخ الایمان فی قلوبهم وامتلاوا
منه فهم الصدیقون وهم اهل العلم والعمل والاولون
هم اهل البر والاحسان ولکن هولا اکمل صدیقیة
منهم ثم ذکر سبحانه الشهدا وانه یجری علیهم رزقهم
ونورهم لانهم لما بذلوا انفسهم لله اعاضهم الله علیها
ان جعلهم احیا عنده یرزقون فیجری علیهم رزقهم
ونورهم فهولا السعدا ثم ذکر الاشقیا فقال والذین
کفروا وکذبوا بایاتنا اولئک اصحاب الجحیم والمقصود
ان تعالی ذکر اهل الاجور والمراتب وهذا ان الامران
هما اللذان وعد بهما فرعون السحرة ان غلبوا موسی
فقالوا ان لنا لاجرا ان کنا نحن الغالبین قال نعم وانکم
لمن المقربین ای اجمع لکم بین الاجر والمنزلة عندی والقرب
منی فالمحال عملوا علی الاجور والمعارف عملوا علی
المراتب والمنزلة والذی نفی عنه الله فاعمال هولا الغافلة
القلبیة اکثر من اعمال هولا واعمال اولئک البدنیة
قد تکون اکثر من اعمال هولا ٥ وذکر البرهی عن محمد بن
کعب القرظی قال قال موسی یارب ای خلقک اکرم علیک
قال الذی لا یزال لسانه رطبا بذکری قال یارب ای خلقک
اعلم قال الذی یلتمس الی علمه علم غیره قال یارب ای خلقک

اعدل

اصحاب

ابو عطیة القرظی یروی عن
ابن عباس والبراء بن عازب
یسئل لعموم الاثبات والنفی
هو النفی علی انه علیه السلام
قال البزار حدثنا حجاج بن
شاکر وحسنه حدثنا العباس
رجل من اهل المدینة ثقة
ما علمت روی عنه غیر
عبد الله بن نافع ولا
عن ابن ابی ذئب غیر

ان صح هذا
الحدیث عموم
خبر عائشة
فهو خاص لها
ما ذکر من الاعراض
المعدوم عن تحدث
بن الهویل
فتنظر

ان الذین کانت لونلهم
ولا یسئل عن ذکر الله قال فیخوضون
ویخطون رقاب الناس
یارب ای خلقک اعدل قال فیقول قال لی
یارب ای خلقک اکرم علیک قال الذی لا یزال لسانه رطبا بذکری قال
یارب ای خلقک اعلم قال الذی یلتمس الی علمه علم غیره قال یارب ای خلقک اعدل قال الذی یقضی علی نفسه مثل ما یقضی علی الناس قال
یارب ای خلقک اعظم ذنبا قال الذی یتهمنی قال وهل یتهمک
احد قال الذی یستخیرنی ولا یرضی بقضائی وذکر عن عباس
قال لما وفد موسی علیه السلام الی طور سینا قال یارب
ای عبادک اجب الیک قال الذی یذکرنی ولا ینسانی وقال
کعب قال موسی یارب اقریب انت فاناجیک ام بعید فانادیک
قال یا موسی انا جلیس من ذکرنی قال انی اکون علی حال اجلک
عنها قال ما هی یا موسی قال عند الخابط والجنابة قال اذکرنی
علی کل حال وقال عبید بن عمیر تسبیحک تحمیدک لله فی صحیفة مومن
خیر من جبال الدنیا تجری معه دهبا وقال الحسن اذا
کان یوم القیمة نادی منادٍ سیعلم اهل الجمع من اولی بالکرم
ابن الذین کانت تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ینفقون قال فیقومون
فیتخطون رقاب الناس ثم ینادی منادٍ سیعلم اهل الجمع
من اولی بالکرم قال ابن الحامدون لله علی کل حال فیقومون
وهم کثیر ثم یکون البیع والحساب فیمن بقی وابی رجل
ابا مسلم الخولانی فقاله اوصنی یا ابا مسلم قال اذکر الله
تحت کل شجرة ومدرة فقال زدنی قال اذکر الله حتی یحسبک
الناس مجنونا قال وکان ابا مسلم یکثر ذکر الله فقال رجل
المجنون صاحبک هذا فسمعه ابو مسلم فقال لیس هذا بالمجنون
ولکن دوا المجنون

السادسة والاربعون

ان فی القلب قسوة لا یذیبها الا ذکر الله تعالی فعلی
فینبغی للعبد ان یداوی قسوة قلبه بذکر الله وذکر حماد

ابن اخی هذا

بن زيد عن المعلى بن زياد أن رجلا قال للحسن يا ابا سعيد
اشكو اليك قسوة قلبي قال اذبه بالذكر وهذا الان
القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة
فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار
اذيبت قسوة القلب بمثل ذكر الله تعالى عز وجل

التاسعة والاربعون ان الذكر شفاء القلب
ودواء والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها
ودواؤها في ذكر الله تعالى قال مكحول ذكر الله شفاء
وذكر الناس داء ذكره البيهقي عن مكحول مرفوعا من رواية

فاذا ذكر نسي عافاها وشفاها فاذا غفلت عنها انتكست
كما قيل اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا فنتكس

شعر

الثامنة والاربعون ان الذكر
اصل موالاة الله عز وجل وراسها والغفلة اصل
معاداته وراسها فالعبد لا يزال يذكر ربه حتى يحبه
فيواليه ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه ويعاديه
قال الاوزاعي قال حسان بن عطية ما عادى عبد ربه
بشيء اشد من ان يكون غفل عن ذكره او مر بذكره
فهذه المعاداة شبيهها الغفلة ولا تزال بالعبد
حتى يكره ذكر الله ويكره من يذكره فحينئذ يتخذه
عدوا كما اتخذ الكافر وليا

الثانية والخمسون انما استحلب نعم الله تعالى واستدفعت نقمه بمثل
ذكره فالذكر جلاب النعم دافع النقم قال الله تعالى
ان الله يدافع عن الذين امنوا وفي القراءة الاخرى
يدفع فالذكر دفاع عنهم بحسب قوة ايمانهم وكماله

الايمان

وعادته

وعادة الايمان وقوته بذكر الله فمن كان اكمل ايمانا
واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم ومن
نقص نقص ذكره بذكر ونسيان بنسيان وقال تعالى
واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد والذكر راس الشكر كما تقدم والغفلة
جلاب النعم موجبة للمزيد قال بعض السلف ما اتاح
الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن بره

الثالثة والخمسون ان الذكر يوجب صلوة الله وملئكته على الذاكر ومن
صلى عليه وملئكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملئكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما
فهذه الصلوة منه ومن ملئكته انما هي على الذاكرين الله
كثيرا وهذه الصلوة منه ومن ملئكته هي سبب الاخراج
لهم من الظلمات الى النور واذا حصلت لهم الصلوة
من الله عز وجل فاي خير لم يحصل لهم بذلك واي شر
لم يدفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ما اخسروا
من فضله وخيره وبالله المستعان

الرابعة والخمسون ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة فليستوطن مواطن
الذكر فانها رياض الجنة فقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا

مجالس

كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من
نفسه **الثانية والخمسون** ان مجالس الذكر
مجالس الملئكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا
مجلس يذكر الله فيه كما اخرجا في الصحيحين من حديث
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة فضلا
عن كتاب الناس يطوفون في الطريق يلتمسون اهل الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فتحفهم باجنحتها الى السما الدنيا يسالهم ربهم وهو اعلم
بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويحمدونك
ويمجدونك قال فهل راوني قال يقولون لا والله ما راوك
فكيف لو راوك قال يقولون لو راوك كانوا اشد عبادة واشد تحميدا
واكثر تسبيحا قال فيقول ما يسالوني قال يسالونك
الجنة قال فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها
فكيف لو راوها قال فيقولون لو راوها كانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال فيقول ممن يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار
قال فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها
قال فيقول فكيف لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك
من الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم انما جا لحاجة
قال هم القوم لا يشقى جليسهم فهذا من بركتهم
على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب وجعلني مباركا
اما كنت فهذا لمومن مبارك ابن حل والفاجر مشؤم
ابن حل ففي مجالس الذكر مجالس الملئكة ومجالس الغفلة

مجالس

ونقول لو راوها الخ

مجالس الشياطين فكل يضاف الى شكله واشباهه فكل
امرئ يصبوا الى ما يناسبه **الثالثة والخمسون** ان
الله عز وجل بما هو الملائكة بالذكر كما روى مسلم
في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج
معويه على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا
نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقل عنه
حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج على
حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله
ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا بك قال الله
ما اجلسكم الا ذلك قال الله ما اجلسنا الا ذلك قال
اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل عليه السلام
فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة فهذه المباهاة من
الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته
له وان له من مزية على غيره من الاعمال **الرابعة**
والخمسون ان من الذكر ما يدخل الجنة وهو ضحك
كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية
ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير الحضرمي عن
ابيه عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال السنتهم رطبة
من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك **الخامسة**
والخمسون ان جميع الاعمال الما شرعت اقامة لذكر
الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلوة
لذكري قيل المصدر مضاف الى المفاعل اي لاذكرك بها
وقيل مضاف الى المفعول اي لتذكرني بها واللام على

وكل اجر صدر
الى الغفلة
الله

هذه لام التعليل وقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة
عند ذكري كقولها اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وهذى المعنى حق مراد بالاية ولكن تغيرها به وانما
هو معناها فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها
اما الزمان والظروف والذكر مصدر الا ان يقدر بن
مان محدوف اى عند وقت ذكري وهذى محتمل
والاظهر انها لام التعليل اى اقم الصلوة لاجل ذكري
ويلزم من هذى ان يكون اقامتها عند ذكره واذا
ذكر العبد ربه فذكر الله سابق على ذكره فانه لما ذكره
الهمه ذكره فالمعاني الثلثة حق وقال تعالى واتل
ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشآ والمنكر ولذكر الله اكبر فقيل المعنى
انكم في الصلوة تذكرون الله وهو اكبر من ذكره ولذكر الله
اكبر من ذكركم اياه وهذى روى عن سلمان وابي الدرداء
وابن مسعود وذكر ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن
عطية ولذكر الله اكبر قال هو قول الله فاذكروني اذكركم
فذكر الله اكبر من ذكركم اياه قال ابن زيد وقتادة ولذكر الله
اكبر من كل شيء وقيل لسلمان اي الاعمال افضل قال اما
تقرا القران ولذكر الله اكبر ويشهد لهذى حديث
ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم واركاها عند
مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وكان
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول الصحيح
ان معنى الاية ان الصلوة فيها مقصودان عظيمان
واحدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشا والمنكر
وهي مشتملة على ذكر الله ولما كان فيها من ذكر الله اعظم

ومعنى قوله صلعم في
الحديث الذي اخرجه
مسلم من حديث ابي
هريرة انه صلعم لما
فاتته صلوة الظهر
فقال ما كان لله ان يعذبني
وكان يقول للاذان
فاذا سمعه قام الصبح
متعجلا بهما ويملا بهما العين ثم تنعس
الصلوة فالعين تنعس
وكرها فان الله تعالى لا يكره
قال اقم الصلاة لذكري
هذا معنى حديث كاتبه
طاهر بن كاتبه

من نهيه عن الفحشا والمنكر وذكر ابو الدنيا عن ابن عباس
انه سئل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي وقال حسن
صحيح **السادسة والخمسون** ان افضل اهل كل عمل
اكثرهم فيه ذكر الله فافضل الصوام اكثرهم ذكر الله في
صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكر الله وهكذا سائر الاعمال
وقد ذكر ابو الدنيا حديثا مرسلا وذلك ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكر الله
قيل واي اهل الجهاد خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واي
المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واي المعتمرين خير
قال اكثرهم ذكر الله قال ابو بكر ذهب الذاكرون
بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هدى الليل
ان تكابدوه وبخلتم عن المال ان تنفقوه وجبنتم عن
العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله **السابعة**
والخمسون ان ادامة الذكر
تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سوى كانت بدنية
او مالية او بدنية مالية كالحج المتطوع وقد جاء ذلك صريحا
وحديث ابي هريرة ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال
الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا احد يكون احسن افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم

قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد لانهم يبتغون بهذا الذكر فلما سمع اهل الدثور بذلك عملوا به فازدادوا الى صدقاتهم وعباداتهم بما لهم المتعبد بهذى الذكر فحازوا الفضلين فنافستهم الفقراء واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم قد شاركوهم في ذلك والغرو والجهاد لا قدرة لهم عليه فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **وفي** حديث عبد الله بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله اثرك على جلال الاسلام وشرائعه فاخبرني بامر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال **يكفيك** ويفضل عنك قد قال الناصح صلى الله عليه وآله وسلم على شيء بعثه على شرايع الاسلام والحرض عليها والاستكثار منها فانه اذا اتحف ذكر الله شعارا احبه واحب ما يحبه ولا شيء احب اليه من التقرب بشرايع الاسلام فلذلك دلته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شيء يتمكن به من شرايع الاسلام ويتهل عليه وهو ذكر الله **الثامنة في الخمسون** ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون على طاعته فانها يحببها الى العبد ويسهلها عليه ويلذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد له من اللغوب والمشقة والثقل ما يجده الغافل والناجي به شاهد بذلك **التاسعة والخمسون** ان ذكر الله يسهل الصعب ويسير العسير ويخفف المشاق فما ذكر الله على صعب الا هان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة والفرج بعد الهم والغم

الناجي

والبسر لو الويه

المتون

٥/

الستون ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب المخاوف كلها وله تاثير عجيب في حصول الامن فليس المخايف الذي قد اشتد خوفه النعم مزذكر الله فانه بحسب ذكره يحل الامن ويزول خوفه حتى كان المخاوف بجنبها امان له والغافل خايف مع امنه حتى كان ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا والله المستعان

المجادلة والستون ان الذكر يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية امرا عجيبا في مشيه وكلامه واقدامه الثابتة فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعه واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما **وفي علي** رضي الله عنه **البس** صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة وعليا عليهما السلام ان يسبحا كل ليلة اذا اخذا مضاجعهما ثلثا وثلثين وحمدا ثلثا وثلثين وتكبرا اربعا وثلثين لما سالت الخادم وشكت عليه ما تلقى من الطحن والسقا والخدمة فعلمها ذلك وقال انه خير لكما من خادم فقيل من داوم عليه وجد قوة في بدنه معنية له عن خادم وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يذكر اثرا وهو في الباب وهو ان الملايكة لما امروا بحمل العرش قالوا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك قال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها حملوه حتى رايت بن ابي الدنيا قد ذكر هذا الاثر بعينه عن اللبث عن سعد عن معوية بن صالح

فيدش حمد روحه

السقي

فايده حليله
قول لا حول ولا
قوة الا بالله

قال حدثنا منيحتنا أنه بلغهم أن أول ما خلق الله
عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا
ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا ومن
نقوى على حمل عرشك وعليه عضمل وجلالك ووقارك
قال لذلك خلقتكم فاعادوا عليه مرارا فقال قولوا لا
حول ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها
تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل
المشاق والدخول على الملوك ومن يخافه وركوب
الاهوال ولها ايضا تأثير عجيب في دفع الفقر
روى ابن ابي الدنيا عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح
عن اسد بن وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله ما به مرض فمات
ثم لم يصبه الله ففر الدين وكان حبيب ابن ابي
سلمة شيخنا يخاف الوعد او ناهض حصنا قول
لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما فحصنا فانهزم
الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الجبل
الثانية والمئتون ان عمال الاخرة كلام وسمار
المشاق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار
ولكن الغبار المنع من رؤية سبقهم فاذا تجلى
الغبار رآهم الناس وقد جازوا قصب السبق قال
الوليد مسلم حدثنا محمد بن عجلان قال سمعت
عمرو بن عفرة يقول اذا انكشف الغبار يوم القيامة
عن توارا عمالهم يروا عملا افضل ثوابا من الذكر فيتحسر
عند ذلك اقوام ويقولون ما كان شيء علينا اثير
من الذكر وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قالوا
ومن المفردون يا رسول الله قال الذين اهتروا في ذكر الله
يضع الذكر عنهم اوزارهم فيأتون يوم القيامة خفافا
المستهترون بذكر الله ومعناه الذين اولعوا به يقال
استهتر بكذا اذا اولع به وفسر بعضهم اخر ان
اهتروا في ذكر الله اي كبروا وهلك افراحهم وهمومهم وذكر
الله يقال اهتر الرجل يهتر اذا اسقط وكلامه من الكثير
والهتر المسقط من الكلام كما ينبغي وذكر الله حتى
حرف وانكر عقله والهتر الباطل ايضا ورجل مستهتر
اذا كان كثير الاباطيل وفي حديث بن عمر اعوذ
بالله من المستهترين وحقيقة لفظ الاستهتار
الاسكار من الشيء والولوع به حقا كان او باطلا
وغلب في عرف الناس استعماله على المبطل حتى اذا قيل
فلان مستهتر لا يعرف منه الا الباطل واما اذا
قيد شيء بقيد نحو هو مستهتر او قد اهتر في ذكر الله
او ولع به وعرف به ويقال استهتر فيه وبه وتفسير
هذه في الاثر الاخر اكثر ذكر الله حتى يقال مجنون
الثالثة والسبعون ان الذكر سبب لتصديق الرب
عز وجل عبده فانه اخبر عن الله باوصاف كماله وفي نعوت
جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن
صدقه الله لم يخزه مع الكاذبين وروي له ان
يحشره مع الصادقين ابن ابي الدنيا عن ابي سلم
انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال العبد
لا إله إلا الله والله اكبر قال يقول الله صدق
عبدي انا لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا
الله وحده قال صدق عبدي انا لا اله الا انا وحدي
واذا قال لا اله الا الله لا شريك له قال صدق عبدي
انا لا اله الا انا لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله
له الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا اله الا انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا
حول ولا قوة الا بي قال ابو اسحق ثم قال
الاعرشي لما افهم قلت لابي جعفر ما قال قال من
مرض فهن عند موته لم تمسه النار الرابعة
والستون ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا
امسك الذكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البنا
فاذا اخذوا في الذكر اخذوا في البنا ذكر ابن ابي الدنيا
في كتابه عن حكيم بن محمد الاخنسي قال بلغني أن
دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك عن الذكر امسكوا
عن البنا فيقال لهم فيقولوا حتى نابنيا نفقه
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم غرس له غرس في الجنة وكما ان
بناها بالذكر فخراسها بنباتها بالذكر كما تقدم في
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابراهيم

الخليل

الخليل أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالبن
غراسها وبناؤها وذكر ابن ابي الدنيا من حديث عبد الله
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اكثروا من غرس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها
قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
والستون أن الذكر يرد بين العبد وبين
جهنم فاذا كانت الى جهنم طريق من عمل من الاعمال
كان الذكر سدا في تلك الطريق فان كان ذكرا دائما
كان سدا محكما لا منفذ له فيه والا فبحسبه قال
عبد العزيز بن ابي رواد كان رجل بالبادية قد اتخذ
مسجدا فجعل في قبلته سبعا حجارة وكان اذا قضى صلاته
قال يا احجار اشهدن لي ان لا اله الا الله قال فمرض الرجل
فخرج بروحه قال فرايت في منامي انه اتي به الى النار
قال فرايت حجرا من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد
عني بابا من ابواب جهنم قال ثم اتي الى الباب الاخر واذا
حجر من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد عني بابا من
ابواب جهنم حتى سد عني بقية الاحجار ابواب جهنم
السابعة والستون أن الملائكة يستغفر للذاكر
كما يستغفر للتائب كما حدث المعلم عن عبد الله بن
بريدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا قال الحمد لله

العلم العظيم

ولا اله الا الله

قالت الملائكة رب العالمين واذا قال الحمد لله رب العالمين
قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك واذا قال سبحان الله
قالت الملائكة وبحمده واذا قال سبحان الله وبحمده قالت الملائكة
بكلمة اللهم اغفر لعبدك واذا قال لا اله الا الله قالت الملائكة
والله اكبر واذا قال لا اله الا الله والله اكبر قالت الملائكة
اللهم اغفر لعبدك **التاسعة والستون** ان
الجبال والقفار ترتبها وتستبشر لمن يذكر الله عز وجل
عليها قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الجبل ينادي الجبل
باسمه امر بك اليوم لحد يذكر الله عز وجل فاذا قال نعم استبشر
وقال عون بن عبد الله ان البقاع لتنادي بعضها
بعضا يا جارة امر بك لحد يذكر الله عز وجل فمر فما يأتيه
لحم ومن قائله لا وقال الاعمش عن مجاهد ان الجبل
لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك احد اليوم ذكر
الله فمن قائل لا ومن قائل نعم **التامنة والستون**
ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فالمنافق قليل الذكر
لله عز وجل الله عز وجل في المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا
وقال الحسن من اكثر ذكر الله برئ من النفاق
ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فان في هذه تحذيرا
من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله فوقعوا
والنفاق وسئل بعض الصحابة عن الخوارج امنافقون
هم فقال لا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهم
من علامات النفاق والله عز وجل اكرم من ان يبتلي قلبا
ذاكرا بالنفاق وانما ذلك لقلوب غفلت عن ذكره
التاسعة والستون ان للذكر لذة من

قلة ذكر الله وكثرة ذكره امان من النفاق

بين

بين الاعمال لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه
الا اللذة الحاصلة والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به
ولذكر سمعت مجالس الذكر رياض الجنة قال ما الذي يسار
ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله فليس شئ من الاعمال
اخف مؤنة ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة للمقلت منه

الحادية والسبعون ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود العبد يوم القيامة
فان البقعة والمدر والجبل والارض يشهدون للذاكر
يوم القيامة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها **قوى الترمذي** في جامعه
من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه
الآية يومئذ تحدث اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد
على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا
يوم كذا وكذا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
فالذكر في سائر البقاع تلك شهود ولعلهم او اكثرهم
ان يقبلوا يوم يقوم الاشهاد واذا الشهادة
فتفرح ويغبط بشهادتهم **الثانية والسبعون**
ان في الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من
الخيلة والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم وغير ذلك
فان الانسان لا يملك البتة فاما لسان ذاكر واما قلب
لاغ ولا بد من احدهما وهي النفس ان لم تشغلها بالحق
والا شغلتك بالباطل وهو الغلب ان لم تكن محبة الله

السعود ان يكون الوجه
نضرة في الدنيا ونورا
في الاخرة قال ذكرون الفر
الناس وجوها في الدنيا
في الاخرة وحزر المراسل عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من يوم ولا ليلة
ولا ساعة الا والارض تحزن الى الله
وهو على كل شئ قدير اتاه السعود
حاصل

لسانه ممن لا يحسن ولا بد وهو اللسان ان لم تشغله
بالذكر شغلته بالشر وهو عليك ولا بد فاختر لنفسك
احدى الخطتين وانزلها احدى المنزلتين **الثالثة**
والاربعون وهي التي بدانا بذكرها واشرنا اليها
نذكرها هاهنا لعظم الغائلة بها وحاجة كل احد اليها
بل ضرورته اليها وهي ان الشياطين قد احتوشت
العبد وهم اعداوه فما ظنك برجل قد احتوشته
اعداوه المتحفزون عليه غيظا فاحاطوا به وكل
منهم ينال بقدر ما يقدر عليه من الشر ولا سبيل الى التفرق
جعلهم عنه الا بذكر الله وقد جاء في هذا الحديث
العظيم الشريف القدر الذي ينبغي لكل مسلم ان يحفظه
فنذكره بطوله لعموم فائدته وحاجة الخلق اليه

وهو حديث سعد بن المسيب

عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما ونحن في صفة بالمدينة
فقام علينا وقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتي اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوا
لديه فرد ملك الموت عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه
ذكر الله وطرد الشيطان عنه ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فاستنقذته
من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث وفي رواية
يلهث عطشا كلما دنى من حوض منع وطرد فجاءه
صيامه شهر رمضان فاسقاه ورواه ورايت رجلا من
امتي ورايت النبيين جاثما حلقا حلقا كلما جاء

كلما جاء الى حلقته طردوه فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده
فاقعده الى جنبه ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة
ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن
فوقه ظلمة وهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه
من الظلمة وادخلاه في النور ورايت رجلا من امتي يتقي
وهج بدره وشررها فجاءته صدقته فصارت ستره بينه
وبين النار وظلة على راسه ورايت رجلا من امتي يكلم
المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت يا معاشر
المومنين انه كان وصولا لرحمه فكلموه فكلم المومنون
وصافحوه وصافحهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته
الزبانية فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذته
من ايديهم وادخلته على الملائكة الرحمة ورايت رجلا من
امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن
خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من
امتي قد هبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه
من الله فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه ورايت رجلا
من امتي خفت موازينه فجاءه اقتاطه فثقلوا موازينه
ورايت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاءه
من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من
امتي يهوي في النار العين التي بكا بها من خشية الله
فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا من امتي قائما على
الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن
ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي
يزحف على الصراط ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته
صلاته علي فاقامته على قدميه وانقذته

أن رأيت رجلا من امتي انتهى الى باب الجنة فقلت دونه فجاءه شهادة لا اله الا الله فقعت له الابواب وادخلته الجنة رواه الحافظ ابو موسى المديني في كتاب الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية وبنى كتابه عليه وجعله شرحا له وقال هذا حديث حسن جدا ورواه عن سعيد بن المسيب عمر بن دره وعلي بن زيد بن جدعان وهلال ابو حمله وكان شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يعظم هذا الحديث ويبلغني انه كان يقول شواهد الصحة عليه والمقصود منه قوله رأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطرد الشياطين عنه فهذا مطابق لحديث الحارث الاشعري الذي شرحناه وهذه الرسالة وقوله فيه وامركم بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو فانطلق في طلبه سريعا وانطلق حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فكذلك الشيطان لا يحرز العباد انفسهم منه الا بذكر الله وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله قال كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان اخر كيف برجل قد هدي وكفي ووقي رواه ابو داود وقال الترمذي حديث حسن

وقد

وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال في يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كانت له حرزا من الشيطان حتى يمسي وذكر سفيان عن ابي الزبير عن عبد الله بن صمرة عن كعب قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك حفظت فتقول الشياطين بعضهم لبعض ارجعوا ليس لكم عليه سبيل كفي لكم من هدي وكفي وحفظ وقال ابو خلاد البصري من دخل في الاسلام فقد دخل في حصن حصين ومن دخل المسجد فقد دخل في حصن حصين ومن جلس وجلف يذكر الله فقد دخل في ثلاثة حصون وقد روى الحافظ ابو موسى وكتابه من حديث ابي عمران الجوني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وضع العبد جنبه على فراشه وقال بسم الله وقى الفاتحة امن من شر الجن والانس ومن شر كل شيء وفي صحيح البخاري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركاة رمضان ان احفظ بها فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقال دعني فاني لا اعود فذكر الحديث وقال فقال في الثالثة اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي من اولها الى اخرها

فانه لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ولا يقربك
شيطان حتى تضحى فخلى سبيله فاخبر النبى صلى الله عليه
واله وسلم فقال صدق وهو كذوب وذكر الحافظ ابو
موسى من حديث ابى الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل اذا اوى الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول
الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله حتى يغلبه النوم
طرد الملك الشيطان وضل يكلؤه فاذا استيقظ
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك افتح بخير
ويقول الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذى
احيى نفسى بعد موتها ولم يتها فى منامها الحمد لله
الذى يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
طرد الملك الشيطان وضل يكلؤه وفى الصحيحين
من حديث سالم ابى الجعد عن كريب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فتولد بينهما ولد لم يضره
الشيطان وذكر ابو موسى الحافظ عن الحسن عن على
رضى الله عنهما قال ايما من امرأة هجرة العشرين
الا ان يجمعهما الله من كل سلطان ظالم ومن كل
شيطان مريد ومن كل سبع ضات ومن كل لص عاد

آية

آية الكرسى وثلاث ايات من الاعراف إن ربكم
الله الذى خلق السموات والارض وخاتمة سورة الحشر
لو انزلنا هذا القرآن على جبل وعشرا من الصافات
وثلاث ايات من الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان وقال محمد بن لبان بينما
رجل فى المسجد يصلى اذ هو بشئ قد غلبه فمال منه فقال
لعين عليك ما خبيثك والله انت عمرو فسأله ما الذى
يتعوذ به يعنى من ابليس الا بالله قال قلت امنت بالله
العظيم وجيره وكفرت بالجبت والطاغوت واعتصمت
بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والله سميع عليم
حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله مرمى
وقال بشر بن منصور عن وهب بن الورد قال خرج
رجل الى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت
حسا واصواتا شديدة وحس بشر حتى وضع وجاءنى
حتى جلس عليه واجتمعت عليه جنود لم ير صرخ فقال
من لى بعروة بن الزبير فلم يجبه احد حتى تابع ما شاء
الله من الاصوات فقال انا اكفيكه فتوجه نحو المدينة
وانا انظر ثم اوشك الرجعة فقال الا سبيل الى عروة
فقال ويلك لما قال وجدته يقول بكلمات اذا اصبح
واذا امسى فلا يخلص اليه معهن قال الرجل فلما
اصبحت قلت لاهلى جهزونى فاتيت المدينة فسأ
لت عنه فدل على عليه فاذا شيخ كبير فقلت شئ

تقول اذا اصبحت واذا امسيت فابى ان يخبرنى فاخبرته
بما رايت وسمعت فقال ما ادرى غير انى اقول امنت
بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اذا
اصبحت قلتهن ثلاث مرات واذا امسيت قلت ثلاث
مرات **وذكر ابو موسى** عن مسلم البطين قال
قال جبريل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فقل اعوذ
بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها وما ذرا فى الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
طوارق الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن
وقد ثبت فى الصحيحين ان الشيطان يهرب من
الاذان قال سهيل بن صالح ارسلنى ابى الى بنى حارثة
ومعى غلام او صاحب لنا فنادى منادٍ من حايط
باسمه فاشرف الذى معى على الحايط فلم ير شيئا فذكرت
ذلك لابى فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فنادِ بالصلوة فانى سمعت
ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال الشيطان اذا نودى بالصلوة ولى وله خصاص ٥ وفى رواية
اذا سمع النداء ولى وله ضراط حتى لا يسمع التاذين
الحديث **وذكر ابو موسى** من حديث ابى رجاء

عن ابى بكر

عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم استكثروا من قول لا اله
الا الله والاستغفار [redacted]
وان الشيطان قال قد اهلكتهم بالذنوب واهلكونى
بقول لا اله الا الله والاستغفار فلما رات ذلك
منهم اهلكتهم بالاهوى حتى يحسبوا انهم مهتدون
فلا يستغفرون **وذكر ايضا** عن ابرهيم بن الحكيم
عن ابيه عن عكرمة قال لبينا رجل مسافر اذ مر برجل
نايم ورأى عنده شيطانين فسمع المسافر احد الشيطانين
يقول اذهب فاقعد على هذى المنايم فلبه فلما دنى منه
رجع الى صاحبه فقال لقد نام على ابخ ما لنا اليها
سبيل فذهب الى المنايم فلما دنى منه رجع قال صدقت
فذهب ثم ان المسافر انتبه واخبره بما راى من
الشيطانين فقال اخبرنى على اى اية نمت قال على
هذه الاية ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وقال لما انتظرها سم بن القاسم كنت ارى فى
دارى فقيل لى يا ابا المنظر تحول عن جوارنا فاستند
على لك فكتبت الى الكوفة الى ابن ادريس والمحاربى

وابي اسامه فكتب الى ان بيتا بالمدينه كانت تقطع
رسلها فنزلوا بهم ركب فشكوا ذلك اليهم فدعوا بدلو
من ماء ثم تكلموا عليه بهذا الكلام ثم تتبعت به
روايا البيت فرششه فصاحوا بي يا ابا النظراحرقتنا
فتحن نتحول عنك وهو بسم الله امسينا بالله الذى
ليس شئ معه ممتنع وبعزة الله التى لا تنام ولا تضام
وسلطان الله الممتنع نحتمي وباسمائه الحسنى كلها
عايذا من الابالسة ومن شياطين الانس والجن
ومن شر كل معلن او مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن
بالنهار ويخرج بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق
وذرا وبرا ومن شر ابليس وجنوده ومن كل دابة انت
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اعوذ بالله
اعوذ بما استعاذ به موسى وعيسى وابراهيم الذى
وفى ومن شر ما بنى اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا والزاجرات زجرا الى قوله فاتبعه شهاب
ثاقب **فهذى** بعض ما يتعلق بقوله
صلى الله عليه وسلم كذلك العبد يجير نفسه
من الشيطان الا بذكر الله **ولنذكر فصولا**
تتعلق بالذكر تكميلا للغاية **الفصل الاول**
الذكر نوعان احدهما ذكر اسماء الرب وصفاته
والثناء عليه وتمجيده وتقديسه عما لا يليق به

وهذا

فصبوا في البيت فحبت
النار فطفئت على رأس
البيت قال ابو النظر
فاخذت تورا من ماء
فتكلمت فيه بهذا الكلام

وهذا ايضا نوعان احدهما انشاء الثناء عليه بما من
الذكر وهو الذى النوع هو المذكور في الاحاديث نحو
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله وبحمده ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير ونحو ذلك **فاوصل**
هذى النوع اجمعه للثنا واعمه نحو سبحان الله عدد ما
خلق فهذى افضل من مجرد سبحان الله وقولك الحمد لله
عدد ما خلق في السما وعدد ما خلق في الارض وعدد
ما بينهما وعدد ما هو خالق افضل من قولك الحمد لله
وفي هذا حديث جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها لقد قلت بعدك كلمات ثلث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم **وفي**
الترمذى وسنن ابي داود عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امرأة بين يديها نوى او حصا تسبح به فقال الا
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان
الله عدد ما خلق في السما والحمد لله مثل ذلك وسبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما خلق
ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد لله
مثل ذلك والله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك **النوع الثاني**

الخبر عن الرب تبارك وتعالى باحكام اسمائه وصفاته
نحو قولك الله عز وجل سمع اصوات عباده ويرى
حركاتهم ولا تخفى عليه خافيه من اعمالهم وهو ارحم
بهم من اباتهم وامهاتهم وهو على كل شئ قدير وهو
افرح بتوبة عباده من الفاقد الواجد ونحو ذلك
وافضل هذا النوع الثناء عليه بما اثنى على نفسه
وبما اثنى عليه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا
تمثيل **وهذى** النوع ايضا ثلثة انواع حمد
وثنا ومجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله
مع محبته والرضى عنه ولا يكون المحمد الا محبا راضيا
ولا المثنى بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثنا
فان كرر المحامد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان
المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك
كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلثة في
اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد
لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال مجدني عبدي **والنوع الثاني**
من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهذا
ايضا على احد هما ذكره بذلك اخبارا عنه
بانه امر بكذا او نهى عن كذا او اوجب كذا او سحط كذا

ورضي كذا

ورضي كذا عند امره
ونهيه شيء اخر

عبده

ورضي كذا والثاني ذكر عند امره فيبادر اليه
وعند نهيه فيهرب منه فذكر امره ونهيه على وذكر
محبته وسخطه شئ اخر فاذا اجتمعت هذه الامور للذاكر
فذكره افضل الذكر واجله واعظمه فاذا وجده فهذا ذكره
هو الفعل الاكبر وما دونه من افضل الذكر اذا صحت
فيه النية ومن ذكره تعالى ذكر الآئه وانعامه واحسانه
واياديه ومواقع فضله على عبيده وهذى ايضا من
اجل انواع الذكر فهذه خمسة انواع وهي تكون بالقلب
واللسان تارة وذلك افضل الذكر وتارة بالقلب وحده
وهي الدرجة الثانية وباللسان وحده تارة وهي
الدرجة الثالثة **وافضل الذكر** ما تواطى عليه
القلب واللسان وانما كان ذكر القلب ثم المعرفة ويهيج
المحبة ويثير الحيا ويبعث على الخافة ويدعوا الى
المراقبة ويردع عن التقصير في الطاعات والتهاون
في المعاصي والسيئات وذكر اللسان وحده لا يثمر شيئا
من تلك الايمان وان اثمر شيأ فثمرته ضعيفة
الفصل الثاني الذكر افضل من الدعا لان الذكر
ثناء على الله بجميل اوصافه وآلائه واسمائه والدعا
سؤال العبد حاجته فاين هذى من هذى **ولهذا**
في الحديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين ولهذا كان المنتخب

والدعا أن يبدأ الداعي بحمد الله والثنا عليه بين يدي
حاجته كما جا في حديث فضالة بن عبيد ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم سمع رجلا يدعو في
صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقد عجل
هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه واله وسلم ثم يدعو بما شا رواه الامام
احمد والترمذي وقال الحاكم حديث حسن صحيح ورواه
الحاكم وصححه وهكذا دعا ذي النون الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه واله وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعى
به مكروب الا فرج الله به كربه لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وفي المسند دعوة اخي
ذي النون اذ دعا بها في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع به مسلم
في شي قط الا استجاب له وهكذا عامة
الادعية ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
رب العرش الكريم ومنه حديث بريدة الاسلمي

رضي الله عنه الذي رواه اهل السنن وابن حبان في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمع رجلا وهو يقول
اللهم اني اسالك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وروى ابو داود والنسائي من حديث انس انه
كان مع النبي صلى الله عليه واله وسلم جالسا ورجل يصلي
ثم دعى اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم لقد دعى الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى فاخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان الدعا يستجاب اذا تقدمه هذا الثنا وانه اسم الله
الاعظم وكان ذكر الله والثنا عليه انجح ما سال
به حوائجه وهذه فائدة اخرى من فوايد
الذكر والثنا انه يجعل الدعا مستجابا فالدعا الذي يتقدمه
الذكر والثنا افضل واقرب الى الاجابة من الدعا المجرد
فان انضاف الى ذلك احضار العبد بحاله ومسكنته
وافتقاره واعتقاده ان كان ابلغ في الاجابة وافضل فانه
يكون قد توسل الى المدعو بصفات كماله واحسانه و
فضله وعرض بل صرح بشدة حاله وضرورته

ومسكنته فهذا المقتضى منه واذا اضاف المسؤل مقتضى
منه فاجتمع المقتضى من السائل والمقتضى من المسؤل
في الدعا فكان ابلغ والطف موقعا وانم معرفة
وعبودية وانت ترى في الشاهد ولله المثل الاعلى
أن الرجل اذا توسل الى من يريد معروفه بمدحه
وجوده وبره وذكر حاجته وفقره ومسكنته كان
الطف لقلب المسؤل واقرب الى قضى حاجته منه فاذا
قال له انت جواد كل قد سارت به الركبان وفضلك
كالشمس لا ينكر وبحودك وقد بلغت في الحاجة والضرورة
مبلغا لا اصبر معه وبجودك كان ابلغ في قضى حاجته
من أن يقول ابتدا اعطني كذا وكذا فاذا عرفت هذا
فتامل قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت
الي من خير فقير وقول ذي النون في دعائه لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقول ابينا آدم عليه
السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وفي الصحيحين أن ابا بكر
الصديق قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوا به في
صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم فجمع في هذا
الدعا الشريف العظيم القدر بين الاعتراف بحاله
والتوسل الى ربه بفضله وجوده وانه المنفرد

بغفران الذنوب ثم سأل حاجته بعد التوسل بالامرين
فهكذا آداب الدعا وآداب المعبود به

الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء

وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد تعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل فلا يجوز أن يعدل عنه الى المفاضل وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القرآن فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم او كراهة وكذا التحميد والتسبيح وبحلها افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لي واجرحني واهدني وعافني بين السجدتين افضل من القراءة وكذا الذكر عقيب السلام من الصلوة ذكر التهليل والتسبيح والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وكذلك [illegible] وان كان فضل القرآن على كلام الناس كفضل الله على خلقه لكن لكل مقام مقال فمتى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال بخصوصه افضل من القراءة المطلقة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعا انفع له من قراءة القرآن مثاله أن يفكر في ذنوبه فتحدث له توبة واستغفارا ويعرض له ما يخاف اذاه من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوا

التى تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤاله بالقراءة لم تحضر
قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعا لها اجتمع
قلبه كله على الله واجدث له نشاطا وحشوعا وسهولة
فهذى قد يكون اشتغاله بالدعا والحالة هذه
انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل
اجرا وهذى باب نافع يحتاج اليه كل احد لتفاوت
بين فضيلة الشى فى نفسه وبين فضيلته العارضة
فيعطى كل ذى حق حقه ويضع كل شى موضعه فللعين
موضع وللرجل موضع وللما موضع وللحكم موضع
وحفظ المراتب هو من تمام الحكمة التى هى من لطائف
الامر والنهى والله الموفق وهذى الصابون والاشنان انفع للثوب فى وقت والكبريت والورد
انفع له فى وقت **قلت لشيخ الاسلام**
ابن تيمية يوما سئل بعض اهل العلم انما انفع للعبد
التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور
وما الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء
الحار انفع له فقال التكبير والثوب لا يزول لدنسه
ومن هذا الباب السورة قل هو الله احد الله الصمد
تعدل ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام
آيات المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها
بل هذه الآيات فى وقتها وعند الحاجة اليها انفع
من تلاوة سورة الاخلاص **فلما كانت** الصلوة مشتملة
على الذكر والتعاذ والقراءة وهى جامعة لاجل اجزائها

على الله

على انهم الوجوه كانت افضل من كل من القرآن والذكر
والدعا بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر
الاعضا فهذى اصل نافع جدا يفتح للعبد باب
مراتب الاعمال وبين لها مثال لما لا يشتغل
بفضولها عن فاضلها فيرجح عليه ابلس الفضل الذى
بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل بفضوله عن
مفضولها واذا كان ذلك فى وقته فتفويته مصلحة
بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم
اجرا وهذى يحتاج الى معرفة لمراتب الاعمال وتفاوتها
ومقاصدها وفقه فى اعطا كل عمل منها حقه وتنزيله
فى مرتبته وتفويته ما هو اهم منه او بفوت ما هو اولى
منه وافضل لامكان تداركه والعود اليه وهذى
المفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى
وهذى كثيرا القراءة لرد السلام وتشميت العاطس وان
كان القراءة افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول
والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فانه
مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهذى سائر الاعمال
اذا تزاحمت والله الموفق **الفصل الرابع** والاذكار
الموظفة التى لا ينبغى للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة
اليها وعظم الانتفاع بها فى العاجل والآجل وفيها
وفيها وطول **الفصل الاول** فى ذكر طرفى
النهار وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين

قال الشيخ العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في كتابه المسمى تحفة الذاكرين
شرح عدة الحصن الحصين ما لفظه

قوله في الصباح من طلوع الفجر والناس مشروب الشمس كما يدل له ما أخرجه
عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء ناس من الأعراب إلى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقالوا متى نجد الصلوات المكتوبات في القرآن قال
فقرأ عليهم فقالوا لا نجد فيما نقرأ فقال فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون قال صلوة المغرب وحين تصبحون صلوة الصبح وعشيا صلوة العصر وحين
تظهرون صلوة الظهر هكذا في الصباح وأما ما في المشكاة عن ابن عباس قال
سئل عن ما أنزل الله قال ذلك وقت الصلوات الخمس فإذا زكاه من ذلك
الوقت فحسبنا وليس الملك لله إلى آخره فلم نقف عليه في شيء من كتب
الحديث التي بأيدينا ولعله سقط من حاشية تحفة الذاكرين

المغرب والعصر قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والأصيل
قال الجوهري هو الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه
اصول أصول وأصائل كأنه جمع أصيله قال الشاعر
لعمري لأنت البيت أكرم أهله ✦ وأقعد في أفنائه بالأصائل
وجمع أيضا على أصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع
فقالوا أصيلان ثم أبدلوا النون لاما فقالوا أصيلال
قال الشاعر ووقفت فيها أصيلالا أسائلها ✦ أعيت جوابا وما بالربع من أحد
وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال الابكار
أول النهار والعشي آخره وقال تعالى فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وهدى تفسير ما في الآيتين
من قال لكل أوراد حين يصبح وحين يمسي وأن المراد بذلك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وأن محل هذه الأذكار بعد
الصبح وبعد العصر وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يصبح
وحين يمسي مائة سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم
القيامة بأفضل مما جاء به الا رجل قال مثل ما قال أو زاد
عليه وفي صحيح أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما
بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك

قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى في كتابه
المسمى التعبير على التيسير ما لفظه الصباح من طلوع الفجر والناس مشروب
الشمس كما يدل له ما أخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء ناس من
الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا متى نجد الصلوات المكتوبات في
القرآن قال فقرأ عليهم فقالوا لا نجد فيما نقرأ فقال فسبحان الله حين
تمسون قال صلوة المغرب وحين تصبحون صلوة الصبح وعشيا
صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر

من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال
ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله وفي السنن عن عبد
الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
قلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد و
المعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شيء قال الترمذي حديث صحيح وفي حسن
الترمذي أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يعلم أصحابه يقول إذا أصبح أحدكم فليقل
اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت
وإليك المنشور قال وإذا أمسى فليقل اللهم بك
أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك
المصير قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي صحيح
البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال سيد الاستغفار اللهم
أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على
عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت من قالها حين يمسي فمات دخل الجنة
ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وفي
الترمذي عن أبي هريرة عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت
قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات و
الأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت

اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن
اقترف على نفسي سوءا او اجره الى نفسي مسلم قله اذا
اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك وفي الترمذي
حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفيه عن ثوبان وعن غيره ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يمسي
واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه واله وسلم نبيا كان حقا على الله ان
يرضيه وقال حديث حسن صحيح وفي الترمذي
ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال حين يصبح او يمسي اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها اربعا اعتقه
الله من النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله
بن غنام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد

اربعة

فقد

فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله
بن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه واله وسلم يدع هؤلاء
الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن
روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف وعن
بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
قد احترق بيتك قال لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالها اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا
بالله اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم رواه ابن السني وعمل اليوم والليلة
الفصل الثاني في ذكر النوم وفي الصحيحين عن
علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله

ما احترق

اني اسالك

فقد

اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيى واذا استيقظ
من منامه قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وفى الصحيحين عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة انه اتاه اتٍ يحثو
من الصدقة وكان قد جعله صلى الله عليه وآله وسلم عليها ليلة
بعد ليلة فلما كان فى الليلة الثالثة قال لارفعنك الى
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دعنى اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن وكانوا احرص شى على الخير فقال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى
تختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم صدقك وهو
كذوب وقد روى الامام احمد نحو هذه القصة فى مسنده
انها جبرئ لابى الدرداء ورواها الطبرانى فى معجمه انها جرت
لابى بن كعب وفى الصحيحين عن ابى مسعود الانصارى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة فى كل ليلة كفتاه الصحيح ان معناه كفتاه
من شر ما يؤذيه وصل كفتاه من قيام الليل وكبيرة وقال
على بن ابى طالب رضى الله عنه ما كنت ارى احدا يعقل
ينام حتى يقرا الايات الاواخر من سورة البقرة وفى
الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال

قال اذا قام احدكم عن فراشه ثم رجع فليفضه بصنفة ازاره
ثلث مرات فانه لا يدرى ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع
فليقل باسمك اللهم ربى وضعت جنبى وبك ارفعه
ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ عبادك الصالحين وفى الصحيحين عنه عن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استيقظ احدكم
من نومه فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد
على روحى واذن بذكره وقد تقدم حديث على ووصيته
النبى صلى الله عليه وآله وسلم له ولفاطمة ان تسبحا اذا اخذا
مضاجعهما ثلثا وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين وتكبرا
اربعا وثلثين وقال هو خير لكما من خادم قال شيخ
الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه بلغنا ان من حافظ
على هذه الكلمات لم يباغته اعيا فيما يعانيه من شغل
وغيره وفى سنن ابى داود عن حفصة ام المومنين
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان يرقد
وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قنى
عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات قال الترمذى
حديث حسن وفى صحيح مسلم عن انس بن مالك ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه فقال الحمد لله الذى
اطعمنا وسقانا واوانا وكفانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى
وفى صحيحه ايضا عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت تتوفاها لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان اميتها فاغفر لها

فاغفرلها اللهم انی اسالک المعافیة قال ابن عمر وسمعته من رسول الله صلی الله علیه والہ وسلم وفی الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه من قال حین یاوی الی فراشه استغفر الله العظیم الذی لا الہ الا هو الحی القیوم واتوب الیه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان کانت مثل زبد البحر وان کانت عدد رمل عالج وان کانت عدد ایام الدنیا وفی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه والہ وسلم کان یقول اذا اوی الی فراشه اللهم رب السموات وربّ الارض ورب العرش العظیم ربنا ورب کل شیء فالق الحب والنوی ومنزل التورة والانجیل والفرقان اعوذ بک من شر کل ذی شر انت اخذ بناصیته انت الاول فلیس قبلک شیء وانت الاخر فلیس بعدک شیء وانت الظاهر فلیس فوقک شیء وانت الباطن فلیس دونک شیء اقض عنا الدین واغنا من الفقر وفی الصحیحین عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلی الله علیه والہ وسلم اذا اتیت مضجعک فتوضأ وضوءک للصلوة ثم اضطجع علی شقک الایمن فقل اللهم اسلمت نفسی الیک ووجهت وجهی الیک والجات ظهری الیک رغبة ورهبة الیک لا ملجا ولا منجا منک الا الیک امنت بکتابک الذی انزلت وبنبیک الذی ارسلت فان مت مت علی الفطرة واجعلهن اخر ما تقول

الفصل الثالث فی اذکار الانتباه من النوم

روی البخاری فی صحیحه عن عبادة بن الصامت رضی الله عنه

عن النبی صلی الله علیه والہ وسلم قال من تعار من اللیل فقال لا الہ الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد وهو علی کل شیء قدیر الحمد لله وسبحان الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لی او دعا استجیب له فان توضأ قبلت صلاته وفی الترمذی عن ابی امامه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه والہ وسلم یقول من اوی الی فراشه طاهرا وذکر الله تعالی حتی یدرکه النعاس لم ینقلب ساعة من اللیل یسال الله فیها خیرا من خیری الدنیا والاخرة الا اعطاه الله ایاها حدیث حسن وفی سنن ابی داود عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه والہ وسلم کان اذا استیقظ من اللیل قال لا الہ الا انت سبحانک اللهم استغفرک لذنبی واسالک رحمتک اللهم زدنی علما ولا تزغ قلبی بعد اذ هدیتنی وهب لی من لدنک رحمة انک انت الوهاب

الفصل الرابع فی اذکار الفزع فی النوم والقلق

روی الترمذی عن بریدة قال شکی خالد بن الولید فقال یا رسول الله ما انام اللیل من القلق فقال النبی صلی الله علیه والہ وسلم اذا اویت الی فراشک فقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضین وما اقللن ورب الشیاطین وما اضللن کن لی جارا من شر خلقک کلهم ان یفرط علی احد منهم وان یبغی علی عز جارک وجل ثناؤک ولا الہ غیرک

ارلا المرالانات وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله
بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه و
عقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه **الفصل الخامس في اذكار من**
يرى رؤيا في الصحيحين عن ابي قتادة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه والروسلم يقول الرويا من الله والحلم من
الشيطان فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب
واذا راى احدكم ما يكره فليقم عن يساره ثلث مرات
واذا استيقظ فليها لا تضره قال ابو قتاده كنت ارى الرويا
اهم بها فسمعت رسول الله صلى الله عليه والروسلم
يقول الرويا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا
يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل
عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر
ما راه فانها لا تضره **وفي** صحيح مسلم عن جابر عن النبي
صلى الله عليه والروسلم قال اذا راى احدكم الرويا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ويذكر عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا قص عليه رويا فقال
خيرا رايت وخيرا يكون **وفي رواية** اخرى خيرا تلقاه
وشرا تواقاه خير لنا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين
الفصل السادس في اذكار الخروج من المنزل

والسنن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من قال بسم الله اذا خرج من بيته
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول الشيطان
اخر كيف لكم برجل قد كفي وهدي ووقي **وفي** مسند الامام
احمد بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله حديث حسن **وفي** السنن الاربعة
عن ام سلمة ما خرج رسول الله صلى الله عليه والروسلم من بيتي
الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ بك ان
اظل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح
الفصل السابع في اذكار دخول المنزل **وصحيح مسلم**
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر
الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت والعشا **وفي** سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم
ولجنا بسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله
وفي الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة
عليك وعلى اهلك قال الترمذي حديث حسن صحيح

الفصل الثامن في اذكار دخول المسجد والخروج

منه في صحيح مسلم عن ابي حميد او ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا دخل قال الشيطان اخر حفيظ مني سائر اليوم

الفصل التاسع في

اذكار الاذان في الصحيحين عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم المنذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وفي صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له شفاعتي وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا قال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه وفي الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فماذا نقول قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنتان ما يرد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفي سنن ابي داود عن ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقول عند المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلوتك واصوات دعاتك فاغفر لي وفي سنن ابي داود عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال

لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله
في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يفتتح صلوته اذا قام من الليل اللهم رب جبريل
وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم وفي الصحيحين
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا قام الى الصلوة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك حق والجنة
حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق ومحمد
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قامها الله واذا مها
فهذه خمس سنن في الاذان اجابته وقول رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا حين يسمع الشهد
وسؤال الله لرسوله الوسيلة والفضيلة والصلوة
عليه والدعا لنفسه بما شا الفصل العاشر في اذكار
الاستفتاح في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يقول في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني
من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي سنن
ابي داود عن جبير بن مطعم انه رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يصلي صلاة فقال الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلثا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال نفثه
الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وفي السنن الاربعة
عن عايشة وابي سعيد وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
وهو في صحيح مسلم عن بعضهم موقوفا عليه وفي صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا

انه الهادي الرحمن الفصل الحادي عشر

في ذكر الركوع والسجود والفصل بينهما والجلوس
بين السجدتين في السنن الاربعة عن حذيفة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا ركع سبحان
ربي العظيم ثلث مرات واذا سجد يقول سبحان
ربي الاعلى وبحمده ثلث مرات وفي صحيح مسلم
عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا ركع يقول وركوعه اللهم لك ركعت وبك
امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي
وعصبي واذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله
لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض
وملء ما شئت من شئ بعد واذا سجد يقول في سجوده
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي وفي صحيح مسلم عن عايشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملايكة والروح وفي سنن ابي داود
عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والكبريا

والعظمة

والعظمة وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رفع راسه من الركوع
قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما
بينهما وملء ما شيت من شئ بعد اهل الثنا والمجد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح البخاري
عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
فقال رجل من وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال لقد رايت
بضعا وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
اوله واخره علانيته وسره وقالت عايشة افتقدت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فالتمسته فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك روى مسلم هذه الاحاديث
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اللهم

يقول وبعوده بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه والروسلم كان يقول
بين السجدتين اللهم اغفر لي رب اغفر لي **الفصل**
الثاني عشر في ادعية الصلوة وبعد التشهد
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه والروسلم اذا فرغ احدكم من التشهد فليتعوذ
من اربع من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وفيهما ايضا
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه والروسلم
كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات **اللهم** اني اعوذ بك
من المأثم والمغرم فقال قايل ما اكثر ما تستعيذ من
المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد
فأخلف وقد تقدم في الصحيحين عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه والروسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
وفي صحيح مسلم من حديث علي عليه السلام في صفة
صلوة رسول الله صلى الله عليه والروسلم انه
كان يقول من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم

اللهم

اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه والروسلم قال الرجل كيف تقول في الصلوة
قال اتشهد وأقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ
بك من النار اما اني لا احسن لدندنتك ولا دندنة
معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه والروسلم حولها ندندن؟
وفي المسند والسنن عن شداد بن اوس ان رسول
الله صلى الله عليه والروسلم كان يقول في صلوته اللهم اني
اسالك الثبات في الامور والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا
صادقا واسالك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم
انك انت علام الغيوب وفي سنن النسائي ان عمار
ياسر صلى صلوة ودعى فيها بدعوات وقال سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه والروسلم اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني اذا علمت الحيوة خيرا
لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسالك
خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق
في الغضب والرضى واسالك القصد في الفقر والغنى
واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك
الرضا بعد القضاء واسالك برد العيش بعد الموت
واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين **الفصل الثالث**
عشر في الاذكار المشروعة بعد السلام وهو باب واسع الجدوى
في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و

والجدوى كثير من شرعت علما
عليه وروى في بعض الاوقات

اذا انصرف من صلوته استغفر الله ثلثا وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله
الفضل اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح مسلم عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يهلل دبر كل صلوة حين يسلم هؤلاء الكلمات لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من سبح الله دبر كل صلوة
ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين
وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وفي السنن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله
دبر كل صلوة عشرا ويحمد الله عشرا ويكبره عشرا فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر
اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمده ثلثا وثلثين ويسبح

ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان
ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد بها
بيده قالوا يا رسول الله كيف هي يعد من يعمل بها قليل قال
يأتي احدكم الشيطان فينومه قبل ان يقولها ويأتيه في صلوته فيذكره حاجته قبل ان يقولها وفي السنن عن عقبة
بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقرأ
المعوذتين في دبر كل صلوة وفي النسائي الكبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قرأ آية الكرسي عقب كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة
الا ان يموت يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا الموت
وبلغني عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال ما ترك عقيب
كل صلوة الا نسيانا او نحوه قلت وقد بالغ ابو الفرج
ابن الجوزي في ادخاله هذي الحديث في الموضوعات
وقال تبعنا ابو الحجاج المزي اسناده على شرط البخاري

الفصل الرابع عشر

في ذكر التشهد ثبت في الصحيحين
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني
السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي صحيح مسلم عن ابن عباس انه كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات
والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وفي صحيح
مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم علمهم التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وروى أبو داود عن الخطاب
رضي الله عنه في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وروى
أبو داود عن سمرة بن جندب أما بعد أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان وسط الصلوة أو حيث
أنقضيها فابدأ واقبل السلام فقولوا التحيات الطيبات
والصلوة والملك لله ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم على قاريكم وعلى أنفسكم وذكر مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر يقول
قولوا التحيات الزاكيات الصلوات الطيبات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله فأي تشهد أتى به من هذه التشهدات

يظهر في إثبات قوله الكرم
في التشهد فإنه لم يرد
إلا إذا أريد بحضور المجلس
السلام عليك أيها النبي
الكريم علمنا وإما في
قوله الكرم في التشهد
فليس في شيء من
حديث عمر رضي الله عنه

أجزاه وذهب الإمام أحمد وأبو حنيفة إلى تشهد بن
مسعود وذهب الشافعي إلى تشهد بن عباس وذهب
مالك إلى تشهد عمر والكل كافٍ في حصول

الفصل الخامس عشر

في ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في الصحيحين عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك
حميد مجيد وفي الصحيحين أيضاً عن أبي حميد الساعدي
أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على
إبراهيم إنك حميد مجيد وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود
الأنصاري قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ونحن في مجلس بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن
نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد
مجيد والسلام كما علمتم وذكر ابن ماجه في سننه

عن عبد الله بن مسعود قال اذا صلّيتم على رسول الله فاحسنوا
الصلاة فانكم لا تدرون لعلّ ذلك يعرض عليه فقالوا فعلّمنا
قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما يغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد **الفصل السادس عشر** وذكر الاستخارة
في صحيح البخاري عن جابر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
يسمى حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
رضني به وفي مسند الامام احمد رحمه الله تعالى

من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال من سعادة بن آدم استخارة
الله ومن سعادة بن آدم رضاه بما قضاه الله تعالى
ومن شقاوة بن آدم تركه استخارة الله ومن سعادة
بن آدم سخطه بما قضاه الله وكان شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور
الخلوقين وتثبت وامره وتوكل على الله تعالى وشاورهم في الامور قال
بن قتادة ما تشاور قوم قط الا هدوا الى
رشد امرهم **الفصل السابع عشر** واذكار الكرب
والهم والغم والحزن والضحى عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم وفي الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا احزنه امر قال ياحي ياقيوم برحمتك
استغيث وفيه ايضا عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله
العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال ياحي ياقيوم وفي
سنن ابي داود عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وفي السنن
ايضا عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله
ربي لا اشرك به شيئا وفي رواية يقال سبع مرات
وفي الزوائد عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دعوة ذي النون اذ دعا وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له وفي رواية
له اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخ
يونس وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اصاب
عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عنه
همه وحزنه وابدله مكانه فرجا الفصل الثامن عشر
في الاذكار الحالبة للرزق المدافعة للضيق والاذقال
تعالى عن لسان نوح عليه السلام فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
وفي بعض المسانيد من لزم الاستغفار جعل الله له من

كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد حديثا من فرغ من قرا
سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا الفصل
التاسع عشر في الذكر عند لقاء العدو ومن
يخاف من سلطان وغيره في سنن ابي داود والنسائي
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويذكر عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه كان يقول عند لقاء العدو اللهم انت عضدي
وانت ناصري وبك اقاتل وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه كان في غزوة فقال يا مالك
يوم الدين اياك اعبد واياك استعين قال انس
فلقد رايت الرجال تصرعها الملائكة من بين ايديها
ومن خلفها وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الكريم الكبير سبحان رب السموات
السبع ورب العرش الكريم لا اله الا انت عز جارك وجل
ثناؤك وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال حسبنا
الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها
محمد حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال
المشرون في الاذكار التي تطرد الشياطين قد تقدم

Library

ان من قرا اية الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان ومن
قرا الاية من اخر سورة البقرة كفتاه ومن قال في يومه
مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير كانت له حرزا من الشيطان يومه
كله وقد قال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون وكان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه قال تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
والاذان يطرد الشيطان كما تقدم وعن زيد بن اسلم
انه ولد معادن فذكروا له كثرة الجن فامرهم ان يأذنوا
كل وقت فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئا وفي صحيح
مسلم عن عثمن ابن ابي العاص انه قال يا رسول الله ان
الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قرائتها يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وامر
بن عباس رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسة والشك
ان يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ
عليم ومن اعظم ما يندفع به شر هذه المعوذتين
واول الصافات واخر الحشر **الفصل الحادي**
والعشرون في الذكر الذي يحفظ به الميت وما يقال عند

عند تجديدها قال الله تعالى وقصة الرجلين ولولا اذ
دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فينبغي لمن
دخل بستانه او داره او ابله او ماله او اهله ما يعجبه ان
يبادر الى هذه الكلمة فانه لا يرى فيه سوءا وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انعم الله على عبد
نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله فيراها افة دون الموت وعنه صلى الله عليه
وآله وسلم انه كان اذا راى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يسوءه قال الحمد لله على كل حال
الفصل الثاني والعشرون واذا سمع المصيبة قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم واولئك هم المهتدون وروى عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مرض احدكم
او كل شئ حتى في شسع نعله فانها من المصايب وقالت ام
سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي بها خيرا منها قالت
فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وروى ايضا عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على

الا اجرم الله في مصيبتي
واخلفه خيرا منها

انتكم الاخير فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون ثم
قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه **الفصل الثالث والعشرون**
في الذكر الذي يدفع به الدين ويرجى به قضاؤه في الترمذي
عن علي كرم الله وجهه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت
عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عليك مثل جبل احد دينا اداه
الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن **الفصل**
الرابع والعشرون في الذكر الذي يرقى به من الابرغه
والسعوط وغيرها في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول انا كان
كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
رقا لديغا بفاتحة الكتاب فجعل ينفل عليه ويقرأ الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة
الحديث وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذي ووضع سفيان
بن عيينة اصبعه في الارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

وفي

وفي الصحيحين ايضا عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب
الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص
انه اشتكى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعا يجده في جسمه
منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي السنن عن
بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله وفي سنن ابي داود
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك
في السماء فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك
على هذا الوجع فيبرأ **الفصل الخامس والعشرون** في
ذكر دخول المقابر في صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم
العافية وفي سنن بن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو بالبقيع فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون

اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم **الفصل**
الثاني والعشرون في ذكر الاستسقاء الى الله
تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوال اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريئا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فما طبقت عليهم السماء
وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر
فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم
واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله
يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن
الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته لنا قوة
وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع
حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره ثم قلب
او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس فنزل وصلى
ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما
رأى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد

ان الله على كل شيء قدير وانى عبده ورسوله **وفي**
سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استسقى
قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك
الميت **وقال** الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار
فقالوا له رأيناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث
بمجاذيف السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى

الفصل الثالث والعشرون في اذكار الرعد اذا
هاجت قال ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة
وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله من
خيرها واستعيذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت
به رواه ابو داود وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **وفي** سنن ابي داود
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى
سحابا نائشيا في السماء ترك العمل وان كان في الصلوة
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان امطرت قال
اللهم صيبا هنيا **الفصل الرابع والعشرون**

وفي الذكر عند الرعد كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا
سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته وعن كعب انه قال من قال ذلك
ثلثا عوفي من ذلك الرعد وفي الترمذي عن عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سمع
صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك **الفصل**
الثامن والعشرون في الذكر عند نزول الغيث
وفي الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح بالحديبية على اثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب
وقد قيل ان الدعا بعد نزول الغيث مستجاب وفي صحيح
البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا
رأى المطر قال صيبا نافعا وفي صحيح مسلم عن انس قال اصابنا
ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطر فحسر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه حتى اصابه من المطر فقلنا
يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد
بربه تعالى وفي الذكر والدعا عنده زيادة
المطر وكثرة المياه والخوف منها وفي الصحيحين عن انس

قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت
من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس ستا ثم دخل رجل من
ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها فرفع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس **الفصل الحادي والثلثون**
في الذكر عند رؤية الهلال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والتوفيق لما تحبه وترضى ربنا وربك الله وفي سنن ابي
داود عن قتادة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد امنت بالله
الذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وكذا **الفصل الثاني والثلثون**

copy

في الذكر للصائم عند فطره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا ترد
دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى
ابن ماجه عن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول للصائم عند فطره دعوة
لا ترد وقال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمر اذا افطر
قال اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن
تغفر لي وذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
وفي وجه اخر يقول اللهم لك صمنا وعلى رزقك
افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم الفضل
الثالث والثلثون واذكار السفر روى الطبراني
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما خلف احد
عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم وفي مسند
الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ما خلف من اراد سفرا فليقل لمن
خلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وفي السنن
ايضا عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وقال
يالركان بن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني
أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يودعنا

فيقول

فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
وفي وجه اخر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل
هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر تمام
الحديث قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال انس
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى فقال
زدني قال وغفر ذنبك فقال زدني قال ويسر لك
الخير حيثما كنت قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن الفضل
الرابع والثلثون وركوب الدابة والذكر عنده
قال علي بن ابي ربيعة شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم قال الحمد لله ثلث
مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا
يغفر الذنوب غيري رواه اهل السنن وصححه الترمذي
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين اللهم انا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل
واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون عابدون
لربنا حامدون ووجه اخر كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا علا الثنايا كبر وا واذا هبطوا
سبحوا **الفصل الخامس والثلثون** في ذكر الرجوع من
السفر قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا قفل من حج او عمرة او غزوة
يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير تائبون ايبون عابدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده

رواه

رواه البخاري ومسلم **الفصل السادس والثلثون**
والذكر على الدابة اذا استصعبت قال يونس بن عبيد
ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون الا وقعت باذن الله تعالى قال
شيخنا وقد فعلناه لك فكان كذلك **الفصل السابع**
والثلثون والذكر اذا انفلتت وما يذكر عند ذلك
عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا
عباد الله احبسوا فان لله حاضرا سيحبسه **الفصل**
الثامن والثلثون والذكر عند الغربة والبلدة
اذا اراد دخولها عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
اسألك خير هذه البلدة وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها رواه النسائي **الفصل**
التاسع والثلثون وذكر المنزل يريد النزول به
قالت خولة بنت حكيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر واقبل الليل
قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية ومن العقرب ومن ساكن البلد ووالد وما
ولد رواه ابو داود **الفصل الاربعون** وذكر
الطعام والشراب قال الله تعالى يا ايها الذين كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
وقال عمر بن ابي سلمة قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان
نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال امية بن مخشي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ورجل يأكل
فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه
قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى
استقاء ما في بطنه رواه ابو داود وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة
فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم
وفي صحيحه من حديث انس **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه **وعن** وحشي انا ما قالوا
يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون

قالوا نعم

قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
تعالى يبارك لكم فيه رواه ابو داود **وعن** معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكل وشرب
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي
حديث حسن **وعن** ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والترمذي
وذكر النسائي عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه كان يسمع اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله واذا فرغ
من طعامه قال اللهم اطعمت واسقيت واغنيت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت **وفي** صحيح
البخاري عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا **الفصل الحادي**
والاربعون في ذكر الضيف اذا نزل بقوم عن
عبد الله بن عمر قال نزل بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقربنا اليه طعاما فلم آتى بشراب قال ابي فادع
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء
الى سعد بن عبادة فجاءه بخبز وزيت فاكل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وصلت عليكم الملايكه رواه ابوداود وعن جابر قال
ضيف ابو الهيثم بن التيهان النبي صلى الله عليه واله وسلم
طعاما فدعاه واصحابه فلما فرغ قالوا اثيبوا اخاكم قال يا
رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل
طعامه وشرابه ودعا لهم فذلك اثابته رواه ابوداود

الفصل الثاني والاربعون في السلام

عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله وسلم
اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لم تعرف متفق عليه وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم رواه ابوداود وقال عمار ثلاث من
جمعهن جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقتار وقال عمران بن حصين جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه السلام ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
عشرا ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه
فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان اولى الناس بالله من ابتدأهم بالسلام قال
الترمذي حديث حسن وخرج ابوداود عن علي عليه السلام
قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي
عن الجلوس ان يرد احدهم وقال انس من النبي صلى الله

عليه

٨٤

عليه واله وسلم بصبيان يلعبون فسلم عليهم رواه مسلم
صحيح وقال ابو هريرة قال رسول الله عليه واله وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم
فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن

الفصل الثالث والاربعون في الاستيذان

وذكر عند
العطاس قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك
الله واما التثاوب فانه من الشيطان فاذا تثاوب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك
الشيطان منه رواه البخاري وعنه ايضا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري
وفي لفظ ابي داود الحمد لله على كل حال وقال ابو موسى الاشعري
ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه
رواه مسلم

الفصل الرابع والاربعون

وذكر النكاح والتمضيه به وذكر الدخول بالزوجة قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خطبة النكاح الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات

خطبة النكاح

اعا لنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ﷺ وفي رواية زيادة
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر
الا نفسه ولا يضر الله شيئا يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
رواه اهل السنن الاربعة قال الترمذي حديث حسن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا دعا لانسان اذا تزوج قال بارك
الله لك وعليك وجمع بينكما في خير وعافية قال الترمذي
حديث حسن صحيح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تزوج احدكم
او اشترى خادما فقال اللهم اني اسالك خيرها وخير
ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك رواه ابو داود وفي الصحيحين عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان

وجنب

وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره
شيطان ابدا **الفصل الخامس** والاربعون في الذكر
عند الولادة والذكر المتعلق بالمولود ذكران واطهر رضي الله
عنها لما قرب ولادها امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا هافيقرا عندها
اية الكرسي وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى آخر الآيتين ويعوذانها بالمعوذتين وقال ابو رافع
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن في اذن
الحسين بن علي حين ولدته فاطمة ﷺ وذكر عن الحسن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان
وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم رواه
ابو داود وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم امر بتسمية الولد يوم سابعه ووضع
الاذى عنه قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد سمى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ابنه ابراهيم وابراهيم ابا موسى
وعبد الله بن ابي طلحة والمنذر بن اسيد قريبا من ولادهم
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ذكره ابو داود وروى مسلم

بالصلوة قال الترمذي
حديث حسن صحيح

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله
وعبد الرحمن وعن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سموا باسامي الانبياء فاحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود
والنسائي وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الاسماء المكروهة الى اسماء حسنة فغير اسم مضطجع الى ينبعث
وغير اسم حزن الى سهل وغير اسم عاصية فسماها جميلة
وغير اسم اصرم الى زرعة وسمى عزيزا سالما وسمى المضطجع
المنبعث وايضا يقال لها عفيرة خضرة وسمى شعب
الضلالة شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة

الفصل السادس والاربعون

وصالح الديلمي والنهيق والنباح في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رات ملكا وفي سنن ابي داود عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فانهن يرين
ما لا ترون

الفصل السابع والاربعون

في الذبح
الذي يطفئ الحريق بذكر عمر بن شعيب عن ابيه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفيها
وكفارة المجلس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من جلس مجلسا فكثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا كفر له ما كان من مجلسه ذلك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي حديث اخر ان كان في مجلس خير
كان كالطابع له وان كان في مجلس تخليط كان كفارة له
وفي السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان عليهم حسرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا واللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ

COPY

علمنا ولا تسلط علينا بدعوتنا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن **الفصل التاسع والاربعون**
فيما يقال ويفعل عند الغضب قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال سليمان صرد كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر وجهه
وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد متفق
عليه وعن عطية بن عروة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الغضب من الشيطان والشيطان
خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
رواه ابو داود وفي حديث اخر انما امر من غضب اذا كان قائما
ان يجلس واذا كان جالسا فليضطجع **الفصل الخمسون**
فيما يقال عند رؤية اهل البلاء عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من راى
مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي
حديث حسن **الفصل الحادي والخمسون**
في الذكر عند دخول السوق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف
الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي
وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة **الفصل الثاني والخمسون** في الرجل اذا عثرت
رجله عن الهيثم خنيس قال كنا عند عمر فعثرت رجله
فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما
نشط من عقال **وعن** مجاهد قال عثرت رجل رجل عند
ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد رسول الله
فذهب عثرته **الفصل الثالث والخمسون** في الدابة
اذا نفرت عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعاظم الشيطان
حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر الشيطان حتى يكون مثل الذباب **الفصل**

في المصباح وخنس الشيء خنوسا من باب قعد استتر وفلان يطيق الحركة ثم

COPY

الرابع والخمسون

في من اهدى هدية او تصدق بصدقة
فذكر له ماذا يقول عن عائشة رض الله عنها فقال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه والہ وسلم شاة فقال اقسميها
وكانت عائشة اذا رجع الخادم تقول ماذا قالوا يقول
الخادم قالوا بارك الله فيكم تقول عائشة وفيهم بارك الله
نرد عليهم مثل ما قالوا فيبقى اجرنا لنا وقد روي عنها
مثل ذلك **الفصل الخامس والخمسون** ومن امبط
عنه اذا وعن ابي ايوب رض الله عنه انه تناول من
لحيه رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم اذا فقال
رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم مسح عنك يا ابا ايوب
ما تكره وفي لفظ اخر لا يكون بك السوء يا ابا ايوب وعن
عمر انه اخذ عن رجل شيئا فقال للرجل صرف الله عنك
السوء فقال عمر صرف الله عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت بركة الخير **الفصل**
السادس والخمسون وفي رواية ما كره الثمرة
قال ابو هريرة كان الناس اذا راوا الثمرة اتوا به الى النبي
صلى الله عليه والہ وسلم فقال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدنا ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان رواه
مسلم **الفصل السابع والخمسون**

في الشيء يراه يعجبه ويخاف عليه العين قال الله
تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا
قوة الا بالله وقال النبي صلى الله عليه والہ وسلم
العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين
حديث صحيح وذكر عن النبي صلى الله عليه والہ وسلم انه
قال اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك
عليه فان العين حق وذكر عن النبي صلى الله عليه والہ
وسلم قال مر رجل برجل فقال ما شاء الله لا قوة الا
بالله وذكر عنه صلى الله عليه والہ وسلم انه من خاف ان
يصيبه شيء بعينه فقال اللهم بارك فيه
ولا تضره وقال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله
عليه والہ وسلم يتعوذ من الجان ومن اعين الانس
حتى نزلت المعوذتان فترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن **الفصل الثامن والخمسون**
في الفال والطيرة قال النبي صلى الله عليه والہ وسلم
لا عدوى ولا طيرة واصدقها الفال قيل وما
الفال قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل وكان النبي
صلى الله عليه والہ وسلم يحب الفال كان في سفر
فعرض رجل فقال ما اسمك قال مرة فقال

بريده فقال بردا منا وقال رايت في منامي كاني في
دار عقبه بن رافع واتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعه
التي لنا في الدنيا والعاقبه في الاخره وان ديننا
قد طاب واما الطبر فقال بعوبه رحمه قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم منا رجال يتطيرون
فقال ذلك شئ تجدونه في صدوركم فلا يصدنكم
وهذه الاحاديث في الصحاح وعن عقبه بن عامر قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيره
فقال احسنها الفال سلم فاذا رايتم من الطيره
شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
الفصل التاسع والعشرون وفي التمام بذكر عن
ابي هريره انه قال نعم البيت الحمام يدخل المسلم
اذا دخله سال الله الجنه واستعاذ به من النار
الفصل الثلثون والذكر عند دخول الخلا والخروج
منه في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبايث وزاد سعيد بن منصور
بسم الله وفي مسند الامام احمد عن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا وجد هنا في الاصل ولعله ملتقط ملفيق

ان هذه الحشوش محتضره فاذا اتى احدكم الخلا
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث وفي سنن
ابن ماجه عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يحجبن احدكم اذا دخل مرفقه ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
الشيطان الرجيم وفي الترمذي عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين
الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله
وقالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من الغايط قال غفرانك رواه
الامام احمد واهل السنن وفي سنن ابن ماجه عن
انس هم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اماط عني الاذا
وعافاني **الفصل الحادي والثلثون** والذكر
عند الوضوء ثبت في النسائي عن علي صلى الله عليه
وسلم انه وضع يده في الجفنه وقال توضوا بسم الله
وفي حديث مسلم عن جابر في حديث طويل وفيه يا
جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء فقال ادن
يا جابر وصب علي وقل بسم الله فصببت عليه

وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه والد وسلم وفي المسند والمتن من حديث
سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه والد وسلم لا وضوء
لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البخاري هذا احسن
شيء في هذا الباب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
عليه والد وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عليه رواه الامام احمد وابو داود
وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري لا وضوء
لمن لم يسم الله عليه **الفصل الثاني والستون**
في الذكر بعد الفراغ من الوضوء روى مسلم في صحيحه
عن عمر عن النبي صلى الله عليه والد وسلم قال ما منكم
من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء وزاد الترمذي فيه بعد ذكر
المتطهرين وفي بعض طرقه ذكرها ابو داود واحمد
فاحسن الوضوء ثم رفع راسه الى السماء قال وذكره
وفي لفظ احمد من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث

٢ اصح ما روي عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم في ادعية الوضوء صلى الله عليه وعلى اله وسلم اللهم اغفر لي ذنبي وبارك لي في رزقي ووسع لي في داري

مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه والد وسلم من
توضأ فغرغ من وضوءه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت واستغفرك واتوب اليك طبع عليها
بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيمة هذا
رواه من قول ابي سعيد ورواه ابن ماجه وتفسر مسنده
من حديثه مرفوعا واما الاذكار التي يقولها العامة
عند كل عضو فلا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه
والد وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا التابعين ولا
الائمة الاربعة وفيها حديث كذب على رسول الله صلى
الله عليه والد وسلم **الفصل الثالث والستون**
في ذكر صلوة الجنازة في صحيح مسلم عن عوف بن مالك
قال صلى رسول الله صلى الله عليه والد وسلم على
جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه

اللهم

وأدخله الجنة واعذه من عذاب القبر قال حتى
تمنيت أن أكون انا ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب
النار وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة
فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا
فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفي سنن ابي داود
عن واثلة بن الاسقع قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على رجل من المسلمين فاسمعه يقول
اللهم ان فلانا ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
من فتنة القبر ومن عذاب النار وانت اهل الوفاء والحق
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وسال
مروان ابا هريرة كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يصلي على الجنازة فقال اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه
الامام احمد وابو داود **الفصل الرابع والستون**
في الذكر اذا قال هجرا واجرا على لسانه ما يخطر به
ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من

حلف

حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله
الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق
وكل من حلف بغير الله فهذه كفارته لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من حلف بغير الله فقد اشرك
حديث صحيح وكفارة الشرك التوحيد وكلمة لا اله الا الله
ومن قال تعال اقامرك فقد تكلم بمحرم وفحش يتضمن اكل
المال واخراجه بالباطل فكفارة هذه الكلمة بضد
القمار وهو اخراج المال في احق مواضعه وهي الصدقة
وقال مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال حلفت باللات والعزى وكان العهد قريبا فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قلت هجرا
فقل لا اله الا الله الا الله وحده لا شريك له وانفث
عن يسارك سبعا ولا تعد **الفصل الخامس والستون**
فيما يقول من اعتاب اخاه المسلم عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان كفارة المغتاب أن تستغفر لمن اغتبته
تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في الدعوات الكبير
وقال في اسناده ضعف وهذه المسألة فيها قولان للعلما
هما روايتان عن الامام وهل يكفي في التوبة من الغيبة
الاستغفار للمغتاب ام لابد من اعلامه وتحليله الصحيح

انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاعتقاد له وذكره لما من
فيه في المواطن التي اعتنا به فيها وهذا اختيار شيخ الاسلام
ابن تيمية وغيره والذين قالوا لا بد من اعلامه جعلوا الغيبة
كالحقوق المالية يشفع المظلوم لعود مظلمته اليه فان
شاء اخذها وان شاء تصدق بها واما في المحبة فلا يمكن ذلك
ولا يحصل منا علامه الا على مقصود الشارع فانه يرى صدره
ويؤذيه اذا سمع ما رمى به واحل بفتح عداوته ولا يصفو
له ابدا وما كان هذا شانه فان الشارع الحكيم لا يسمح
ولا يجوزه فضلا عن أن يامر به ويوجبه ومدار الشرع
على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها

الفصل التاسع والعشرون فيما يقال ويفعل عند كسوف
الشمس وخسوف القمر والصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله وكبروا
وصلوا وتصدقوا وفي صحيح عن عبد الرحمن بن سمرة قال
بينا ارمي واسهم لي في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذ كسفت الشمس فنبذتهن وقلت لانظرن
ما احدث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كسوف
الشمس فانتهيت اليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويهلل
ويدعو حتى حسر عن الشمس فقرا سورتين وركع ركعتين
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم امر في الكسوف بالصلوة

والعبادة

والمجاهدة والمبادرة الى ذكر الله والصدقة فان هذه
الامور تدفع ابواب البلاء **الفصل الثالث والعشرون** فيما
يقول من ضاع له شيء ودعوا به ذكر عن علي بن المديني
عن سفيان عن ابن عجلان عن عمرو كثير بن افلح قال كان
ابن عمر يقول للرجل اذا اضل شيئا اللهم رب هذه الضالة
هادي الضالة تهدي من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك
وسلطانك فانها من عطاياك وفضلك وفي وجه آخر
سئل ابن عمر رضي الله عنه عن الضالة فقال يتوضأ ويصلي
ركعتين ثم يتشهد ثم يقول اللهم راد الضالة تهدي
الضالة لهدى من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك
فانها من فضلك وعطاياك قال البيهقي هذا موقوف
وهو حسن وقد قيل انه من ضاع له شيء فقال يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله يجمع الي احد رد علي ضالتي ردها
الله عليه **الفصل الرابع والعشرون** في عدد التسبيح بالاصابع
وانه افضل من العقد روى الاعمش عن عطاء بن السائب
عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد التسبيح بيمينه رواه
ابو داود وروت برة احدى المهاجرات قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالتسبيح والتهليل

والتقديس ولا تغفل تفسير الرحمة واعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الفصل التاسع والستون في احب الكلام الى الله تعالى بعد القرآن ثبت في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام بعد القرآن اربع وهي من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس **الفصل السبعون** في الذكر

المضاعف في صحيح مسلم عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد قلت بعدك

اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنهن سبحان الله زنة عرشه عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته **وعن** سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك رواه ابو داود والترمذي وقال الحديث حسن **الفصل الحادي والسبعون** في ما يقول له من حصل له وجيعة او رويبا

في معجم الطبراني عن البراء بن عازب ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجيعة فقال قل سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فاذهب الله عنه الوجيعة **الفصل الثاني والسبعون** في ما يقوله او يقال له اذا لبس ثوبا جديدا عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامة يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له

قال ابو نضرة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا راى احدهم على صاحبه ثوبا قال سلم وعلى الله
ذكره المهنى وعن سهل بن حماد عن ابان ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **الفصل الثالث**
والتسعون فيما يقال عند رؤية الفجر وهب
عن سلمة بن بلال عن سهل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان
فى سفر فبدا الفجر قال سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن
بلائه ربنا صاحبنا فافضل علينا عائذا بالله من النار
يقول ذلك ثلاث مرات ورفع بها صوته هذا اسناد
صحيح على شرط مسلم **الفصل الرابع والتسعون**
والتسليم للقضاء والقدر بعد بذل الجهد فى تعاطى ما
امر به من الاسباب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض
او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير
فنهى سبحانه وتعالى عباده ان يشبهوا بالمنافقين لو كان
كذا وكذا لما وقع قضاؤه بخلافه وقال النبى صلى الله عليه
واله وسلم اياك والتواكل لا تتكل على الشيطان وقال
ابو هريرة قال النبى صلى الله عليه واله وسلم المؤمن القوى

خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شئ فلا
تقل لو فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان
لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم عن عوف بن مالك ان
النبى صلى الله عليه واله وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى
عليه حسبنا الله ونعم الوكيل فقال النبى صلى الله عليه
واله وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا
غلبك امر فقل حسبى الله ونعم الوكيل فنهى النبى صلى الله
عليه واله وسلم ان يقول عند جريان القضاء ما يضره ولا
ينفعه وامره ان يفعل من الاسباب ما لا عجز له عنه فاذا
عجز القضاء قال حسبى الله ونعم الوكيل فاذا
قال حسبى الله بعد تعاطى ما امر به من الاسباب فالها وهو
محمود فانتفع بالفعل والقول فاذا عجز وترك الاسباب
فالها وهو ملوم بترك الاسباب التى قضاها حكمة الله ولم ينفعه
التكلم بنفعها لمن فعل ما امر به **الفصل الخامس والتسعون**
فى جوامع ادعيته النبى صلى الله عليه واله وسلم وتعوذاته
لقنا اللهم عنها قالت عايشة رضى الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يحب الجوامع من الدعاء ويدع
ما بين ذلك رواه فى المسند والنسائى وغيرهما ان رجلا سمع
انسانا يقول اللهم انى اسالك الجنة وعرفها وكذا وكذا
واعوذ بك من النار واغلالها وسلاسلها فقال سعد لقد
سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير وانى سمعت

وسول الله صلى الله عليه والہ وسلم يقول سيكون قوم
يعتدون في الدعا ويحسبان تقول اللهم اني اسالك من الخير
كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت
منه وما لم اعلم وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعا النبي صلى الله
عليه والہ وسلم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر
علي وامكر لي ولا تمكر علي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مخبتا اليك
اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي
وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة
صدري هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه والہ وسلم وكنت اسمعه بكثرة ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل
وضلع الدين وغلبة الرجال وفي صحيح مسلم عن زيد بن
ارقم عن النبي صلى الله عليه والہ وسلم انه كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وعذاب القبر
اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت
وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها وفي
الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه والہ وسلم
كان يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر

واعوذ

واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال
له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم فقال ان
الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وفي صحيح مسلم
عن ابن عمر قال كان من دعا النبي صلى الله عليه والہ وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن
فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك وفي الترمذي عن عايشة
قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما اسال
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي مسند الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه والہ وسلم انه قال علمني يا ابتي اعلمك بالصدق فانه مع
البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما
في النار واسالوا الله المعافاة فانه لم يؤت رجل بعد اليقين
خيرا من المعافاة وفي صحيح الحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه والہ وسلم قال ما سئل الله شيئا احب الى الله
من ان يسال العافية وذكر في كتاب الذكر من حديث
انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه والہ وسلم
قال اي الدعا افضل قال تسال الله العفو والعافية
فاذا اعطيت دنيا وآخرة فقد افلحت وفي الدعوات البيهقي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى
الله عليه والہ وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك الصبر

فقال سالت الله البلا فاسال الله العافيه ومر برجل
يقول اللهم انى اسالك تمام النعمه فقال وما تمام النعمه
قالت سالت وانا ارجوا الخير فقال تمام النعمه الفوز
من النار ودخول الجنه وفي صحيح مسلم عن ابي مالك
الاشجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه والروسلم
يعلم من اسلم ان يقول اللهم اهدني وارزقني وعافني و
ارحمني وفي المسند عن طارق بن اشيم الاشجعي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه والروسلم يقول اللهم اصلح لي ديني عافيتنا
في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخره
وفي المسند وصحيح الحاكم عن ربيعه بن عامر عن النبي
صلى الله عليه والروسلم الطوا بياذا الجلال والاكرام
اي الزموها وداوموا عليها وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابي
هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه والروسلم
قال اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعا قالوا
نعم يا رسول الله قال فقولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله
عليه والروسلم اوصى معاذا ان يقول هذا دبر كل صلوة
وفي صحيح ابن حبان عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه والروسلم في حلقة ورجل قائم يصلي
فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض

يا ذا

ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى
الله عليه والروسلم لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطا وفي المستدرك للحاكم
ايضا عن شداد بن اوس قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه والروسلم اذا رايت الناس يكنزون الذهب
والفضه فاكنز هذه الكلمه اللهم اني اسالك الثبات
في الامور والعزيمه على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن
عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك
من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي الترمذي ان حصين بن المنذر الخزاعي قال له النبي
صلى الله عليه والروسلم الا اعلمك تعبد قال اسبع سنه
والارض واحد قال فمن تعبد لرغبتك ورهبتك
قال الذي في السما قال اتاك اسلمت لاعلمنك كلمتين تنفعانك
فلما اسلم قال يا رسول الله علمني الكلمتين قال قل اللهم
الهمني رشدي وقني من شر نفسي حديث صحيح وزاد الحاكم
فيه في صحيحه اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري
اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما
اخطات وما عمدت وما علمت وما جهلت واسناده
على شرط الصحيحين وفي صحيح الحاكم عن عايشه رضي
الله عنها قالت دخل ابو بكر الكرفه فقال هل سمعت

يستنبط من هذه
الاحاديث ان الحسنات
ترفع الايمان ويظهر
والتاييد والمومن
اعلى اللهم اجعلنا
من المتقين ابين
واحلهم من الله
سبحانه وتعالى
اليوم
ابين

من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعا علمنيه
قلت وما قال قال كان عيسى بن مريم لم يعلمه اصحابه
قال لو كان على احدكم جبل ذهبا دينا فدعا الله
بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الكرب كاشف
الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآ
خرة ورحيمها انت ترحمني فارحمني رحمة اغنيني
بها عن رحمة من سواك وفي صحيحه ايضا عن ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم هذي ما سال به محمد
ربه اللهم اني اسالك خير المسالة وخير الدعا وخير
النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير
الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع
درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسالك الدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك مفاتيح الخير وخواتيمه
واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتى وخير ما افعل
وخير ما بطن وخير ما ظهر اللهم اني اسالك ان
ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي
وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر ذنبي واسالك ان
تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي خلقي وفي خلقي وفي اهلي
وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتتقبل حسناتي واسالك

الدرجات

الدرجات العلى من الجنة امين وفي صحيح ايضا عن معاذ
قال ابطا بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصلوة الصبح
حتى كادت تذكا الشمس ثم خرج فصلى بنا فخفف ثم اقبل علينا
بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما ابطا بي عنكم اليوم اني
صليت وليلتي هذه ما شاء الله ثم ملكتني عيني فنمت فاريت
ربي فالهمان قلت اللهم اني اسالك الطيبات وفعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي
وتغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة في قوم فتوفني اليك
غير مفتون اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق رواه
الترمذي والطبراني وبعضهم وغيرهم بالفاظ اخر وفي
صحيح الحاكم ايضا عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه واله
وسلم يدعو اللهم تمم علي برزقني وبارك لي فيه واخلف
على كل غائبة لي بخير وفيه عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما ينفعني به وفيه ايضا عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرها ان
تدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب

COPY

www.al-mostafa.com

اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل واسالك من خير ما سالك عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه والہ وسلم واسالك ما قضيت لي من امر
تجعل عاقبته رشدا وفيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه والہ وسلم اوصى سلمان الخير فقال الا ادلك على
اصحك كلمات سالهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن
في الليل والنهار قال اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا
في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة
منك ورضوانا وفيه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه
والہ وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم انت الاول
فلا شئ قبلك وانت الاخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والمغرم ومن
عذاب القبر ومن فتنة القبر ومن فتنة الغنا ومن فتنة
الفقر واعوذ بك من الاثم والمغرم اللهم نق قلبي من
الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم اني اسالك
ان تباعد بيني وبين خطيتي كما باعدت بين المشرق
والمغرب وفي مسند الامام احمد وصحيح الحاكم ايضا
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه صلى صلوة اوجز فيها
فقيل له وذلك فقال لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم اللهم بعلمك الغيب

وقدرتك

وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم واسالك خشيتك
في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الغضب والرضا
واسالك القصد في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك
برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وفي صحيح الحاكم ايضا عن بن مسعود قال كان من دعا
رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم اللهم اني اسالك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة بالجنة والنجاة من النار وروى ايضا عن
رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم انه كان يدعو اللهم
احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام راقدا ولا
تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه
بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك وعن النواس
بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم
يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله
عليه والہ وسلم يقول يا مقلب القلوب قلب قلبي على
دينك وفي الخبر ان يد الرحمن عز وجل يرفع اقواما ويخفض

اخرين الى يوم القيمة حديث حسن صحيح رواه الامام
احمد والحاكم وصححه وروى صحيح الحاكم ايضا عن ابن عمر انه
لم يكن مجلس مجلسا كان عند احد اولم يكن الاقال
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني اللهم ارزقني من طاعتك ما تحول
به بيني وبين معاصيك وارزقني من خشيتك ما تبلغني
به رحمتك وارزقني من اليقين ما تهون به علي مصائب
الدنيا وبارك لي في سمعي وفي بصري واجعلهما الوارث
مني اللهم اجعل ثارى على من ظلمني وانصرني على من عادا
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني قيل عن ابن عمر رضي الله عنهما فقال كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يختم بهن مجلسه والحمد لله
رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ملء سمواته
وملء ارضه وملء ما بينهما وملء ما من شيء بعد حمدا لا
ينقطع ولا ينفد ولا يبيد عدد ما حمده الحامدون وعدد
ما غفل عن ذكره الغافلون وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم انبيائه ورسله وخيرته من خلقه وامينه ومعدن
وحيه ومبعوثه رحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين الى
جنات النعيم داعيا بكل معروف امرا وزاجرا عن كل منكر ناهيا
فاحيى به القلوب بعد مماتها وانارها بعد ظلماتها والنفوس
بعد شتاتها فدعى الى الله عز وجل على بصيرة من ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد في الله حق جهاده حتى
عبد الله وحده لا شريك له وسارت دعوته سيد الشمس
والافطار وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ
الليل والنهار وصلى الله وملائكته عليه سجا عرف بالله
ودعى اليه

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى الربعين الارضين
وعلى اخيه وصحابه رسول الله الراشدين وعلى عباد الله
الصالحين اجمعين من بومنا الى يوم الدين

وافق الفراغ من كتابته بعد العصر عاشر شهر رمضان المكرم
ليوم الاثنين من سنين سنة وثمانين على يد العبد الفقير الراجي
عفو الملك القدير احمد نامي
الامين ساحد الله
عفا الله عنه ولوالديه

يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمد
من قالها ما ها من على وضوء حصل
ما طلب يعود الله تعالى عما

يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمد
من قالها ما ها من على وضوء حصل
ما طلب يعود الله تعالى عما

الحمد لله

على قراءة هذا الكتاب الجليل
علا والدين العلامة الحبر الجليل
حسنة المعرفة وذلك الهمة
زاكي وعنصره
ليتمه محمد على ما يحب ويرضى

الحمد لله كما هو اهله
الصغير الخليفوني الله به امين ورزقنا
العمل بما فيه آمين
كتبه الاحقر عثمان
على حسن المفتي

غفلت وحادي الموت وافى بعده
انعم جسمي بالثياب وليتها
كانى به قد مد وبرزح البلا
وقد ذهبت مني المحاسن والبهجة
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا
واخفيت خوف الناس سرا من الجبا
بلا خشية لكن وثقت بحلمه
الا يرى نفسي وقل صبرها
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي
انا عبد سوء خنت مولاي عهده
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا
اراد العمر قد ولا ولم ادرك المنا
فلو لم يكن شيء سوى الموت وحده
لكان لنا شغل وفي البال
عساغفر الزلات يغفر لي
وصلى الله كل يوم وليلة

فان لم ارح يوما فلا سان اعدد
وليس لجسمي من تبا بالبلا بد
ومن فوقه مدوم ومن تحته لحد
ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
واعدت ناهرا وليس لها رد
وما خفت من سري غدا عنده يبدو
وان ليس لحسن غيره وله الحمد
اذا لاح ضوء البرق او سبح الرعد
فنار كلا تغرى لها الحجر الصلد
كذا رعبد السوء ليس له عهد
وابعثني يا رحمن الفردا فردا
وليس معي زاد وفي سفري بعد
ولم يكن من دين وعبد ولا عدد
من اللهو لكن مر العزا بنا الرشد
فقد غفر المولى اذا اوبت العبد
على احمد المختار ما سبح الرعد

لله القائل
اربعة تعجب من شانهم
فواحد دنياه بسوطه
وواحد دنياه بصولجانه
وواحد قد حاز كنوزها
وواحد قد اخرج من بينهم

فالعين من اجلهم ساهرة
ليس له من بعدها آخرة
من بعدها آخرة فاخرة
قد احرز الدنيا مع الآخرة
اجمع لدنيا ولآخرة

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa